الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 8 آب 2012
العدد 1778 السنة السادسة
mercredi 8 août 2012 no 1778 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

النسبية رهن القرار المسيحي [2]

بيك الجبك
[6 ـ 7]

حليف سوريا التاريخي لا يحلم بشيء اليوم الا بسقوط النظام السوري (رشيف ـ هيثم الموسوي)

قضية

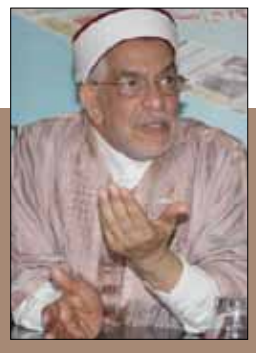

مثقفو تونس بين قمع السلطة وإرهاب الرعاع

14

الحدث

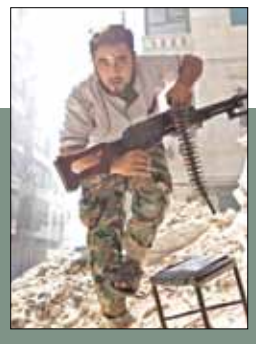

الأسد:
سنفشل المخططات الخارجية

20

22

انقسام في تشييع ضحايا سيناء: مرسي يغيب وقنديل يتعرض لاعتداء

24

ليبيا تشهد انتقالاً سلمياً للسلطة: المجلس الانتقالي إلى التقاعد

26

انقلاب هادئ للرئيس اليمني استعداداً لمعركة فرض الأمن

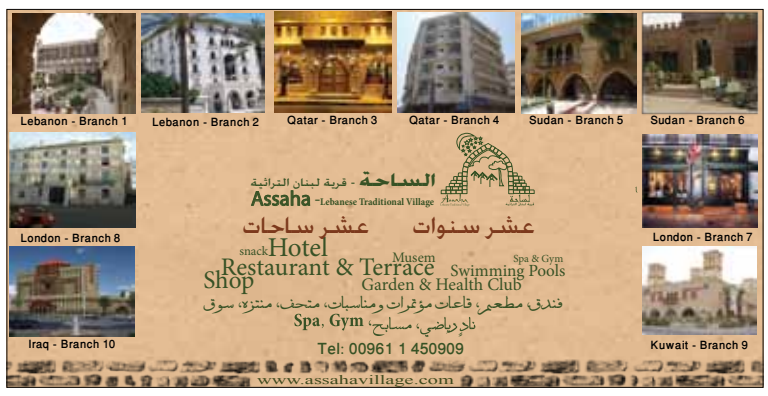

المشهد السياسي

الحكومة تقر مشروع النسبية:

أدت الحكومة قسطها الانتخابي بإقرارها مشروع قانون وزارة الداخلية والبلديات، والبارز فيه اعتماد النسبية في خطوة غير مسبوقة في تاريخ الانتخابات النيابية، لكن المعركة لم تنته بانتظار المواجهة الفاصلة المنتظرة في المجلس النيابي

أنهى مجلس الوزراء النقاش في ثلاثة أرباع الساعة (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

في خطوة تاريخية، أقر مجلس الوزراء مشروع قانون الانتخاب على أساس النسبية. للمرة الاولى، تصدر وثيقة رسمية عن السلطة اللبنانية، تقر النظام النسبي للاقتراع، بدلاً عن النظام الأكثري الذي تعلن جميع القوى السياسية انه غير عادل. لكن قوى 14 آذار سارعت إلى رفض القرار، مصوبة عليه بتلميحات طائفية ومذهبية، محاولة بالدرجة الاولى تصويره كمشروع موجه ضد المسيحيين. وفي المقابل، أكدت مصادر مقربة من البطريركية المارونية لـ«الأخبار» ان البطريرك بشارة الراعي يؤيد اقتراح النسبية، رغم انه سبق أن قال إنه لن يدخل في تفاصيل المشاريع، ويؤيد كل ما تُجمع عليه الأحزاب والتيارات المسيحية، التي تلتقي في إطار اللجنة المنبثقة عن لقاء بكركي. وقال اعضاء في اللجنة لـ«الأخبار» أمس إن المشروع الذي أقر أمس «يتبنى مبدأ النسبية الذي توافقنا على كونه واحداً من خيارين يمكننا الاعتماد عليهما. كذلك فإنه شبيه إلى حد بعيد مع التقسيمات التي اقترحناها للدوائر، مع فارقين بسيطين: الاول اننا كنا قد اقترحنا دائرة ثالثة في الجنوب تضم جزين وصيدا وقرى صيدا. اما الفارق الثاني، فهو اننا كنا قد اقترحنا ضم المنية ـ الضنية إلى دائرة طرابلس، لا إلى عكار». وبالنسبة إلى التقسيم المقترح لجبل لبنان، «فقد سبق لنا أن اتفقنا على اقتراح مطابق لما ورد في مشروع الحكومة. لكن حزب الكتائب تحفظ على ضم بعبدا إلى المتن، مطالباً بإبقاء القضاء الأخير دائرة انتخابية وحده، مع ضم بعبدا إلى عاليه». ورأت المصادر أن «من يتبنى المبدأ بإمكانه طرح تعديل تقسيمات الدوائر كما يشاء عند مناقشة المشروع في المجلس النيابي».

من جهة أخرى، رأى خبراء في الشؤون الانتخابية أن المشروع المقدم من الحكومة «تاريخي لكونه يتبنى النسبية، لكنه في الوقت عينه يعبّر عن قصور لدى واضعيه لناحية التقسيمات المقترحة. فالدوائر كلما اتسعت، تؤمن تمثيلاً أفضل للقوى الصغرى، ولا تبدل كثيراً في تمثيل القوى ذات التمثيل الراجح». ولفتت المصادر

الدوائر المقترحة

■ **بيروت: دائرتان انتخابيتان:**
1 ـ الاشرفية ـ الرميل ـ المدور ـ المرفأ ـ الصيفي ـ الباشورة (9 نواب).
2 ـ رأس بيروت ـ دار المريسة ـ ميناء الحصن ـ زقاق البلاط ـ المزرعة ـ المصيطبة (10 نواب).

■ **الجنوب: دائرتان انتخابيتان:**
1- صيدا ـ صور ـ جزين ـ الزهراني (12 نائباً).
2- بنت جبيل ـ النبطية ـ مرجعيون ـ حاصبيا (11 نائباً).

■ **البقاع: ثلاث دوائر:**
1- زحلة (7 نواب).
2- راشيا ـ البقاع الغربي (6 نواب).
3- بعلبك الهرمل (10 نواب).

■ **الشمال: ثلاث دوائر:**
1- عكار ـ المنية ـ الضنية (10 نواب).
3- طرابلس (8 نواب).
3- زغرتا ـ بشري ـ الكورة ـ البترون (10 نواب).

■ **جبل لبنان: ثلاث دوائر:**
1- بعبدا ـ المتن (14 نائبا).
2- جبيل ـ كسروان (8 نواب).
3- الشوف ـ عاليه (13 نائبا).

بين المستقبل وحلفائه... «شيطان» في تفاصيل

يرفض تيار المستقبل قانون النسبية الذي أقرّه مجلس الوزراء. تسير مشاوراته مع الحلفاء على قدم وساق للاتفاق على قواعد أساسية، تفاديا لأي مواجهة محتملة في «المنازلة الكبرى» داخل مجلس النواب

ميسم رزق

يرفض تيار المستقبل مشروع قانون الانتخابات الذي أقره مجلس الوزراء أمس بعد تعديلات على بعض مواده، وسيصوّت ضده في مجلس النواب، حيث «سيدرك بعض من يحاول الاصطياد في المياه العكرة طائفياً أن التحالف الانتخابي داخل فريق 14 آذار خطّ أحمر». خصوصاً أن «المستقبل» يعتبر هدف مشروع الحكومة «تحجيم قوّة 14 آذار».

وفي كل مرة يُسأل فيها المستقبليون عن «خلافات مع الحلفاء المسيحيين حول قانون الانتخاب يُمكن أن تفرز خريطة سياسية جديدة»، يقفز هؤلاء باتجاه «الانفتاح على كل أشكال النقاش حول قانون انتخاب جديد».

هو موقف يبقى أقرب إلى الشعار، إذ إن ما يجري تحت سقف البطريركية المارونية اليوم، من توافق مسيحي على رفض قانون الستين والانتقال نحو صياغة قانون آخر، يعني أن القوى السياسية ستتعامل مع القانون الجديد من الزاوية التي تحفظ لها نفوذها ومستقبلها السياسي. وهذا ما يقود الى السؤال عن «المشكل» الذي يُمكن أن ينشأ بين تيار المستقبل وحلفائه المسيحيين في حال ذهب هؤلاء إلى تبنّي الاقتراح الذي ينطلق من مشروع وزارة الداخلية المرتكز على نظام التمثيل النسبي.

يبرّر تيار «المستقبل» رفضه اعتماد النسبية بحجّة أن «ظروفه غير متوفرة في لبنان، لا سيما لجهة وجود قانون أحزاب سياسية وليست طائفية»، كما أن «النسبية مرفوضة في ظل وجود السلاح بيد طرف لبناني». ولئن كان «المستقبل» يقر مبدئياً بأن النظام النسبي هو «الأفضل تمثيلاً»، فإن «خطورته تكمن في أن أي مرشّح يستطيع خرق تيار المستقبل في المناطق التي فيها ثقل شعبي للأخير وربما يفوز بالانتخابات، أما في المناطق الخاضعة لنفوذ حزب الله وحركة أمل فلن يستطيع أي مرشح معارض اختراق البلوك الشيعي». وهذا يعني أن «يأخذ فريق لبناني بهذا القانون كل شيء فيما يقسّم فريق آخر إلى كتل نيابية صغيرة»، على قاعدة «ما لنا لنا، وما لكم لنا ولكم». وفي الوقت الذي يعتبر فيه «المستقبل» أن «ما صدر عن مجلس الوزراء ليس مهماً»، يتحضر لـ«المنازلة الكبرى داخل مجلس النواب». أما عن التنسيق مع الحلفاء «فالنقاش مفتوح لا سيما في قانون الدوائر الصغرى»، الذي يعتبر «المستقبل» أنه «الوحيد الذي يؤدي الى صحة التمثيل لدى فئات المجتمع اللبناني كافة». وهذا القانون «مطروح اليوم مع الكتل السياسية في 14 آذار».

وبحسب النائب زياد القادري، فإن «المستقبل» منفتح على النقاش أمام أي قانون انتخاب، خصوصاً «أننا لسنا محصورين في أي منطقة أو طائفة، ونحن موجودون في كل المناطق والمحافظات». ينطلق القادري بداية للحديث عن «ضرورة العودة الى الطائف ووثيقة الوفاق الوطني لاعتماد قانون يراعي قواعد العيش المشترك وصحّة التمثيل السياسي». مع الأخذ في الاعتبار «الهواجس الإنتخابية لحلفائنا المسيحيين»، ويؤكد أن «التيار ذاهب نحو قانون مشترك مع حلفائه في قوى الرابع عشر من آذار».

> **التيار الأزرق ذاهب نحو قانون مشترك مع حلفائه في قوى الرابع عشر من آذار**

غير أن التيار الازرق «ينتظر ما سيصدر عن لجنة بكركي لبدء المناقشة». ولأن الشيطان يكمن في التفاصيل، تواصل اللجنة المكلفة من التيار بقانون الانتخابات اللقاءات مع قوى 14 آذار. وجرى الاتفاق على «القواعد الأساسية وإيجاد مخرج انتخابي لإزالة الهواجس عند الأطراف كافة، بما يضمن حسن التمثيل السياسي في لبنان بعد تحقيق العدالة في تقسيم الدوائر الانتخابية»، كذلك تمّ التوافق على «وجوب ضمان اقتراع المغتربين، والأخذ في الاعتبار دور المرأة وضرورة مشاركتها، إلى جانب الإصلاحات الحقيقية، وما يُسمى الورقة المطبوعة مسبقاً في قانون الانتخابات، فضلاً عن تشكيل هيئة مستقلة للإدارة والإشراف على الانتخابات».

الأمر للمسيحيين

الحريري: لن يمر ورئيسا الجمهورية والحكومة يتحملان التداعيات

عون: المشروع مطلبنا في لجنة بكركي

إلى ان قوى 14 آذار ترفض هذا المشروع لكونه، وقياساً إلى نتائج الانتخابات في العام 2009، سيؤمن فوزاً لتحالف 8 آذار والتيار الوطني الحر، بنحو 67 نائباً كحد أقصى». لكن الخبراء أنفسهم يرون أن القياس على أساس الانتخابات الماضية غير علمي أبداً، إذا إن النسبية تغير من سلوك الناخبين، كونها تدفع شرائح منكفئة عن الاقتراع إلى المشاركة في الانتخابات، كمسيحيي البقاع الشمالي مثلاً، أو الشيعة المعارضين لتحالف حزب الله وحركة أمل، او السنة المعارضين لتيار المستقبل في بيروت، والذين لم يكن معظمهم يشارك في الانتخابات لعدم إحساسهم بجدوى هذه المشاركة».

وبعيداً عن حسابات الربح والخسارة، يبقى إقرار المشروع رهناً بموقف مسيحيي قوى 14 آذار، وتحديداً حزبا الكتائب والقوات اللبنانية، اللذين إن لم يؤيدا المشروع كما هو او معدلاً، فإنه سيصبح بحكم الساقط حكماً في مجلس النواب.

وكان مجلس الوزراء قد أقر أمس مشروع القانون الذي يقسم لبنان إلى 13 دائرة، ويضيف إلى عدد أعضاء مجلس النواب 6 أعضاء جدد يمثلون دائرة المغتربين.

وأشارت مصادر وزارية لـ«الأخبار» إلى أن المجتمعين أقروا سريعاً، وعلى مدى ثلاثة أرباع الساعة، مشروع قانون الانتخاب. وسجّل الوزير علي قانصو اعتراضاً وحيداً على تقسيم الدوائر لأنها تعزز الفرز المذهبي والطائفي، فيما اعترض وزراء الحزب التقدّمي الاشتراكي على مبدأ النسبيّة. وفي موضوع الكوتا النسائية، تقرر أن تكون مرشحة واحدة أو اكثر على كلّ لائحة في الترشيح، من دون شرط على الفوز، بعد ان سقط اقتراح الكوتا النسائية بنسبة 30%. وأكّدت المصادر أن مشروع القانون من الصعب ان يمرّ في مجلس النوّاب، مستبعدة نأي كتلتي القوّات اللبنانية والكتائب عن اتجاه كتلة المستقبل وكتلة الاشتراكي.

بدوره أكّد الوزير علاء الدين ترّو لـ«الأخبار» أن الحزب الاشراكي يعترض على القانون منذ البداية، واعتراض أمس سيتابع في مجلس النوّاب بعد أن «نناقش والزملاء المشروع، وإذا استطعنا اسقاطه فلن نقصّر».

من جهته، أوضح رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون أن إقرار قانون الانتخاب على أساس النسبية مع 13 دائرة كان مطلب كل الذين اجتمعوا في بكركي.

وقال عون بعد اجتماع التكتل الاسبوعي «قمنا بواجباتنا مع كل اللجان النيابية وهناك إمكانية أن يصدر القانون الانتخابي الذي أقرته الحكومة، لكن إذا أسقطوه في المجلس النيابي، فحينئذ نعرف من أراد قانون الستين».

وأوضح أنه «في العام 2009 كان السلاح موجودا وأيضاً في العام 2005، واليوم لأن هناك خطر ان يخسروا الانتخابات المقبلة يقولون إن هناك خطرا من السلاح على الانتخابات»، مشيراً إلى انه «بالأمس جرت انتخابات في الكورة وكانت طبيعية».

وسارع الرئيس سعد الحريري إلى التعليق على اقرار مشروع قانون الانتخاب بتصريح عنيف قال فيه: «ليكن معلوما منذ اللحظة الأولى أن هذا المشروع مرفوض ولن يمر». ورأى أن «الحكومة قدمت مشروع قانون على قياس حزب الله وحلفائه، سواء من خلال النسبية أو من خلال تقسيم الدوائر، وهو من شأنه في حال إقراره في مجلس النواب أن يسلم القرار السياسي والوطني اللبناني بالكامل إلى الفريق الذي يمسك بقرار الحكومة حاليا». وأعلن أنه أجرى مكالمة هاتفية طويلة أمس مع الرئيس سليمان، «وأبديت رفضي الكامل لعملية تهريب مشروع القانون من خلال حكومة، هو يعلم تماما أنها تمثل أقل من نصف اللبنانيين»، محمّلا «مسؤولية ما حصل وتداعياته السياسية إلى رئيس الجمهورية ومعه رئيس الحكومة المسؤول عن تغطية هذه الهرطقة بحق الديموقراطية وبحق الفئات التي يزعم أنه يمثلها».

نصر الله يلتقي جليلي

في سياق آخر، أعلن أمس ان الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي زار قبل مغادرته بيروت امس إلى دمشق جواً، الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، بحضور الوفد الايراني المرافق والسفير الايراني غضنفر ركن آبادي، و«جرى التشاور في المستجدات السياسية وتطورات الأوضاع في المنطقة عموماً وفي لبنان وسوريا خصوصاً».

دائرتا الحشيشة والأسير

بدا موقف الرئيس سعد الحريري من مشروع قانون الانتخابات الذي أقرته الحكومة أمس، بمثابة الضوء الأخضر للحلفاء المسيحيين، الذين أعلنوا معارضتهم للصيغة الحكومية الأخيرة للمشروع. حزب «الكتائب» وصف المشروع بأنه «سلبي»، وتشير مصادره إلى أن «طريقة تقسيم الدوائر التي اعتمدت بدت غريبة الشكل»، وكأنها « فصلت على قياس القوى المشاركة في الحكومة». وبانتظار الموقف الرسمي الذي سيصدر عن الحزب بعد مناقشة الموضوع، أكدت المصادر أن «القانون سيسقط حتماً في مجلس النواب حيث سيواجه بالرفض من قبل الأكثرية النيابية».

وقال نائب رئيس حزب الكتائب سجعان قزي لـ«الأخبار»: «على الحكومة أن تدرك أنها تأخرت في وضع قانون انتخاب جديد ولا سيما أن المهل أصبحت ضيقة لاقرار أي قانون، وهي تتحمل وحدها المسؤولية ونتيجة لذلك أحالت قانون غب الطلب لكي تقول: ربي اشهد اني قد بلغت».

وأشار إلى أن حزب الكتائب يقدر هذه المبادرة وينتظر النقاش حولها في مجلس النواب اذا انعقد. وأضاف: «لسنا ضد النسبية بالمطلق انما نريد دراسة متأنية أكثر في تقسيم الدوائر. نريد دوائر أصغر من المطروحة في القانون الحالي أي على أساس 16 دائرة. هذا كموقف أوّلي، أما موقفنا النهائي فسيكون بالتنسيق مع حلفائنا في 14 آذار ومع الحزب التقدمي الاشتراكي الذي نتفهم هواجسه. وموقف الكتائب يتحدد بعد اجتماع المكتب السياسي برئاسة الرئيس أمين الجميل الإثنين المقبل». وقال متهكماً: «اذا أضاف وزير الداخلية دائرتين إلى قانونه، الأولى دائرة مزروعات الحشيشة والثانية دائرة أحمد الأسير فسنوافق على مشروعه حتماً!».

وفي السياق ذاته، نفى مصدر مسؤول في القوات اللبنانية بنحو قاطع لـ«الأخبار» أن يكون المشروع الذي أقره مجلس الوزراء يلتزم بما تداولته في لجنة بكركي، مؤكداً أن «المشروعين اللذين بحثا في لجنة بكركي ولم يتفق عليهما نهائياً حتى الآن، هما الدوائر الصغرى (أقل من ثلاثة مقاعد) أو النسبية مع 15 دائرة.

القانون!

تحذيـــــر

تعلن شركة ميديا ميد قطر بلانت ش.م.ل، صاحبة مجلة الضاحية الشهرية المجانية،أن لها وحدها حق بيع اعلانات في هذه المجلة، وأن أي استخدام لاسم "الضاحية" من قبل أي شخص آخر انما يعدّ تقليداً وجرماً جزائياً. وهي تعلم المعلنين بشكل خاص أنها بصدد ملاحقة مجلة "بلديات نيوز" ووكيلها المدعو عدنان حمورة الذي أضاف الى اسمها بالاحرف العريضة اسم "الضاحية" على نحو يولد اعتقاداً لدى الغير أنها مجلة الضاحية، منبّهة مجمل المعلنين الى وجوب الامتناع عن التعامل معها.

رسائل إلى المحرر

لا علم لنا

ورد في «الأخبار» (العدد 1777 الصفحة 5 تاريخ 2012/8/7) خبر تحت عنوان «نيران صديقة» يتّهم فيه نائب جزيني مدير مكتب أحد زملائه بقبض مبلغ مئة مليون ليرة من مقاول في المنطقة لقاء استحصال رخصة مرملة. يهمنا أن نوضح أنه لا علم لنا بالواقعة ولم يصدر على لساننا أي كلام بالموضوع، فاقتضى التصحيح.
النائب زياد ميشال أسود

◆◆◆

مخاتير بنت جبيل

رداً على ما ورد في «الأخبار» (العدد رقم 1758 تاريخ 2012/7/16) في الصفحة الثامنة تحت عنوان «المسح العقاري في بنت جبيل للأغنياء»، نحن الموقعين أدناه مخاتير بنت جبيل نقرّ ونصرّح بأننا قمنا بمتابعة أعمال التحرير والتحديد منذ تاريخ افتتاح الأعمال حتى تاريخه. ونفيد بأن فرقة التحرير والتحديد تقوم بأعمالها على أكمل وجه تحت إشراف معظم مخاتير البلدة الموجودين فيها.
الموقّعون: علي رشيد بيضون، محمد قاسم عسيلي، حسين علي بزي، إبراهيم بزي، غسان بيضون، أحمد محمد علي بزي، غسان شرارة، جميل بزي.

◆◆◆

رد الشعوب المستضعفة

تعليقاً على ما ورد في «الأخبار» (السبت 2012/8/4) في الصفحة الثالثة تحت عنوان «الحشيشة _ لأجل لبنان»، بقلم الأستاذ إبراهيم الأمين، لنا التعقيب الآتي:
الحشيشة نبتة كباقي المخلوقات هبة الطبيعة تُزرع وتصنّع وتباع كباقي السلع لمَن أراد لا قسراً ولا جبراً.
وإذا كانت أميركا الدولة العظمى وقائدة العالم... إلى الهاوية لا تسيطر على شعوبها بعدم الشراء وتمنع بالقوة بقية العالم الذين تقتلهم في منازلهم وتسوق لهم السلاح رغماً عنهم تمنعهم من زراعة الحشيشة، فبأي منطق وقاموس وناموس يكون ذلك؟
ولماذا لا يشرّع لبنان وكل العالم تلك النبتة العجيبة الغريبة التي توصل الإنسان إلى قمة الكيف ويشرّع زراعتها وتصديرها إلى أميركا خاصة مقابل أفعالها الجرمية العالمية وتخديرها حكام عالمنا العربي وتدويخ الشعوب وتبديد الخيرات؟
وليكن ذلك رد فعل الشعوب المستضعفة تحدياً لجبروتها عملاً بأغنية الصبوحة: ولا تستصغر حدا من الناس بالعين الحرش بولّعو عود الثقاب.
محمود عاصي

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

أسئلة غربية عن «الكيماوي» السوري

لا تهدأ الحركة الديبلوماسية الغربية في لبنان، ارتباطاً بالوضع السوري وتأثيراته. وجديدها جملة رسائل يحملها موفدون غربيون تحاول تلمس وضع «حزب الله»

هيام القصيفي

طرح تسارع الاحداث السورية «اجندة» مختلفة على زوار العاصمة اللبنانية، من الديبلوماسيين الغربيين، الذين كثروا في الآونة الاخيرة، في محاولة تتعدى استكشاف الاوضاع المحلية الداخلية.

ينقسم هؤلاء الزوار قسمين، الاول يستمر في نقل تأكيدات دول فاعلة وطمأنتها إلى منع حدوث انعكاس للوضع السوري على لبنان، وتقديمها ضمانات الى الحكومة عبر موفديها لمنع انتقال اي فتنة الى الداخل اللبناني. اما القسم الثاني، وهو الاهم، فيأتي حاملاً رسائل سياسية، ويطرح اسئلة محددة محاولاً تلمس اجابات شافية حولها، عبر الدوائر المختصة. وآخر ما نقلته دوائر غربية فاعلة رسالتان مهمتان على صلة بالوضع السوري، الاولى تتعلق بموضوع الاسلحة الكيماوية السورية الذي طفا اخيرا على وجه الحدث السوري مع اشتداد المعارك حول دمشق والمناطق السورية الامنية البحت. بالنسبة الى هؤلاء، تكبر الخشية الدولية على مصير هذه الاسلحة، إما لجهة استخدام النظام السوري لها، او لاحتمال خروجها عن السيطرة السورية الرسمية، والوقوع في ايدي المعارضة.

ورغم ان ثمة من يعتبر ان موضوع الاسلحة الكيماوية يستخدم دولياً فزاعة اكثر منه عنصر حرب حقيقية، الا انه يتصدر اهتمام زائري لبنان، الذين تحدثوا عن ثقتهم بوجود هذه الاسلحة حتى الآن في مكان سوري آمن وفي يد القيادة السورية حصراً. الامر الذي يجعل هذا الملف خارج اطار البحث الآني، رغم كل التطورات السورية المتسارعة، ولا سيما في ظل رعاية روسية ـ صينية للقيادة السورية ما يمنعها من الوصول الى نقطة تهور تطاول المجتمع الدولي كله وليس سوريا فحسب. لكن الخطر يكمن، بحسب هؤلاء، في حال اراد النظام السوري ان ينقل المعركة الى لبنان عبر ارسال هذه الاسلحة الى حليفه «حزب الله». من هنا وصلت رسالة دقيقة اخيراً عبر ديبلوماسيين فاعلين كانت عبارة عن اسئلة محددة حول احتمال وصول هذه الاسلحة الى الحزب في حال تطلبت الاجراءات السورية ذلك. والجواب الذي تلقاه هؤلاء كان مطمئناً الى حد موثوق، جعلهم يبدون اطمئناناً ملحوظاً امام المراجع التي التقوها.

اما الجزء الثاني من المخاوف الغربية، فهو عبارة عن سيناريو يتعلق بامكان سيطرة المعارضة السورية على مخابئ هذه الاسلحة. ويتحدث هؤلاء عن خطورة تسربها الى تفرعات هذه المعارضة، لأن الثوار السوريين اليوم، ليسوا منتظمين جميعهم تحت لواء «الجيش الحر» بهيكليته النظامية، وانما ايضا تحت مجموعات اصولية وخارجة عن قانون المعارضة الرسمية وسلطتها، كما ظهر اخيراً في عمليات اعدام جنود سوريين على ايدي مجموعات مسلحة. ويبدي الزوار الديبلوماسيون خشيتهم من تمدد عناصر تنظيم «القاعدة» بين سوريا ولبنان، وحصولهم على هذه النوعية من الاسلحة، وهم طرحوا على اكثر من مرجع رسمي اسئلة محددة عن طبيعة المجموعات الامنية الموجودة في لبنان.

الرسالة الثانية تتعلق ايضا بـ«حزب الله» والتحذيرات من احتمال قيام اسرائيل بعملية عسكرية. وبحسب هؤلاء الديبلوماسيين، فان القيادة الاسرائيلية لن تسكت عن احتمال حصول الحزب من سوريا على اسلحة كيماوية.

وحملت الرسائل ايضا تحذيراً واضحاً من مغبة حصول «حزب الله» على اسلحة من سوريا او غيرها مضادة للطائرات. وشددت أحاديث الموفدين على ان هذا الامر يعتبر من المحظورات العسكرية التي لن تسمح اسرائيل للحزب بالحصول عليها في اي ظرف من الظروف، وستكون حاسمة في الرد على هذا التطور العسكري. كذلك فان اسرائيل وجّهت عبر دوائر ديبلوماسية رفيعة تحذيرات من ان اكتشافها لاي تورط للحزب في عملية بلغاريا لن يمر من دون ردة فعل

التهمة بتورط «حزب الله» في عملية بلغاريا جاهزة (أرشيف)

تقرير

أهالي المخطوفين الـ 11 لـ«استضافة» أتراك في لبنان: الكل تكلم في قضيتنا

الكل تكلم في قضية اللبنانيين الـ 11 المخطوفين في سوريا، باستثناء الدولة اللبنانية. الدولة التي سخر منها «أبو ابراهيم» من بعيد، تشاهد «كرنفال» الاستفزاز على الشاشات يومياً، من دون أن يخرج أي «عنتر» من مسؤوليها ليوقف هذه المسرحية التي باخت فصولها، إذ يستمر اللعب بعواطف أناس بسطاء يجوبون الشوارع وحدهم

محمد نزال

مرة أخرى، يسخر «أبو ابراهيم» من الجميع. كنيته تكفي، فلا يحتاج إلى اسم، ليطل عبر مختلف وسائل الإعلام ويقول لا شيء. يتلعثم كلما سأله إعلامي عبر الهاتف: ماذا تريد؟ هو يريدنا أن نصدّق أنه الخاطف، وأن نقنع أنفسنا بأن هذا الخاطف، المضياف جداً، لا يريد من فعلته سوى «نقل رسالة من الشعب السوري الى الشعب اللبناني». حسناً، ما هي هذه الرسالة؟ فجأة، يغيّر موجة الحديث، وكما يقال في العامية اللبنانية والسورية... «يضيّع الشنكاش». هكذا، رغم ركاكة ما يدلي به، وعدم فهم ما يقول أصلاً، يريد للجميع أن يصدقوا أن لا جهة تقف وراءه، وأنه هو المخطط والمحلل والمنفذ، رغم الكم الهائل من التناقضات التي تحملها البيانات الموقعة باسم «الجهة الخاطفة».

خلال اليومين الماضيين، أمعن «أبو ابراهيم» في ابتزاز أهالي المخطوفين، فلعب على وتر مشاعرهم أكثر من مرّة، من خلال إسماعهم أصوات أقاربهم، الذين راحوا يطالبون بالتحرك من أجلهم. الدولة بدت بلا قيمة أمام «أبو إبراهيم». ما من مسؤول فيها يخرج ليضع حداً لهذه «الكوميديا السوداء» التي بات يصعب إقناع أهالي المخطوفين، وكثير من اللبنانيين، بأن تركيا وقطر والسعودية خارج صناعة السيناريو فيها. هذا ما لخصته زوجة أحد المخطوفين، أمس، عندما وقفت وسط طريق المطار، صارخة: «هيدا شغل مخابرات ودول... ما حدا يحكيني بأبو ابراهيم وأبو بطيخ».

ربما يحتاج الخاطفون إلى من يذكّرهم بالبيانات التي صدرت قبل أسابيع، والتي وعد أحدها بإطلاق سراح اثنين من المخطوفين. تلك البيانات كانت أرفقت بأشرطة فيديو بثتها قناة «الجزيرة» القطرية حصراً، وفيها تأكيد على التواصل مع الجانبين التركي والقطري. طبعاً، الخاطف لا يريدنا أن نتخيّله يضغط على المخطوفين، بل يريدنا أن نصدّق أنه حنون إلى درجة تدفع بـ«ضيوفه» إلى عدم مفارقته، بإرادة منهم، وأن المخطوفين أصبحوا فجأة من أشد «الثوار». أحدهم طلب من ذويه عبر الهاتف، في اتصال كان ينقل عبر الهواء مباشرة، التحرّك وقطع طريق المطار. كان هذا مساء أول من أمس. وبالفعل، لم تمر ساعات إلا كانت طريق المطار مقفلة. هذه المرّة، لم يكن الإقفال قبالة محطة الأيتام، بل قبل حاجز الجيش قرب مبنى المطار، ما يعني قطع كل المسارب بما فيها الأوتوستراد الجديد. امتدت زحمة السير إلى مئات الأمتار، واستمرت الحال على ذلك حتى بزوغ الفجر، فيما كان بعض أهالي المخطوفين يفترشون الأرض. جاء عضو كتلة حزب الله النائب نوار الساحلي إليهم في وقت السحور. حاول إقناعهم بشتى الطرق لإعادة فتح الطريق، لكن من دون جدوى. استضافوه فتسحر وغادر. عند ساعات الصباح الأولى، قرروا مغادرة طريق المطار، والتوجه إلى السفارة التركية في الرابية. برأيهم «هناك مكان التحرك الأصلي الذي يمكن أن نؤثر فيه». هكذا، يبدو أن للأهالي قناعة ثابتة بأن لتركيا حصة الأسد في عملية الخطف. ليس لدى الأهالي ما يوثق ذلك، لكن «أن تحصل المسألة قرب الحدود، على بعد مئات الأمتار، فلا يمكن أن يتم هذا من دون علمهم. كيف يمكن أن نفسّر كل التضارب في تصريحات الدبلوماسية التركية؟». ويضيف شقيق أحد المخطوفين: «المشكلة أن المنطقة حيث تقع السفارة التركية بعيدة عن منازلنا، علماً بأننا نعرف أن هناك بيت القصيد، وأنهم هم المسؤولون عما يحصل». بعد التحرّك أمام السفارة، وعدم نزول أي من الموظفين فيها إلى المحتشدين، عاد الشاب إلى طريق المطار، وهناك سُمع «يكفر» بكل ما يمت للدولة التي يحمل جنسيتها بصلة. سمعته زوجة رئيس «حملة الصدر» ابراهيم عوض، فدخلت على خط الحديث: «هل تصدق أن أحداً من الدولة لم يستمع إلينا مرة واحدة منذ عودتنا من سوريا، كلكم تعلمون أننا كنا مع رجالنا في الرحلة وكان نصيبنا أن يطلق سراحنا. هل يعقل أن أحداً لم يدوّن كلامنا في محضر رسمي عن صفات وشكل الخاطفين! كيف نشعر بأننا ننتمي إلى بلد محترم؟ في المرة الماضية كان لأحدهم مونة عليّ، فتوقفنا عن التحرّك، أما الآن فلن أتوقف من أجل أحد... أعلم أن هنا كثيرين يريدون أن يستغلوا ما يحصل، وربما يدخل ما يسمونه الطابور الخامس، حسناً، فليدخل الطابور العاشر، على المعنيين المواجهة وحفظ الأمان، أما أنا، ومعي سائر العائلات، فلا نريد سوى رجالنا».

وطمأنة لبنانية

يبدي الزوار الديبلوماسيون خشيتهم من تمدد عناصر «القاعدة» بين سوريا ولبنان

قاسية، وسيكون لهذا التورط ارتداد مباشر على لبنان.
وقد تبلغ الموفدون رسائل طمأنة في اكثر من ملف، حملت تشديدا على وعي لبنان الرسمي والقوى السياسية فيه لخطورة الاوضاع، وعدم السماح بأي انجرار الى ما يمكن ان يرتد على الساحة اللبنانية. وقد عبر اكثر من موفد عن ارتياحه الى ما سمعه من تأكيدات تجاوزت اطار المماحكات السياسية الداخلية.
في المقابل وضعت مصادر مطلعة الرسائل التي تصب في اتجاه واحد، في خانة الضغط السياسي الذي تمارسه الدول الغربية على «حزب الله» في هذه المرحلة المفصلية. ففي اطار هذه الضغوط، المطلوب من الحزب ان يبدأ استدارة نصفية لا اكثر ولا اقل، خلال عملية الانتقال السياسي في سوريا، وهذه الاستدارة تندرج تحت عنوان العمل السياسي للحزب، على غرار باقي القوى السياسية الاخرى.
وفي اعتقاد اكثر من جهة ان الدوائر الغربية لا تنتظر اجوبة محددة حول الاسلحة الكيماوية او تورط حزب الله في عملية بلغاريا، حتى تحدد موقفها. ففي الاولى، ثمة اعتقاد لبناني جازم بأن الحزب يعرف تماماً ان ليس في مصلحته، ولا في قاموسه، حيازة هذا النوع من الاسلحة اليوم، بغض النظر عن الضغط الغربي. اما لجهة التهديد الاسرائيلي، فان الرسائل المتتالية تصب في خانة الايحاء بأن التهمة بتورط «حزب الله» في عملية بلغاريا جاهزة، والرد الاسرائيلي جاهز بدوره، في حال جنحت الاوضاع في سوريا ولبنان الى النحو الذي لا يصب في خانة اسرائيل. ولم تستبعد هذه الجهات، ايضاً، ان يصار الى التلويح الاسرائيلي او حتى الدولي بمسؤولية الحزب عن عملية سيناء في اطار الرسائل الاقليمية المتبادلة، اذا اقتضت المصلحة الاسرائيلية ذلك.

تحليل إخباري

من كانت أهدافه مكشوفة... فليصمت

يحيى دبوق

تقليص اسرائيل لأضرار الحرب المقبلة مع أعدائها مهمة شاقة، لكن لا بد منها. وهي ضرورية في سياق التهديدات، المفعّلة اخيراً ضد ايران وحزب الله وسوريا. حديث رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، عن أن إيران لا تصدق جدية الخيار العسكري ويجب العمل على تغيير ذلك بسرعة، استنفر المؤسسة الامنية الاسرائيلية، ومحلليها ورواد الحرب النفسية لديها، فتدفقت المواقف والتقارير المؤكدة للقدرة والجدية الاسرائيليتين. في الوقت نفسه، حاولت تل ابيب إفهام الحلفاء، كما الأعداء، أن أضرار ردّ الفعل الايراني على اعتدائها الموعود، كما ردّ فعل كل من حزب الله وسوريا، ستكون مقلّصة الى حد تقوى على تحمله. وكأن الجيش الاسرائيلي في الحرب المقبلة، لن يواجه إمكان تساقط الصواريخ المتنوعة والمدمرة الموجهة الى كل نقطة في اسرائيل. كأنه سيواجه عصابات ألفونس آل كابون في شيكاغو، في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي، مع اسلحتها الفردية البدائية.
نشرت صحيفة «يديعوت احرونوت» بتاريخ 2011/09/29، خلاصة كلمة القاها اللواء غيورا ايلاند، في معهد ابحاث الأمن القومي في تل ابيب، شدد فيها على أن صاروخاً واحداً يسقط على محطة الخضيرة للكهرباء، سيبقي إسرائيل في عتمة طوال ستة أشهر، مضيفاً ان هذا الصاروخ، وحده، سيجبي من اسرائيل اثماناً لا يمكن تحملها. بهذه الكلمات، عبر ايلاند عن عدم استعداد إسرائيل لأن تخوض حرباً جديدة مع حزب الله. وايلاند، الذي شغل سابقاً منصب رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، ورئيس شعبتي العمليات والتخطيط في هيئة أركان الجيش، طالب مسؤوليه بتلافي الحرب قدر الإمكان، أما إذا فرضت عليهم، فلتكن حرباً قصيرة؛ إذ لا طائل من حرب تطول، بلا تحقيق نتائج.
ركز الضابط الاسرائيلي في استدلالاته، على هدف واحد من اهداف المقاومة، خلال الحرب المقبلة، اذا استهدفت اسرائيل فعلاً، البنى التحتية للبنان. والمعروف ان الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، كان قد أكد معادلة استهداف البنى التحتية لإسرائيل: الموانئ مقابل الموانئ، والمطارات مقابل المطارات، والكهرباء مقابل الكهرباء.
والواقع ان اسرائيل تدرك جيداً معنى التغيير في مبنى القوة لدى المقاومة. والمسألة ـ المعضلة، لا تتعلق فقط بكميات وعدد الصواريخ وأحجامها، التي تراكمت وازدادت بالفعل، ولا بمداها ولا برؤوسها الحربية، التي كبُرت أيضاً، بل إن التغيير الأكثر أهمية وتأثيراً من ناحية اسرائيل، هو أن دقة اصابة الصواريخ قد ازدادت، بل باتت دقيقة للغاية، كما يعترف ويحذّر الجيش الاسرائيلي. يشير ايلاند في كلمته الى ان «دقة الإصابة لدى صواريخ حزب الله، تعني أنهم لن يطلقوها باتجاه هدف كبير بحجم مدينة تل ابيب، بل سيطلقونها باتجاه أهداف نقطوية ومحددة، سواء كانت محطة طاقة كهربائية، أو محطة قطار، أو مقر قيادة وسيطرة عسكرية، أو مطاراً مدنياً او عسكرياً... هذه هي الاهداف (الاسرائيلية) في الحرب المقبلة».
ولو كانت المقاومة تمارس الدعاية كما يمارسها العدو، حتى التخمة، ولا تعتمد سياسة الصمت والمفاجآت، لقالت كلمتها وأوضحت. ولو ارادت الحديث، لركزت على الهدف الذي اشار اليه ايلاند، من دون الدخول في العشرات، او المئات، من الاهداف الاسرائيلية المماثلة.
محطة الخضيرة للكهرباء، التي تسمى إسرائيلياً محطة «اوروت رابين»، تنتج ما يقرب من 2،590 ميغاوات من الطاقة الكهربائية، أي أكثر بكثير مما ينتجه لبنان من كل محطات توليد الطاقة لديه. والمحطة توفّر لإسرائيل بين 35 و 40 في المئة من الطاقة الكهربائية الكلية. وفي المحطة ست وحدات انتاج، وتمتاز للناظر اليها من بعيد، بثلاث مداخن كبيرة جداً، يبلغ ارتفاع إحداها 350 متراً. وهي أُنشئت على مساحة تزيد قليلاً على 1000 متر مربع، (علماً بأن الإسرائيليين يقدرون بأن هامش خطأ صواريخ المقاومة بات عشرين متراً). في المحطة مبنيان اساسيان لإنتاج الطاقة، ان استُهدف احدهما بصاروخ واحد فقط، بزنة 100 او 250 او 500 كيلوغرام من المواد المتفجرة، فإن الكهرباء ستنقطع ـ بالتأكيد ـ عن اسرائيل لأشهر طويلة.
انطلاقاً من محطة الخضيرة، فقط، تأتي الاسئلة برسم من يهدد بالحرب، وضرب البنية التحتية للبنان: هل محطة الخضيرة محمية من إمكان تساقط الصواريخ؟ بل هل 61 وحدة إنتاج للكهرباء، منتشرة في 17 موقعاً في أرجاء اسرائيل، محمية من الصواريخ؟ الحديث فقط عن الكهرباء الاسرائيلية، في سياق الحرب المقبلة، يوجب على تل ابيب أن تستحضر المثل القديم: من كان بيته من زجاج، فالأولى به ألّا يرمي الآخرين بالحجارة. ونزيد على المثل: من كان بيته من زجاج، فالأولى أن يصمت، ويخفي حجارته.

علم وخبر

سلاح المعارضة السورية شرعي

أكدت مصادر رسمية لبنانية ان القضاء العسكري أصدر قراراً بمنع المحاكمة عن مقاتل من المعارضة السورية المسلحة اوقفه الجيش قبل نحو عشرة أيام في بلدة بريتال البقاعية. وقضى القرار القضائي بترك الموقوف حراً، وعدم تسليمه إلى المديرية العامة للأمن العام. واللافت في القرار انه تجاهل كون الجيش قد ضبط في حوزة الموقوف ورفيق لبناني له نحو عشر قطع سلاح وكواتم للصوت. واستغرب عدد من القضاة القرار واصفين إياه بـ«الفضيحة». وسألت «الأخبار» وزير العدل شكيب قرطباوي عن هذا القرار، فأكد انه لم يعلم به وأنه سيدقق بصحته اليوم، كونه كان منشغلاً امس بالحريق الذي اندلع في الطبقة الأخيرة من وزارة العدل.

السياسة ممنوعة

تبلغ ضباط الجيش اللبناني من مختلف الرتب تعميماً بالامتناع عن الكلام السياسي وعن اللقاءات التي يجرونها مع السياسيين والاعلاميين.

ما قل ودل

في وقت يتكتم حزب الكتائب على نتائج المشاورات الداخلية التي يجريها لتحديد أسماء المرشحين في الدوائر الإنتخابية، عُلم أن الوزير

السابق سليم الصايغ الذي طرح اسمه بقوة من قبل الكتائبيين في كسروان إلى جانب عضو المكتب السياسي شاكر سلامة، يتعرّض لهجمة أدت إلى استبعاده عملياً عن بورصة الترشيحات.

نان

الشيخ زغيب: نحمل المسؤولية لتركيا وقطر ولكل الدول التي تدعم المعارضة السورية

ثمة كلام قيل أمس أمام السفارة التركية، على لسان الشيخ عباس زغيب، المكلّف من جانب المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى بمتابعة قضية المختطفين، لا يمكن القول إنه كلام عابر، كما لا يتوقع من الأتراك إلا التوقف عنده. الشيخ كان صريحاً، وعلى عكس المرّات السابقة، لم يستخدم أسلوب الغمز، فقال: «إن لم تحل قضية المخطوفين اللبنانيين في حلب، فسيكون الأتراك في لبنان ضيوفاً لدينا، تماماً مثل اللبنانيين المخطوفين». هكذا، لا يريد الشيخ لأحد أن يزايد على «كرم الضيافة» عند اللبنانيين. وأضاف زغيب في كلمته: «لقطر دور فاعل في إنهاء الملف، وما يجده الأهالي مفيداً لحل القضية سيقومون به»، مؤكداً أنه «لا وجود لدور فاعل وجدي للسلطة اللبنانية، وإن وجدنا أن إسقاط الحكومة سينفع القضية فسنطالب به عندها».
وعن تسمية النائب عقاب صقر أو رئيس فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، العميد وسام الحسن، للمفاوضة مع الخاطفين، قال: «أي لبناني لديه حس وطني ويستطيع أن يتحرك لحل هذا الملف عليه أن يتحرك، ومن ليس لديه حس وطني فلن يحركه أحد. عموماً، نحمّل تركيا وقطر وكل الدول التي تدعم المعارضة السورية مسؤولية خطف اللبنانيين. وإن حصل لأولادنا مكروه، فنحن سنحتسبهم شهداء عند الله».
إذاً، برأي الشيخ، والأهالي، فإن «المسرحية باتت واضحة ومكشوفة». لكن، في المقابل، ها هو «أبو ابراهيم» يحصل على ما يريد. استطاع إنزال الاهالي إلى الشارع وقطع طريق المطار. نجح في أن تلبى دعوته من قبل عدد من الإعلاميين، الذين طاروا إلى الحدود التركية ـ السورية، عند معبر باب السلام، ومعهم شبّان من أقارب المخطوفين. لا يتوقع أن تضاف أسماء هؤلاء على لائحة المخطوفين. هذا كان شعور حسين عوض، قبل سفره أمس، لرؤية شقيقه ابراهيم. لا أحد يعلم متى سيعود حسين، ولا ماذا سيقول. كثيرة هي الأشياء غير المفهومة في هذه القضية. لكن، ما هو ثابت ومؤكد أن ثمة أوجاعاً وأحزاناً تتضخم هنا، وأن ثمة من ينجح في اللعب بعواطف أشخاص لا يملكون سوى عواطفهم، وبعض الدعاء.

على الغلاف

جنبلاط الزعامة

وليد جنبلاط مثير للجدل. منذ اللحظة الأولى التي دخل فيها عالم السّياسة، واسمه يتردّد كلّ يوم. البيك يتقن صون زعامته والمحافظة عليها. له امبراطورية من الدين والرجال والمال، ولأخصامه شرف المواجهة وحدها. حليف سوريا التاريخي لا يحلم بشيء اليوم إلا بسقوط النظام السوري

فراس الشوفي

يبحث الدروز دائماً، كونهم أقليّة، عن قائدٍ قويّ يشعرهم بالطمأنينة. وجدت الطائفة ضالّتها في وليد جنبلاط، الذي سار بها منذ حرب الجبل في العام 1983، من نصرٍ إلى نصر، باستثناء مرحلة السّابع من أيار 2008.

لا تكفي صورة جنبلاط وحدها كـ «حامٍ للطائفة». جمهوره مثيرٌ للجدل أكثر منه. يوماً، تصفّق له الجماهير وتهلّل له النخب الدرزيّة، شاتماً الرئيس السوري بشّار الأسد و«سلاح الغدر» على منبر 14 آذار، ويوماً تحدّق عيناها في صور البيك في قصر المهاجرين يصغي بكامل وعيه لسيّد القصر؟

بنى الرّجل، منذ توّجته الحرب زعيماً درزيّاً مطلقاً، منظومة حديديّة تسمح له بضبط جمهوره والإمساك عبر قبضة متماسكة بـ «العصب الدرزي». تتقاطع معطيات كثيرين ممّن عاصروا تجربة جنبلاط محازبين وخصوماً، بأن لمنظومته هذه ثلاث دعائم، عمل على تمتينها، ودعامة رابعة قدّمها له خصومه في الجبل «مجاناً».

دعم المشايخ

تلعب المؤسّسة الدينيّة الدرزيّة دوراً مهمّاً في ترسيخ زعامة جنبلاط. الشيخ الراحل أبو محمد جواد وليّ الدّين كان «المرجعيّة المقاتلة إلى جانب الزّعامة الجنبلاطيّة»، إذ أنّ مشيخة العقل لا تملك دوراً في السّلطة على مشايخ القرى والخلوات الدينيّة، فيما يملك المشايخ الذين يلبسون «العمامة المكولسة» سلطة التوجيه، وولي الدين بقي أبرزهم طوال هذه الفترة. بالإضافة إلى دعم ولي الدّين اللامحدود لجنبلاط، كان مشايخ مثل أبو يوسف صالح عبد الخالق في الجرد وجمال الدين أبو فندي شجاع في حاصبيا (واليوم ولده فندي) وعلي زين الدّين في الشوف، خير سندٍ لجنبلاط في تسويق توجّهاته السياسيّة وتحشيد الدعم. وشكّلت «مؤسّسة العرفان التوحيديّة» التي يرأس إدارتها زين الدّين، سبباً في تنامي سلطة المشايخ الداعمين لجنبلاط بعدما تبرعت للعرفان دولٌ كإيران والسعوديّة مبالغ ماليّة خياليّة، فضلاً عن مدّ المؤسّسة يدها لهبات المتموّلين الدروز على مساحة لبنان المغترب. ولا تُخفي المصادر حالة التمرّد التي أعلنها هذا الجسم في الهمس على جنبلاط بعد حوادث السّابع من أيّار، لما عُدّ هزيمة أمام حزب الله. حينذاك، اضطُرّ جنبلاط إلى إعلان مواقف داخليّة تنافي تلك التي كان يعلنها حول التحالف مع الحزب وسوريا بعد انتخابات 2009. ولا تخرج الحركة التي يقوم بها المشايخ الواقعون في فلك زين الدّين والتي تعرف باسم «الجيش الأحمر» عن هذا السيّاق، والتي يعرف جنبلاط كيف يذيبها حين يرفع من سقف خطاباته، ليقول: الأمر لي.

على أن الجهة المقابلة في المؤسّسة الدينيّة، والتي تتمثّل اليوم بالشيخ غالب قيس في حاصبيّا والشيخ أبو علي سليمان أبو ذياب والشيخ ناصر الدين الغريب والشيخ أمين الصايغ، والتي كان على رأسها (شكليّاً ومن دون تنظيم) الشيخ الراحل أبو حسن عارف حلاوة (الذي ينتمي إلى مرجعيّة معصريتي الدينيّة التي نشأت مع الشّيخ أبو حسيب سليمان الصايغ)، تتمتع بـ «الوجاهة والمرتبة الدينيّة»، لكنّها لا تملك أي مؤسّسة تضاهي مؤسّسة العرفان، إذ «ليس بالوجاهة وحدها يحيا الدّروز».

«رجال الظلّ»

إلى جانب المؤسّسة الدينيّة، يلعب «مفاتيح القرى» دوراً مهمّاً في تشكيل هيكليّة الحزب. وهؤلاء، بحسب اشتراكيّين سابقين، «ولو كانوا خارج المسؤوليّات المباشرة داخل التنظيم، إلّا أن أدوارهم لا تتوقّف بمجرّد ترك المناصب. فالعلاقة مع البيك تُبنى على الولاء أوّلاً، ولا تعدو الهرميّة محض شكل. هو يغذّي الأفراد على حساب المؤسّسة». مفاتيح القرى اليوم

قائد محترف وأخصام هواة

حين يجلس أبو فادي وزوجته في دار البيت على قرعة متّة، يبحثان في تدبير وظيفة لـ «الصّبي»، لن يخطر في بالهما، بالطبع، أن يقصدا وئام وهّاب أو رائد الصايغ. فالطريق الأقرب إلى الوظيفة هي الدامور ـ بيت الدين ـ المختارة. وهنا بيت القصيد. دعائم جنبلاط الثلاث لم تكن لتفعل فعلها لو أن في وجهه أخصاماً أقوياء. «كلّ ما يختصّ بالدّروز في الخدمات والتعيينات هو شأن جنبلاطي، ويقولون لنا واجهوا»، يلخّص أحد أخصام البيك في الجبل معاناته وزملاءه في «جبهة الممانعة». يتفّق هؤلاء على أن سوريا وحزب الله لم يقتنعا يوماً بمواجهة جنبلاط جدّياً. يبدو الحزب السّوري القومي الاجتماعي خصماً جديّاً، لكنّ الحزب الذي يملك قاعدة لا بأس بها داخل القرى الدرزيّة «يملك صفراً في الخدمات، وموازنته الماليّة لا تتعدّى إيجارات المكاتب وفواتير الهاتف، فضلاً عن عدم امتلاكه الغطاء الديني الذي قد تحصل عليه أي قوّة درزيّة مذهبيّة». رئيس تيّار التوحيد العربي وئام وهّاب، وإن نجح في أمرين «كسر هالة جنبلاط عبر الهجوم عليه في الاعلام دائماً» كما في كسر احتكار الاقطاع الدرزي التقليدي للتمثيل، فإنه «لم ينجح في استقطاب اشتراكي واحد». لأنّ مواجهة البيك، بحسب وهّاب، تحتاج إلى «استراتيجيا دولة تعمل بمدىً طويل على نزع عناصر قوّته في المال والخدمات تحديداً». وإذا كانت زعامة النائب السّابق فيصل الداود في راشيّا محدودة لا تستطيع المواجهة، وبأحسن الأحوال تتمكّن من المحافظة على واقعها، فإنّ حالة النائب طلال أرسلان تستطيع إحداث فرق حقيقي لما يملكه «المير» من احتضان عائلي تاريخي من عائلات يزبكيّة ومن عددٍ من المشايخ. غير أن أرسلان «لا يحظى بالتقديمات التي يحصل عليها جنبلاط، فكيف تكون حكومة، عمادها الأساسي حزب الله، يحصل فيها جنبلاط على الوزارات الخدماتيّة ويحصل أرسلان على وزارة دولة؟». فضلاً عن أن «أرسلان نفسه غير مقتنع بوجوب المواجهة، خوفاً ممّا يسمّيه التصادم الدرزي ـ الدرزي». بل على العكس، يحاول الحفاظ دائماً على موقع البيك، تماماً كما فعل في 7 أيّار، منتشلاً جنبلاط من الهزيمة التي لحقت به، ولم يقم بأي خطوة بعدها لاستثمار الهزيمة الجنبلاطيّة وتحويلها مكاسب في القرى المغلقة بوجهه.

على أصولها

«في السلم منظر العلمانية، وفي الحرب يا غيرة الدين»

أقرب النّاس إلى النائب وليد جنبلاط هم «المطيعون». وأبعدهم عنه أولئك الذين يمكنهم قول كلمة «لا». من أقواله المأثورة: «من يمدّ يده، لا يمدّ رجله». براغماتي في السّياسة إلى أقصى الحدود. مواقفه أقرب إلى البورصة. استراتيجيّته «كل يوم بيوم». أشهر نظرّياته أن «بناء المؤسّسات في الطائفة الدرزيّة يقفل أبواب خلدة والمختارة». في أوقات السّلم، «يخرج منظّراً في العلمانيّة والتنوّع»، وفي أوقات الحرب «يا غيرة الدّين».

يومه يبدأ باكراً جدّاً. مع شروق شمس السّابعة يضع يده على «فأرة» وعينيه على شاشة حاسوب، فتنعم عليه «الشّبكة العنكبوتيّة» بما في الكون من أخبار. لا تبدأ لقاءاته في اليوم العادي قبل العاشرة صباحاً. الثّلثاء يفتح بيت كليمنصو لزوّاره، ولا يضيق قصر المختارة يوم السبت بـ «الحجّاج» من قرى عاليه والشوف والمتن وراشيّا. يعالج الكبيرة والصّغيرة على الهاتف. يملأ أوقات فراغه بالمطالعة. والرّياضة ممنوعةٌ عليه لأنّها تسبب له الارهاق.

لبس النائب وليد جنبلاط عباءة والده الراحل كمال جنبلاط بعد اغتياله في العام 1977. لم يشترك معه أحدٌ في قيادة حزب أبيه ولا أقطاع عائلته، ولم يتقدّم عليه أحدٌ في زعامة طائفة الموحّدين الدروز في لبنان. وليد جنبلاط، رغم كلّ مقته للأنظمة الدكتاتوريّة والتوريث السّياسي، ما زال رئيساً للحزب التقدّمي الاشتراكي منذ 35 عاماً!

استغلّ جنبلاط ظرفاً مناسباً للبروز كقائد صف أول إبان الاجتياح الاسرائيلي للبنان في العام 1982، وسيطرة ميليشيا القوّات اللبنانية على أجزاء كبيرة من الشوف وعاليه. ففيما كان ممثّلو العائلات الدرزيّة التقليديّة كالأمير مجيد أرسلان يتهيّبون الخوض في غمار الحرب الأهليّة، دخل جنبلاط الحرب بميليشيا كبيرة. ويقول أرسلانيّ عتيق، إن أحدهم هرع إلى أرسلان ليخبره بأن الدّروز كلّهم صاروا مع جنبلاط، فردّ عليه الأمير «وأنا كمان». ويروي رفيقٌ قديم كيف اقتنع الرّئيس السّوري حافظ الأسد بعدما سمع جنبلاط عبر إذاعة مونتي كارلو يقول «إن القوّات اللبنانيّة وجيش أمين الجميّل يذبحان الدّروز في الجبل» بأن أحداً لن يستطيع المواجهة إلاّ جنبلاط. فكلّف الأسد اللواء حكمت الشّهابي توفير كامل الدعم العسكري واللوجستي له ومدّه بعددٍ كبير من مقاتلي الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين ـ القيادة العامّة وتنظيم فتح الانتفاضة. جنبلاط اليوم هو نفسه قبل ثلاثين عاماً، من دون سوريا طبعاً، التي بَدّل دعمها اللامحدود بدعم سعوديّ مشروط بأمر واحد: «مواجهة حزب الله».

مرحلة ما بعد اتفاق الطائف حملت عصراً ذهبياً بفعل الدعم السّوري الذيّ حصر حصّة الدروز بجنبلاط (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

هم «المخلصون» الذين بنى جنبلاط عبرهم مطلع العام 1984 ما سميّ «الإدارة المدنيّة» (بشرطتها العسكرية ومحكمتها وسجنها في بيت الدين) التي حاول بسط سيطرتها من أعالي ترشيش في المتن الشّمالي إلى نيحا في أعالي الباروك. هؤلاء المفاتيح تحوّلوا مع الوقت الى «رجال الظل»، وأبرزهم النائب أكرم شهيّب الدّراع القويّة في قرى عاليه، المسؤول الأمني هشام ناصر الدّين، صلاح أبو الحسن وفاروق الأعور مُهندسا طاعة منطقة المتن الأعلى، صلاح بتديني المسؤول الأمني عن مناطق التماس مع القرى الشيعيّة ككيفون والقماطيّة، جمال عمّار (أبو عمّار)، زاهر الغصيني (أبو إياد)، فادي غريزي في الجرد، هيثم الجردي (أبو الشهيد) في الشويفات ومحيطها، فضلاً عن وهبة أبو فاعور والد الوزير وائل أبو فاعور في منطقتي حاصبيّا وراشيّا. وبحسب مصدرٍ آخر على ضفّة الخصومة مع جنبلاط، أن الأخير «يعرف كيف يكسب ثقة قادة الصفّ الثاني الذين عملوا معه طويلاً، لأن هؤلاء بنظره هم الأساس في السّيطرة على الشّارع، لا يبخل عليهم بالمال، ويجعلهم واسطة للخدمات».

> مفاتيح القرى هم أولئك «المخلصون» الذين بنى جنبلاط عبرهم مطلع العام 1984 ما سمي يومها «الإدارة المدنية»

زينة حياة الزّعامة

الدعامة الثالثة، وهي الأبرز والأكثر تأثيراً: حصول جنبلاط على دعم ماليّ كبير من إيران والسعوديّة والإمارات العربيّة المتّحدة، كما من الرئيس رفيق الحريري على حدٍّ سواء، مما سمح له بالبذخ على المقرّبين وبتخصيص رواتب ثابتة لمجموعة واسعة من الأنصار. على هامش الدّعم المالي المباشر، تتنوّع مصادر جنبلاط الماليّة عبر شركات يملك فيها حصّة مباشرة كمعمل سبلين وشركة المجموعة المتحدة للصناعة والتجارة- كوجيكو (التي وسّعت نشاطاتها في الفترة الأخيرة من بنغازي الليبيّة إلى كردستان العراقيّة). غير أن مرحلة ما بعد اتفاق الطائف حملت عصراً ذهبيّاً لجنبلاط، بفعل الدعم السّوري الذي حصر فيه حصّة الدروز من منافع السّلطة اللبنانيّة. ومنذ العام 1991، باتت غالبيّة القضاة والضّباط وموظّفي الفئة الأولى والثانيّة والثالثة من حصّته، وعلى رأس هذه المناصب قيادة الشرطة القضائيّة في قوى الأمن الداخلي ورئاسة الأركان في الجيش، والمناصب القضائية التي جعلها العرف من حصة الطائفة الدرزية، كقاضي التحقيق العسكري الاول. لا يقف الأمر عند حدود الموظّفين في الإدارات المركزيّة. الدولة وأجهزتها تراعي البيك في الكبيرة والصّغيرة. يمون على مخافر القرى ومناقلاتها. يأتي بمن يشاء في مدارس الجبل، مدراء ومعلّمين، وكذلك في مكاتب شركة المياه والكهرباء والبريد والهاتف، وإدارات المستشفيات الحكوميّة كمستشفى الشّحار الغربي في قبرشمون ومستشفى راشيّا وبيت الدّين وشحيم. على أنّ مستشفيات خاصّة ــ كالعرفان وعين وزين في الشّوف وكمال جنبلاط في الشويفات ــ تصبّ في خدمته أيضاً. أكثر من ذلك، أبقت حكومات الرئيس رفيق الحريري حقيبة المهجّرين وصندوقها وأموالها تحت إبطه من دون حسيب أو رقيب، كذلك فعلت حكومتا الرئيس فؤاد السنيورة والحريري الابن. حتّى أن الحكومة التي شكّلها أخصام جنبلاط في السّياسة كانت أكرم عليه من تلك التي كانت على هواه السّياسي، فمنحته حصة كبيرة من جعبتها الخدماتية: المهجّرون، الشؤون الاجتماعيّة والأشغال العامّة والنقل. أما صندوق المهجّرين، الذي لم يخرج يوماً من حصّة جنبلاط كـ «صندوق العجائب»، فتردّد الحناجر في الجبل عن ملفّات الترميم المنجز وغير المنجز فيه، أن المعالجة تتوقّف أربع سنين، ثمّ يبدأ دفع المستحقّات لأصحابها قبل الانتخابات النيابيّة. للوزير غازي العريضي مآثره أيضاً كوزير للأشغال، إذ لم يترك طريقاً فرعيّة لمفتاح انتخابي إلاّ طمّه بالزفت. وفي عهده، «وصل الزفت إلى أسطح المنازل».

كذب الشهود في المحاك

تواريخ ومسافات كاذبة تحت قوس المحك

الاستعانة بشهود الحصر (alibi) في المحاكم الناظرة في القضايا الجنائية تعدّ من أبرز عناصر القوة لدى فريق الدفاع، وبالتالي فإن المستفيد الأساسي من تعطيلها عبر كذب الشهود بشأن تحديد التواريخ والمسافات هو المدعي العام. تدلّ مراجعة لجلسات المحاكم الجنائية الدولية الخاصة بسيراليون ورواندا على أن الكذب بهذا الشأن لم يكن استثناءً

تعدّ إفادات الشهود بشأن تحديد التواريخ بالغة الأهمية في القضايا الجنائية. يعود ذلك لسببين، أولاً، إن عدم تحديد التواريخ بشكل صحيح يساعد على تقويم صدقية الشاهد. ثانياً، إن تحديد التواريخ بدقة يتيح للدفاع تقديم الأدلة التي قد تكشف عدم وقوع الحدث. أما عدمه فيصعّب الاستعانة بشهود الحصر (alibi) الذين قد يقدمون بيانات تثبت أن المتهم كان بعيداً عن مكان وقوع الفعل المسند إليه.

وكانت المحكمة الجنائية الدولية الخاصة برواندا قد اتهمت الفريد موسيما بالضلوع في جرائم وقعت في مغارة نياكوموسو عام 1994. لكن موسيما ادعى البراءة وأكد أن لديه شهود حصر (alibi) مستعدون للإدلاء بإفادات تثبت أنه كان بعيداً عن نياكوموسو خلال الفترة الممتدة بين 30 أيار و10 حزيران 1994. لكن المحكمة الدولية رفضت إفادات شهود الحصر لأن «شهود» الادعاء لم يحددوا موعداً دقيقاً لوقوع الجريمة في نياكوموسو، بل اكتفوا بالقول إنها وقعت «خلال أواخر أيار ومطلع حزيران».

في المحكمة الجنائية الدولية لسيراليون، سأل المحامي أبيبولا مانلي سباين (دفاعاً عن المتهم سانتيجي كانو) أحد «الشهود» المقنعين: «هل تعلم إذا حصل ذلك خلال عام 1999 أو خلال عام 2000؟ 1999 أو 2000؟». وجاء جواب الشاهد على النحو الآتي: «هذه الأشياء... أنا لا أفهم هذه الأشياء. عندما تقول لي 1990 أنا لا أفهم. أنا لا أقول حتى الشهور، أنا لا أفهم سوى الأرقام. أنا فعلاً لا أفهم شيئاً». (محضر جلسة 8 نيسان 2005 للنظر في قضية اتهام بريما وكامارا وكانو).

لكن بعض «الشهود» المقنعين في المحاكم الدولية قدّموا إجابات بشأن التواريخ ومنهم «الشاهد» المقنع رقم TF1-277 الذي أصرّ على أن بعض الأحداث وقعت يوم الاثنين 22 كانون الاول 1998 حتى بعدما أوضح فريق الدفاع أن 22 كانون الأول 1998 هو يوم ثلاثاء. (جلسة 8 آذار 2005 قضية AFRC). المحامي ميتزغر (دفاعاً عن المتهم بريما) سأله:

■ «قلت لنا إن هذه الأحداث وقعت يوم الاثنين 22 كانون الأول 1998. هل هذا صحيح؟ هل هذا مثبت؟

«الشاهد» TF1-277: **نعم.**

■ ميتزغر: أول شيء قلته هو أنك سمعت بأن المتمردين آتون الى لومبا في هذا اليوم، وبالتالي قرّرت مغادرة لومبا إلى واترلو، هل هذا صحيح؟

TF1-277: **نعم، أكيد.**

■ ميتزغر: حضرة الشاهد، أنت حدّدت التاريخ بيوم الاثنين 22 كانون الأول 1998. لماذا هذا التحديد الدقيق؟

TF1-277: **لأن هذا التاريخ لن أنساه أبداً. لن أنساه لأن المنزل الذي كنا نحتمي فيه أحرق ولن أنسى.**

■ ميتزغر: حددت أن ذلك حصل يوم الاثنين؟

TF1-277: **نعم. نعم.**

■ ميتزغر: هل ستفاجأ، حضرة الشاهد، إذا القيت نظرة على الروزنامة لتكتشف أن يوم 22 كانون الأول لم يكن يوم الاثنين؟ هل يفاجئك ذلك؟

TF1-277: **ماذا؟ كان يوم الاثنين لأن يوم الثلاثاء كان 23 حين ذهبنا الى لومبا. وأنت تقول إنه لم يكن يوم الاثنين...**

■ ميتزغر: أنت تقول يا حضرة الشاهد إن...

TF1-277: **الأمر متروك لك بأن تقرّر.**

■ ميتزغر: أنت تقول يا حضرة الشاهد إنني على خطأ وإنك على صواب. هذا هو دليلك، أليس كذلك؟

TF1-277: **نعم.**

> **شهد بأن العقيد الذي توفي عام 1990 كان حاضراً عام 1993**
>
> **أصر بعض «الشهود» على تحديد تواريخ لا تتناسب مع الروزنامة**

■ ميتزغر: أنا أقترح، وسيثبت المحضر بأن 22 كانون الأول 1998 كان يوم ثلاثاء، ويوم 23 كانون الأول 1998 كان يا حضرة الشاهد يوم أربعاء. ماذا تقول؟

TF1-277: **إن الأشخاص الذين حضروا كانوا مثقفين، وجلسنا معاً. وكنا معاً عندما وقعت الحادثة وكان ذلك يوم الاثنين حين غادرنا وذهبنا الى واترلو وعدنا صباح يوم الثلاثاء الى رومبا.**

■ ميتزغر: حضرة الشاهد، ألا توافقني بأن المثقف وغير المثقف لا يمكنه تغيير أيام الأسبوع؟

TF1-277: **نعم، أكيد. بعض الأشخاص ينسون. إن العقل ليس دائم الدقة، وفي بعض الأحيان يعجز العقل.**

■ ميتزغر: حضرة الشاهد، نحن نتحدث عنك وعن إفادتك. أليس كذلك؟ أنت تقول إن 22 كانون الأول 1998 كان يوم الاثنين؟

TF1-277: **هذا ما أذكره. هذا ما أذكره.**

■ ميتزغر: وهل ما زلت تذكر هذا؟

TF1-277: **نعم ما زلت أذكر أن 22 كانون الأول 1998 كان يوم الاثنين».**

أما «الشاهدة» المقنعة رقم TF1-085

تدخل القاضي لحماية شهود الادعاء

استئصال «أساس الشر»؟

بثّت وسائل الإعلام الدولية صور نقل الرئيس اليوغوسلافي السابق سلوبودان ميلوسيفيتش إلى سجن المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة في لاهاي (في حزيران 2001). وكانت إدانته قضائياً أكيدة ومحسومة بالنسبة إلى «الرأي العام» وما يسمّى «المجتمع الدولي»، قبل بدء جلسات المحاكمة، تماماً كما هي حال حزب الله (وقبله سوريا) الذي كانت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان قد اتهمت أربعة من رجاله بالضلوع في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. الفرق أن مصطفى بدر الدين وسليم عياش وحسين عنيسي وأسد صبرا تمكنوا من الإفلات من قبضة المدعي العام الدولي، بينما عجز ميلوسيفيتش عن ذلك ومات في ظروف غامضة في سجن سخيفنينغن عام 2006 . جاك بول كلاين هو أحد المفاوضين الدوليين خلال حروب البلقان، وتحوّل في ما بعد إلى مساعد في المساعي الدولية للقبض على الأشخاص المطلوبين من المحكمة الدولية بجرائم حرب. عبّر كلاين عمّا كان يدور في أذهان الكثيرين عندما بدأ عمل المحكمة الدولية: «إن أول ما نقوم به هو العمل الدبلوماسي، أي الحوار والتفاوض والبحث عن القواسم المشتركة، وكل ما يتطلّبه تجنّب العنف، لكن يأتي وقت ونلتقي بشخص مضطرب العقل لا يفهم أياً من الأعمال الدبلوماسية. فبالنسبة إليه كل مساومة من قبلنا هي علامة ضعف، وبالتالي هو يندفع إلى مزيد من التشدّد. ونحن بحاجة إلى طبيب جراح، نحن بحاجة إلى استخدام القوة، نحن بحاجة إلى جرّاح لديه بين 30 و40 ذراعاً، وإذا بتر جيداً وبنظافة يمكنه التقليل من أضرار الجلد والأعصاب والعضلات ومن ثم يشفى المريض. أما إذا دخلنا في جدل حول هوية الطبيب الجراح، وأية وسائل طبية سيستخدم، ومَن سيكون طبيب البنج وأين ستجرى العملية، سيلتهب الجرح وسيموت المريض (...). إن ميلوسيفيتش مضطرب العقل... وهو أساس الشرّ». لكن المحكمة الدولية عجزت عن إثبات المسؤولية الجنائية لميلوسيفيتش.

استدعي «الشاهد» زوران ليليتش الذي كان رئيساً ليوغوسلافيا من عام 1993 حتى عام 1997 في المحكمة الدولية. عدّ ليليتش أبرز شهود الادعاء في القضية بحكم موقعه. سأله ميلوسيفيتش عن العلاقة بين عدد اللاجئين في كوسوفو وقصف حلف شمالي الأطلسي (ناتو) على هذه المنطقة ومحيطها فأجاب: «قبل بدء قصف الناتو، كان عدد اللاجئين في مقدونيا وألبانيا يصل الى 35 ألف لاجئ. وبعد قصف الناتو، وبحسب أرقام المفوضية العليا للاجئين، وهي ليست أرقامنا، ارتفع عدد اللاجئين الى 780 ألفاً. ميلوسيفيتش: لم يكن واضحاً وضوح الشمس أن هؤلاء لم يلتجئوا من العمليات الصربية ولم تكن هناك عمليات ترحيل... القاضي ريتشارد ماي: حسناً، أنا لست متأكداً إذا كان بإمكان هذا الشاهد الإجابة عن ذلك. هو لم يكن هناك خلال هذه الفترة. هذه قضية حساسة يجب أن تحسمها المحكمة، ورأيه بشأنها قد لا يساعد على ذلك. ميلوسيفيتش: سيد ماي، أنا لا أسأله عن رأيه بل عن معلومات كانت متوافرة لديه بحكم منصبه آنذاك نائباً لرئيس الوزراء. القاضي ماي: لا يمكنه أن يقول. لا يمكنه أن يتناول الوقائع. لا يمكنه قول ما حصل... يمكنه فقط التحدث بشأن تقارير كانت بحوزته، وهذا ما فعله وهذه قضية حساسة. لا يمكنه القول من معرفته الشخصية ما الذي أدى الى تهجير الألبان. وكما قلت هذه قضية علينا أن نقرر بشأنها.

■ ميلوسيفيتش: حسناً. هل لديك معلومات عن أسباب تهجير الألبان؟

القاضي ماي: لا، لن أسمح بذلك السؤال.

ميلوسيفيتش: سيد ماي، يبدو أنه مسموح لك توجيه أسئلة الى شهود سمعوا بشكل غامض أو شاهدوا شيئاً في قرية بوسنية، بينما لا يمكن توجيه أسئلة الى رئيس ونائب رئيس وزراء سابق ليوغوسلافيا الذي يمكنه الإجابة...».

أما بشأن الاتهامات التي وجهها الادعاء الى ميلوسيفيتش بارتكاب جرائم إبادة وخصوصاً في سريبرينيتشا، فقد قدّم جيفري نايس من مكتب المدعي العام مرافعة أشار فيها الى الفقرة 117 من إفادة ليليتش وسأل:

■ «بعد سقوط سريبرينيتشا، ولدى اكتشاف تفاصيل المجزرة ماذا كانت ردة فعل المتهم (ميلوسيفيتش)؟

«الشاهد» ليليتش: أعلم أنه كان مصدوماً بعمق وغاضب. وبدا لي مستاءً بصدق وقال لي: إذا كانت القادة في منطقة بال قد أمروا بذلك، فهم مختلون عقلياً. أنا متأكد أنه لم يعط أمراً بذلك...

المدعي العام: أنت تعرف بالطبع أن هناك وقائع في قرار الاتهام، لكنني لن اعترض على تعبيرك عن رأيك...». وفي الجلسة نفسها، سأل ميلوسيفيتش:

«سيد ليليتش، كنت تريد أن تتحدث عن سريبرينيشا، لكن السيد نايس (المدعي العام) قاطعك. أنا أطلب منك أن...

القاضي ماي: هذا ليس عادلاً. لم يقاطعه، بل سمح للشاهد بأن يقدم وجهة نظره، لكنها مجرّد وجهة

...م الدولية

3
5

إعداد **محرر الشؤون القضائية**

...مة

التي استند إليها الادعاء لاتهام اليكس بيرما في المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بسيراليون، فسألتها المحامية غلينا تومسون:

■ «... ذكرتِ للادعاء أن المتمردين حضروا الى منزلك يوم 5 كانون الثاني عام 1999، أليس كذلك؟
«الشاهدة» TF1-085: نعم.

■ تومسون: أنت تذكرين 1999؟
TF1-085: نعم.

■ تومسون: قلت إن المتمردين حضروا الى منزلك يوم الخميس 5 كانون الثاني 1999. هل تذكرين؟
TF1-085: نعم.

■ تومسون: هل ذكرتِ لهم أن المتمردين حضروا الى منزلك يوم 6 كانون الثاني؟
TF1-085: نعم.

■ تومسون: أيهما التاريخ الصحيح؟
TF1-085: حضروا الى منزلنا يوم 5 وقبضوا عليّ يوم 6.

■ تومسون: حسناً. هل أنت متأكدة من أن يوم 5 كانون الثاني هو يوم الخميس؟
TF1-085: نعم.

■ تومسون: هل يفاجئك أن يوم 5 كانون

استجواب الشهود في محكمة الحريري

يختلف نظام المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين (المعروفة باسم المحكمة الخاصة بلبنان) عن أنظمة المحاكم الدولية الأخرى لجهة تسلسل الإجراءات خلال جلسات استجواب الشهود، حيث منح القاضي رئيس الغرفة صلاحية استجواب الشاهد قبل غيره، أي قبل الادعاء والدفاع. إذ جاء في النظام الأساسي للمحكمة الدولية الخاصة بلبنان أنه «ما لم تقرر الدائرة الابتدائية خلاف ذلك لمصلحة العدالة، يبدأ استجواب الشهود بأسئلة يطرحها القاضي الذي يرأس الجلسة، تعقبها أسئلة يطرحها أعضاء الدائرة الآخرون، والمدعي العام، والدفاع» (الفقرة الثانية من المادة 20). أما قواعد الإجراءات والإثبات فحددت أنه «بعد الاستماع الى التصريحات التمهيدية للفريقين أو أي متضرّر مشارك في الإجراءات، يُستجوب كلّ شاهد أوّلاً من قبل القاضي رئيس الغرفة وأي عضو آخر من الغرفة، ثم من قبل الفريق الذي استدعى الشاهد. ويخضع بعدها لاستجواب مضاد من الفريق الآخر إذا اختار هذا الفريق ممارسة حقه في الاستجواب المضاد. للفريق الذي استدعى الشاهد أن يعيد استجوابه» (الفقرة ألف من المادة 145).

لكن بعد مراجعة بعض أداء القاضي البريطاني في المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة والإشارات التي تضمنتها عن سعيه إلى التدخل لحماية صدقية «الشهود» الذين استند الادعاء العام الدولي الى أقوالهم، قد توفر إجراءات المحكمة الخاصة بلبنان هامشاً واسعاً لانحياز القضاة، وخصوصاً في ظلّ غياب المتهمين مقابل حضور «المتضررين».

الثاني 1999 هو يوم ثلاثاء؟».
وطلبت توموسون من قضاة المحكمة العودة الى الصفحة الرقم 6456 من محضر تحقيق مكتب المدعي العام، حيث ورد أن الشاهدة أفادت بالآتي: «حضر المتمردون الى منزلنا صباح يوم 7 كانون الثاني الساعة التاسعة صباحاً» لا يوم 5 كانون الثاني (محضر جلسة 7 نيسان 2005 في قضية اتهام بريما وكامارا وكانو). «سي جي ام» شاهد مقنّع آخر لصالح الادعاء في المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بروانda أقر أمام قضاتها بأن حدثاً ما وقع «الشهر الماضي»، مؤكداً أن ذلك يعني مطلع شهر حزيران، مضيفاً «لأننا حالياً في شهر حزيران». فتدخل القاضي ليصحح الأمر قائلاً «نحن الآن في شهر أيلول». (محضر جلسة 15 أيلول 2003 قضية اتهام ندينda باهيزي). أما الشاهد عمر سيروشاغو فكان قد ذكر في إفادته الى المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بروانda بأن «العقيد رويندي كان حاضراً في اجتماعين عقدا لفرق الموت عامي 1993 و1994». بينما قدّم الدفاع أدلة واضحة تؤكد أن العقيد رويندي توفي عام 1990. وعلى رغم أن سيروشاغو رفض أدلة الدفاع، أقرّ بأن العقيد مات أواخر عام 1992، وغيّر إفادته مدعياً أن الاجتماعين عقدا عامي 1992 و1993. (جلسة 27 تشرين الثاني 2001 في قضية اتهام ناهيمانا).
لا تقتصر المعلومات غير الصحيحة التي يدلي بها الشهود في المحاكم الدولية على تحديد التواريخ، بل تشمل كذلك تحديد المسافات. سأل القاضي سيبوتيندي في المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بسيراليون «الشاهد» المقنع رقم TF1-024:

■ «إذا نظرت الى حجم هذه القاعة، هل بإمكانك القول إن المطبخ (المكان الذي ادعى «الشاهد» أنه مسرح جرائم) هو بالحجم نفسه؟
الشاهد TF1-024: كلا، إنها طويلة لكن ليست عريضة. أطول من هذه القاعة. ومربّعة.

■ القاضي: تقول إن مساحة المطبخ تساوي نصف مساحة هذه القاعة؟
TF1-024: هذه القاعة أوسع بقليل من المطبخ.

■ القاضي: بأيّ قدر كان المطبخ أصغر من هذه القاعة؟ هل كان المطبخ بنصف حجم هذه القاعة؟
TF1-024: النصف، بالضبط النصف.

■ القاضي: هل كان المطبخ يساوي ربع مساحة هذه القاعة؟
TF1-024: الربع تقريباً، نعم». (محضر جلسة 8 آذار 2005 للنظر في قضية اتهام بريما).

القاضي ماي: إن الإفادة المضادة هي مجرد وجهة نظر

ليليتش: 35 ألف لاجئ قبل قصف الناتو و780 ألفاً بعده

صفّق الرؤساء الغربيون للرئيس ميلوسيفيتش عندما رضخ لهم عام 1995، وأطلقوا المحكمة الدولية لإدانته عندما رفض لاحقاً الانصياع لسياساتهم (أرشيف)

نظر. إنه عبّر عن رأيه. فما أشار إليه السيد نايس عن حق... ما أشار إليه السيد نايس بحقّ هو أن ما قاله الشاهد هو مجرّد رأي وأن الحسم بهذه المسألة يعود للمحكمة. نعم.
ميلوسيفيتش: سيد ماي، برأيي هذا ليس صحيحاً لأن الموضوع لا يتعلّق برأي السيد ليليتش، بل بمعرفته بحكم موقعه. فهذا الشاهد يختلف عن الشهود الآخرين الذين استدعاهم الادعاء سابقاً.
القاضي ماي: حسناً، يمكنك توجيه الأسئلة الى الشاهد بشأن معرفته بهذه المسألة طبعاً.

■ ميلوسيفيتش: هل يمكنك أن تجيب عن سؤالي: ماذا كنت تعلم بشأن هذه القضية (سريبرينيتشا)؟ وماذا كانت القيادة الصربية بهذا الشأن؟ ماذا كانت تعلم القيادة اليوغوسلافية؟ فما حصل في هذا المكان كان أمراً محزناً ودراماتيكياً. أنا لا أسألك عن رأيك لأن الآراء غير مسموحة كما ترى، أنا أسألك فقط عن معرفتك بالوقائع.

ليليتش: ما أعرفه شرحته لكم. قلت لكم إنه لا أحد في القيادة السياسية اليوغوسلافية أعطى أوامر بهذا الشأن ولم نعلم شيئاً عن القضية. وتحدثت عن مشاعري بشأن هذه الأحداث التراجيدية عندما التقيتك بعد مرور بضعة أيام وقلت إنك كنت غاضباً وحزيناً. وتبين لي أنك لم تكن ضالعاً في ذلك على الإطلاق».

استدعي «الشاهد» الكسندر فاسيليفيتش الرئيس السابق للمخابرات العسكرية في يوغوسلافيا. وكان فاسيليفيتش قد أفاد للادعاء بأن ميلوسيفيتش كان قد أرسل مجموعات عسكرية الى كرواتيا وإلى البوسنة. سأله ميلوسيفيتش:

■ «أنت قلت إنه في مدينة سيد كانت هناك مجموعات قتالية لم يعرف من أرسلها. أليس كذلك؟
«الشاهد» فاسيليفيتش: نعم بشأن معسكرات التدريب.

■ ميلوسيفيتش: حسناً. ألم يسعَ كل حزب معارض الى تشكيل وحدات من المتطوعين؟
فاسيليفيتش: هذا ما فعلوه للتنافس على وطنيتهم.

■ ميلوسيفيتش: صحيح. فعلت ذلك أحزاب المعارضة، أليس كذلك؟
فاسيليفيتش: لقد قلت ذلك في إفادتي المكتوبة إضافة الى الشرطة...
ميلوسيفيتش: سنتحدث عن ذلك بعد لحظات، لكن أجب عن هذا أولاً: ألم يكن تشكيل المجموعات القتالية محصوراً بالمعارضة وذلك بهدف الانقلاب عليّ وعلى حكومتي في 9 آذار 1991 وخلال السنوات العشر التي تلت؟
القاضي ماي: لحظة. ما هو السؤال؟

■ ميلوسيفيتش: إذا كانت هذه المجموعات قد أنشأتها الشرطة، وأنت تقول إن الشرطة كانت بإمرتي، هذا يعني أن الشرطة كانت ضدّي. أما إذا لم تكن الشرطة ضدّي، فما تقوله غير صحيح. أليس كذلك يا جنرال؟
فاسيليفيتش: كلا.

■ ميلوسيفيتش: أنت تدّعي أن الشرطة كانت تؤلف مجموعات قتالية قاتلت ضدّ الحكومة السابقة وضدي كرئيس سابق؟ الشرطة التابعة للنظام السابق نفسه؟
القاضي ماي: لحظة، دع الشاهد يجيب عن هذا السؤال ويوضّح، ومن ثم سنرفع الجلسة.
فاسيليفيتش: سأجيب. لم أدّع أن الوحدات القتالية التابعة للمعارضة كانت قد أنشأتها الشرطة.
ميلوسيفيتش: إذاً أنت لا تدعي...
القاضي ماي: دع الشاهد يجيب ولا تقاطعه.
ميلوسيفيتش: اعتقدت أنه قال ذلك، فإذا تراجع نكون قد انتهينا».
وبينما كانت تنعقد الجلسات التي تخللها كذب الشهود المقنعين وغير المقنعين، أذنت المحكمة للادعاء بإدخال تعديلات على قرار الاتهام. وفي النسخة المعدلة من القرار لم يُتهم ميلوسيفيتش بجرائم إبادة في كوسوفو، بل بقتل نحو 730 ألبانياً في كوسوفو، مقابل اتهامه المسبق بإبادة 100 ألف ألباني أو 44 ألفاً بحسب الأمم المتحدة أو 11 ألفاً، وهو الرقم الذي احتسب رسمياً بعد نهاية حرب كوسوفو.

تحقيق

انتحار المسنين «بعد بتحرز؟»

في الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري، انتحر تسعة مسنين من أصل 29 منتحراً. وحتى نهاية العام، قد يصبح الرقم مخيفاً، لأن هذه هي إحدى المرات النادرة التي يصل فيها الرقم إلى هذا الحد. فقد كانت النسبة السنوية المعلنة، قبل عقد، بحسب التقارير الرسمية 6. مع ذلك، قد لا يوازي هذا الرعب نظرة الناس إلى هؤلاء، الذين يفقدون كل شيء، ويبقون في نظرهم منتحرين

لا أحد سيفهم فعل المنتحرين إلا الوحيدون (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

راجانا حمية

لم يبق من ذلك الوجه إلا رسم شمسي مهترئ على قارعة الطريق. عندما مات ملحم التيماني، ابن الثمانية والثمانين عاماً، تلك «الميتة غير الطبيعية»، مات كل أثر له. لكأنها ثمانية وثمانون عابرة. لم يعد أحد يذكر ملحم «الآدمي». حتى جيران منزله البيروتي في «نزلة البطركية» وأصدقاؤه «نسوه» تماماً. وهو أمر عادي؛ فكثيرون من كبار السن يموتون وذكراهم. لكن، في حالة ملحم، ثمة نسيان من نوع آخر. نسيان فائق في السرعة له علاقة بـ«الميتة» بحدّ ذاتها، يقول صديق «المنتحر». رغم أنه لم يكن وحيداً في طريقة موته. فبحسب كتاب «نماذج حيّة لمسائل لم تحسم بعد» (دراسة شاملة حيّة أجراها رئيس جمعية بلاد للدراسات النفسية والاجتماعية الدكتور أحمد عياش عن الانتحار ما بين عامي 1974 و2003)، ثمة أكثر من 6 و7 و8 ملحم في العام نجحوا في انتحارهم بحسب المعطيات الرسمية وما بين 2 و5 فشلوا. فبحسب عياش «المسنون هم أكثر المنتحرين بين جميع الفئات». وتكفي الإشارة إلى نسبة المسنّين المنتحرين الذين ترد أخبارهم في التقارير الأمنية، حتى لا يكاد يمرّ شهر من دون مرور خبر منتحر مسنّ. وبحسب تقرير أمني عن الأربعة أشهر الأولى من العام الجاري، هناك تسعة منتحرين مسنين من أصل 29، أصغرهم في عمر الستين وأكبرهم في الثامنة والثمانين.

ما يختلف فيه هؤلاء عن الآخرين، هو أنهم اختاروا طريقة موتهم، وملحم واحد منهم. ففي إحدى ليالي كانون الثاني الماضي الباردة، قرر التسعيني أن ينهي حياته برصاصة مقصودة في رأسه. يومها، لم يتفهم أحد وحدة ملحم القاتلة التي خلّفها فراغ اشتياقه لزوجته التي كانت قد رحلت قبل بضعة أشهر. أدانه حتى أقرب الأصدقاء، لأنه لم يكن «ثمة شيء يبرّر له قتل نفسه، فهو مغمور بعاطفة أولاده وأحفاده ومرتاح من الناحية المادية وصاحب اسم في بلدته»، يقول ابن بلدته عبيه، وجاره في البطركية وصديق عمره أيضاً. هذا الصديق، الذي يرفض اليوم هذه الصفة؛ لأنه «ما بقاش إلي شغل معو». نسي برصاصة صديقه «عشرة» خمسين عاماً. وحاله كحال كثيرين من أهل البلدة الذين ندموا على حضور مراسم دفنه بعدما عرفوا بقصة

رمضان في القرى: طقس معتدل وبطالة

يفتقر أبناء القرى الجبلية إلى الكثير من «كماليات» شهر رمضان، كالمقاهي والمطاعم والمولّدات الكهربائية، لكنّ كثيرين منهم مستعدون للاستغناء عن هذ الأمور مقابل الطقس المعتدل، الذي تحظى به قراهم، مستعيضين عن الأمر بقضاء حوائج أخرى

عبد الكافي الصمد ـ داني الأمين

في الأيام الثلاثة الأولى من شهر رمضان، التي صادفت عطلة نهاية الأسبوع، غادرت عائلات كثيرة مدينة طرابلس باتجاه الضنية، كما جرت العادة خلال فصل الصيف من كل عام. هناك كانت مفاجأة سارة بانتظارهم، ودفعت العديد من هذه العائلات إلى تمديد إقامتها في المنطقة حتى نهاية شهر الصيام.

«الطقس هنا رائع. تخيّل أنها تمطر!»، يقول أحد مصطافي طرابلس ممّن يقصدون بقاعصفرين، أبرز بلدات الاصطياف في الضنية، معبّراً عن غبطته بالأجواء التي جعلته ينسى جوع لبنان وعطشه، إذ يشبه طقس آب هذا العام، طقس شهر أيلول أو تشرين الأول، لجهة انخفاض درجات الحرارة ومعدّل الرطوبة، وبقاء السّحب في السماء ساعات طويلة خلال ساعات النهار، فضلاً عن الهواء المنعش الذي يُجبر المواطنين في المنطقة على تغطية أنفسهم ليلاً خلال النوم بأغطية خفيفة بعد استغنائهم عن أجهزة التكييف.

لكن هذا الطقس الاستثنائي الموجود في الضنية هذه الفترة ليس ابن سنته، إذ لطالما شهدت المنطقة في سنوات سابقة طقساً مماثلاً لما تشهده هذه الأيام، وجعل أيام فصل الصيف فيها تشبه إلى حد بعيد أيام فصل الخريف. ويردّ كبار السنّ والمعمرون في المنطقة الأمر إلى «وفرة المياه والأشجار الخضراء فيها»، ولعل هذا ما دفع اتحاد بلديات الضنية إلى رفع عبارة «الضنية الخضراء ترحب بكم» فوق لافتة حديدية كبيرة عند مدخل المنطقة لجهة مدينة طرابلس.

يروي بعض كبار السنّ كيف أنهم، في سنوات ماضية، يعود بعضها إلى خمسينيات وستينيات القرن الماضي، كانوا يشهدون طقساً غائماً وماطراً في عزّ فصل الصيف: «كنا نقطف الموسم وننقله أحياناً تحت الأمطار والوحل يكاد يغرق قدمينا»، يقول أحدهم، واصفاً حال الطقس في بعض تلك السنوات الخوالي.

الطقس في القرى الحدودية جنوباً لا يختلف كثيراً. وقد شهدت بعض القرى عودة عدد محدود من أهلها المقيمين في بيروت إليها لقضاء شهر رمضان «الطقس يساعد على التحمّل بخلاف المناطق السياحية» يقولون، لكن الملاحظة العامة تكمن في قلة عدد العائدين، وفق ما يقول محمد قازان (الطيبة)، ما أدى إلى «انعدام السهرات الرمضانية الطويلة في ساحة البلدة وشوارعها المختلفة»، كما أنّه يشير إلى «عدم عودة المغتربين بسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية، في ظلّ فراغ القرى من أهلها، وعدم قدوم الزوار بسبب خلوّ البلدة من المطاعم وأماكن السهرات المختلفة».

> **الطقس المعتدل يساعد على التحمل بخلاف المناطق السياحية**

المقيمون في هذه القرى يحتالون على غياب «الكماليات» الرمضانية، بتمضية الوقت في العمل أو تحويل الليل نهاراً والنهار ليلاً. وحدها ربما حياة مزارعي التبغ لا تتغيّر في هذا الشهر، بل يضاف إليها تعب الصيام، ما يحرم العاملين السهرات الرمضانية. تقول ضوية مصطفى إنها تخلد باكراً إلى النوم مع أولادها الأربعة، «لأننا نستيقظ قرابة الرابعة فجراً. نأكل ما لدينا من طعام السحور ونتوجه إلى الحقل للبدء بقطف أوراق التبغ، ونبقى نعمل حتى ساعات ما بعد الظهر».

تنقلب الحال في بلدات حاريص وشقرا ودير انطار. هنا، حيث يعتاش معظم أبناء هذه القرى من أموال المغتربين، يبدّلون الليل بالنهار، «سهرات في كلّ مكان، وحتى ساعات الفجر الأولى، والكزدورة تبدأ من الساعة العاشرة ليلاً ولا تنتهي إلا فجراً، أما الأفران، فحدّث ولا حرج»، يقول حسن العلي، من بلدة شقرا، لكن «هذه السهرات الجميلة لا تدلّ على حياة هادئة وجميلة، بل تؤكد أن معظم المقيمين عاطلون من العمل، ولا فرص عمل لديهم، ويعتاشون على أموال المغتربين، وإلّا فكيف تجد معظم شباب البلدة يحيون ليالي رمضان حتى الصباح الباكر».

ولأن الحال كذلك، نقل بعض أصحاب الأفران في المنطقة أعمالهم إلى هذه القرى. ففي بلدة شقرا، كما يشير العلي «يوجد أكثر من عشرة أفران، بينها ثلاثة افتتحت في شهر رمضان من أبناء القرى المجاورة، وكلّها تعمل حتى الصباح وتعجّ بالزبائن، الذين يحيطون بها ويأكلون طعامهم على جوانب الطرقات، أو في المقاهي الرمضانية الجديدة».

من جانب آخر، تعاني بعض البلدات ندرة المحال التجارية، باستثناء الدكاكين الصغيرة التي تلبّي بعض حاجات الأهالي من المواد التموينية. أمّا المطاعم وأماكن السهر، فلا وجود لها على الإطلاق. يقول فؤاد مسلماني «لا يوجد أيّ مكان عام أو مطعم أو متنزه قريب من قرانا، ففي ساعات الليل الطويلة تبدو المنطقة مظلمة وغير مأهولة، باستثناء بعض الصبية الذين يجدون في الطرقات العامّة ملاذهم الوحيد لقضاء سهراتهم القصيرة».

وفرة المياه والأشجار الخضراء تعدّل حال الطقس (الأخبار)

انتحاره. لكن، هل يتفهم أحد منهم عجزه وهو يشاهد عن كثب موت زوجته البطيء ووحدته بعد الفراق؟ لم يفهم هذا الصديق ما آلت إليه حال ملحم. وهو، رغم قوله إنه «انطوى على نفسه آخر فترة، وبات يقضي معظم نهاره في محلي وبالشارع ساكت معظم الوقت»، لكنه إلى الآن، لم يبرّر له قتل نفسه؛ لأنه «كان بالإمكان تزويجه. وأنا كنت أقول له بدي إحكي مع ابنك مروان بس ليقطع نحو 6 أشهر على عفّت أو ينتقل ليعيش بمنزل أحد من أولاده». مع ذلك، لن يكون قاسياً كمن قال «ابن 88 انتحر، بعد بتحرز يا عمي؟».

لا أحد سيفهم فعل ملحم إلا «الوحيدون بلا حدا»، تقول آسيا السبعينية التي فقدت زوجها قبل سنوات. هي، وإن كانت لم تتخذ خيار ملحم، إلا أنها تبرّر له شوقه الذي أوصله إلى الرصاصة «بعدني بشتاق لزوجي وهو إلو خمس سنين، وما فيّي إقعد عند ولادي، ما برتاح». هذه كانت حال ملحم أيضاً، الذي كان يرفض العيش مع أولاده. وقد يكون ما زاد الطين بلة، العاملة الأجنبية «الغريبة» التي مكثت معه في المنزل لمساعدته في واجباته.

إن كان أحد في مثل موقع ملحم، فهل كان سيقدم على الفعل نفسه؟ «ربما»، يقول أبو محمد، المشارف على الثمانين من عمره. فبحسب هذا الأخير «من يفقد رفيق عمره، يصبح مجنوناً، والمجنون إما بيتزوج أو بينتحر. وملحم اختار الانتحار». أما لماذا؟ فهنا، يقول الطبيب عياش إن الأرجح في هذا الموت هو «حالة اكتئاب معلنة أو مستترة، وقد تكون نتيجة حالة نفسية قديمة واكبت هؤلاء بالأصل في حياتهم». ليس الاكتئاب وحده قاتلاً. هناك «شعور المسنّ بأن الآخرين من حوله صاروا يتمنون رحيله باللاوعي أو عبر إيحاءات ما، والحالات المرضية المزمنة التي يواكبها ألم غير محتمل والتي تتطلب مالاً غير متوافر وشعوره بأنه بات عبئاً على أبنائه أو أقربائه»، يتابع الطبيب.

> الإحباط واليأس يزينان عملية إنتاج فكرة الموت الإرادي للمنتحرين

قد تكون هذه حال حافظ زيادة، الذي أنهى حياته في الثالثة والستين. هذا الرجل، الذي قضى سنواته عازباً كادحاً في عمله، وصل إلى المكان الذي لا رجوع عنه. شعر بأنه بات «عبئاً»، يقول ابن شقيقه ريمون زيادة. كان يقول دائماً: «ما بدي كون هم على غيري، يا ليتني تزوجت بنت عن الطريق ولم أعش وحيداً». كان يشعر بثقل عمره على المحيطين به، لهذا هيأ لموته. ففي إحدى الليالي، لبس ثياب النوم، ركن إلى زاويته وأفرغ الرصاصة في رأسه ونام نومته الأبدية. لم يأبه لما سيقوله الناس عن فعله «المخزي»، المهم أنه لم يعد ثقيلاً على أحد.

لم يترك ورقة على طريقة منتحري الأفلام. مات بهدوء، فلم يعلم أحد بموته إلا عقب مرور ثماني ساعات. مات حافظ، ولم يفهمه الناس كما أنطوان الدلباني، المنتحر الثاني في عائلته. أنطوان وشقيقه انتحرا بالطريقة نفسها وللأسباب نفسها، ولم يكن الفارق بين موتيهما إلا بضعة أشهر. كان سهلاً على أنطوان اتخاذ خيار ينهي صراخه المفجع من مرضه المؤلم، كما فعل أخوه تماماً. يروي صديقه مختار الدكوانة حنا عساكر قصة انتحار أنطوان، من دون أن يحكم عليه بالسوء. فهو يعرف أنه عندما تحلّ «ساعة التخلّي»، يمكن أن يختار أيٌّ منا طريقة موته قبل الأوان الطبيعي. يقول عساكر إن «مرض أنطوان كان شديداً ولا يمكن احتماله، وقد اتخذ القرار بعدما أخبره الطبيب أنه ما في نوى، ولهذا استيقظ صباحاً وانتحر في بيته، فيما كانت زوجته وولداه نائمين». خيار «حسبه» أنطوان بدقة، فقد حدد ساعة موته والمكان. وكان على يقين بأن البعض قد «لا يفهم إقدامه على هذا الأمر»، يقول صديقه حنا. وقد تكون عائلته، فيكفي أن «تكون ابن منتحر». لكن، ألا تكفي وحدة ملحم وألم أنطوان لتبرير هذا الفعل؟ ومن قال إنهم اتخذوا الخيار بسهولة؟ فبحسب الطبيب عياش لا أحد يستسهل عملية التدمير الذاتي، وخصوصاً المسنّ «وهو العارف أن رحلة العمر أشرفت على الانتهاء»، إلا أنه يحاول «بفعله هذا في أيامه الأخيرة توجيه رسالة أدبية وأخلاقية قاسية جداً لمن حوله، متحمّلاً وزر ذلك إن كان مؤمناً، علماً بأنّ الإحباط واليأس يزينان له عملية إنتاج فكرة الموت الإرادي واقتناعه بمغفرة الربّ».

احذروا الـ1060

فاتن الحاج

هل افتتح بازار الرسائل النصية (SMS) للحصول على نتائج الامتحانات الرسمية؟ يكفي المواطن أن يرسل رسالة عبر 1060 ليحصل على نتيجة خاطئة بـ 89 سنتاً! الجواب يتضمن اسماً وهمياً وعبارات مثل «مرعب وراسب مع معدل وهمي، أو ألف مبروك إنّ نتيجتك هي ناجح ودرجتك جيد جداً»، فيما يُسأل المرسل عما إذا كان يريد معرفة نتيجة أخرى. قبل ذلك، تصل المستخدم رسالة اعتذار «نعتذر عن التأخير، سنقوم بالإجابة عن سؤالك قريباً أو هناك عطل تقني سيتم إرسال النتيجة بعد دقائق». أما اللافت، فأن يتلقى المواطن جواباً بالنفي على شهادة صدرت فعلاً «ستصلك النتيجة عند صدورها. تريد معرفة نتيجة حامل رقمك في العام الماضي؟»، أو أن يحصل على نتيجة لم تصدر بعد.

من المسؤول عن هذا الخلل الذي يشوّش على الشهادة الرسمية ويخلق بلبلة في صفوف المواطنين ويسرقهم؟ أهي وزارة الاتصالات أم وزارة التربية أم شركة «ألفا»؟ أم أنّه وُقّع عقد بين الجهات الثلاث، ومن ثم أدير الظهر لأي كان يسرح ويمرح ويتلاعب بأعصاب الناس وجيوبهم؟ من هو صاحب هذا الخط، وهل سيبقى خارج المحاسبة؟ الأسئلة برسم مصلحة حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد.

يؤكد رئيس مجلس إدارة شركة «ألفا» مروان حايك، أن الشركة ملتزمة الاتفاق الذي جرى بين وزارتي الاتصالات والتربية، وهي تنشر «الداتا» التي تصلها من وزارة التربية على 1070 وموقع (www.naharnet.com). لكن الرجل يلفت إلى أنّ هناك أكثر من موقع إلكتروني ينقل النتائج، مشيراً إلى أنّ صاحب شركة «دبليو نيوز» يبيع النتائج بـ 89 سنتاً على الرقم 1060 «وصحتين على قلبو». من أين يستقي «الداتا»؟ يجيب: «ربما من وزارة التربية». لكنها خاطئة؟ لا أعرف.

أما مدير المعلوماتية في وزارة التربية توفيق كرم، فأبلغ وزير التربية حسان دياب بالأمر، وسيجري التحقق منه وملاحقته قانونياً بالتعاون مع وزارة الاتصالات. وفيما ينفي كرم أن تكون وزارته قد أعطت «الداتا» لأطراف غير منضوية في الاتفاق، يوضح أن وزارته ليست مسؤولة عن نقل المعلومات. مصادر وزارة الاتصالات تنفي هي الأخرى مسؤولية الوزارة عن الموضوع لكونها أعطت صاحب 1060 خادماً يتيح له حق بيع المعلومات عبر الرسائل النصية من دون أن تدخل في مضمون هذه الرسائل.

متفرقات

قداديس في يوم التجلي

عمّت القداديس والاحتفالات لمناسبة عيد التجلي، فنظمت جمعية حرمون للمكفوفين في راشيا مسيرة حج رمزي إلى جبل حرمون المعروف بجبل الشيخ المشرف على لبنان وسوريا وفلسطين والأردن والأراضي المقدسة. وأقام الأب بطرس عازار الأنطوني قداساً شارك فيه عدد من أبناء راشيا والجوار وتخللته صلوات وقراءات عن المناسبة قدمها شباب وصبايا من جمعية حرمون ومن شبيبة الألف الثالث. وألقى عازار عظة دعا فيها المشاركين «إلى التزام القيم الروحية لإنقاذ المجتمع من كل ما يتخبط به من مشاكل وأزمات ولبناء ربيع السلام والتضامن بين جميع الناس». وفي جرود القبيات، أقيم قداس عند الموقع الأثري في شير الصنم رأسه الأب ميشال عبود، بمشاركة الأهالي، وحضور رئيس بلدية جوار الحشيش ياسين علي جعفر.

حريق وزارة العدل يحاصر الموظفين

اندلع حريق في الطبقتين الرابعة والخامسة من مبنى وزارة العدل في بيروت ـ محلة المتحف أهمده عناصر من فوج إطفاء بيروت والدفاع المدني وأجلوا الموظفين المحتجزين داخله. وقد نقل المدير العام للوزارة عمر الناطور ومستشار وزير العدل مروان حايك، إضافة إلى عدد من الموظفين إلى المستشفى لتعرضهم لضيق في التنفس. كذلك خرج الموظفون الذين حوصروا بالنيران إلى الخارج من دون تسجيل إصابات كبيرة، فيما حضر وزير العدل شكيب قرطباوي مباشرة إلى الوزارة فور علمه بحصول الحريق للاطلاع على أسبابه ومعاينة الأضرار. وقد زار قرطباوي الناطور الذي يعالج من آثار الحريق واطمأن إلى سلامته. أما مفوض الحكومة المعاون لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي، فباشر بإجراء التحقيقات، بإشراف النائب العام التمييزي بالإنابة القاضي سمير حمود.

تحقيق

أصبح شهر رمضان يشبه القصاص، مع استغلال التجار الطلب الكبير على بعض المنتجات الغذائية، ليرفعوا الأسعار بطريقة جنونية وغير مبررة. التجار ينفون الارتفاع، المزارعون يردونه إلى الأزمة الحدودية وانعكاسها على عمليات الاستيراد والتصدير. أما المواطنون، فيقفون أمام كيلوغرام البندورة والحامض وغيره، مصدومين بالأسعار... فيما تطمئن وزارة الاقتصاد أن دورياتها كبحت الانفلات

رمضان معبود التجار

الأسعار ترتفع إلى مستويات قياسية... والرقابة شبه معدومة!

ارتفع سعر كيلو غرام لحم البقر الى 20 ألف ليرة والغنم الى 40 ألف ليرة (أرشيف ـ حسن بحسون)

رشا أبو زكي

10 أيام وينتهي شهر رمضان. اللبنانيون ينتظرون عودة الأسعار إلى طبيعتها. التجار يحصون أرباحهم الضخمة المحققة خلال هذا الشهر. مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد والتجارة تعدد دورياتها وتأثيرها على كبح التضخم. جمعية المستهلك ترفع صرختها. وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس يطمئن. بلد الفوضى يحتضن التناقضات، تتغير فيه المؤشرات صمتاً، وتنتهي صمتاً. ولا من يشكو بصخب، ولا من يشعر بالشكوى. ابتسام حيدر مثلاً، كانت تنفق على وجبة الغداء نحو 20 ألف ليرة لا أكثر. أما اليوم، فهي تدفع ما لا يقل عن 50 دولاراً يومياً لإعداد الإفطار لها ولعائلتها. تشرح حيدر أن سعر كيلوغرام لحم الغنم أصبح بـ 40 ألف ليرة، والبقر بـ 20 ألف ليرة. أما الدجاج، فسعر الكيلوغرام منه يراوح بين 8 آلاف ليرة و10 آلاف ليرة، ليرتفع اذا كان مشوياً إلى 20 ألف ليرة. وتلفت إلى أنه لا بد من إعداد طبق على الإفطار فيه أحد هذه المكونات، وتضاف إليه المشروبات الرمضانية. فمثلاً يصل سعر كيلوغرام الحامض إلى ألفي ليرة، لإعداد الليموناضة. وتأتي حلويات رمضان لترفع كلفة الإفطار ضعفاً.

يؤكد وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس لـ«الأخبار» أن الأسعار حققت انخفاضاً ملحوظاً بفعل الدوريات التي تنفذها مديرية حماية المستهلك يومياً على الأسواق. يلفت إلى اجتماعات وزارية عقدت لمنع التضخم في رمضان، وأن المخالفات التي حررت بحق عدد من التجار أدت إلى خفض أسعار بعض الأصناف إلى 50 في المئة تقريباً. وينفي الرئيس التنفيذي لنقابة اتحاد القصابين وتجار المواشي معروف بكداش، حصول أي ارتفاع في أسعار اللحوم. يؤكد أن سعر اللحوم في لبنان هو الأقل في المنطقة بسبب تمتع هذه السلعة بعدم وجود أي رسوم جمركية أو مرفئية وغير ذلك من التسهيلات التي حققتها النقابة لهذا القطاع. ويشرح أن تفاوت الأسعار بين منطقة وأخرى يعود إلى اختلاف الأكلاف، إن كان من ناحية إيجار المحالّ أو رواتب الموظفين أو نوع اللحوم المبيعة. يؤكد بكداش أن ارتفاع سعر اللحوم الطازجة مقارنةً باللحوم المستوردة له أسباب عديدة، منها أن اللحم المستورد رخيص السعر يكون قد قارب على انتهاء صلاحيته، وبالتالي يعمل التجار على بيعه سريعاً لكي لا يتلف. ويستغرب بكداش الشكوى من أسعار اللحوم؛ إذ إن الكيلوغرام يصل في تركيا إلى 23 دولاراً، في مصر إلى نحو 17 دولاراً وفي سوريا إلى نحو 15 دولاراً. أما في لبنان، فيراوح سعر كيلوغرام لحم البقر ما بين 14 و18 ألف ليرة.

أما المزارعون، فأكدوا أن أسعار عدد من الخضر لا تزال في مستوى مقبول، إلا أن ذلك لا ينفي وجود ارتفاع في أسعار بعض الأصناف، وجشع لدى بعض التجار وغياب رقابة في السوق يجعلان تجارة الخضر والفاكهة «فلتانة». ويشرح رئيس جمعية المزارعين أنطوان حويك أن الطلب كبير جداً خلال فترة رمضان، ما يرفع أسعار المفرق. في المقابل، تبقى أسعار الجملة مستقرة. يلفت إلى أن ندرة الخضر والفواكه السورية بفعل الأزمة الحاصلة على عمليات الاستيراد والتصدير أسهمت في رفع سعر البندورة وبعض الأصناف الأخرى، فيما بدأ التجار بتخزين البطاطا استعداداً للتصدير، ما أدى إلى انخفاض العرض. وكذلك تشهد أسعار الحشائش ارتفاعاً في البيع بسبب الخلل الفاضح في أسواق البيع. ويلفت كذلك إلى أن ارتفاع الحرارة هذا الصيف ووصولها إلى 45 درجة مئوية في البقاع مثلاً، أدّى إلى تلف محاصيل زراعية مختلفة، ما أدى إلى ارتفاع أسعارها بديهياً في السوق المحلية، نتيجة ضعف الزراعات المستوردة.

إلا أن جمعية المستهلك تؤكد بالأرقام وجود ارتفاعات هائلة في الأسعار خلال هذا العام، وخصوصاً في شهر رمضان الجاري؛ إذ تلفت مسؤولة

750
ليرة

سعر «ضمة» البقدونس في عدد من المحالّ، لتنخفض في محالّ أخرى إلى 250 ليرة و500 ليرة. ويردّ رئيس جمعية المزارعين أنطوان حويك هذا التفاوت إلى «فلتان السوق لا أكثر»

منذ بداية العام...

سجلت أسعار الاستهلاك منذ بداية العام ارتفاعاً كبيراً، ليزيد على هذا الارتفاع تضخم الأسعار في رمضان؛ إذ يلحظ مؤشر أسعار الاستهلاك الذي تعده مؤسسة البحوث والاستشارات ارتفاعاً بنسبة 3,1% خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2012، مقارنة بنهاية عام 2011. وبنسبة 4,1% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. ووفقاً للمؤشر، ارتفعت أسعار السلع المختلفة والخدمات بنسبة 8,6%، فيما ارتفع مؤشر أسعار السلع الغذائية 8,5%، المشروبات غير الكحولية 1,9% والكحولية 1,4%.

قطاعات

صحة

«الثورة الرابعة» في علاج انسداد شرايين القلب

تُعدّ أمراض القلب مسؤولة عن نحو 20% من الوفيات المسجلة في لبنان. ومن بين أبرز أوجهها التعقيدات الخاصة بانسداد الشرايين التي تتطلب عمليات قسطرة لفتحها، وهي عمليات مكلفة ومنتشرة. ويبدو أنّ لبنان يخطو على نحو لافت لتطويرها؛ إذ كان الأول بين بلدان المشرق الذي يُطبق التقنية الأحدث للعلاج على هذا الصعيد.

تقوم هذه التقنية – أو ما يُسمّى الجيل الرابع من تقنيات علاج تصلّب الشرايين – على استعمال شبكة دوائيّة داعمة «بوليمرية» تتحلل كلياً وعضوياً بعد أن تؤدي جميع الوظائف المطلوبة. وبعد إجراء ثلاث عمليات ناجحة في بلدان الشرق الأوسط، جرى أخيراً في الجامعة الأميركيّة في بيروت (AUBMC) زرع أثنين من هذه الدعامات على مريضين، وقد تكلّلت العمليّتان بالنجاح.

وتُعدّ التقنيات التداخليّة إنجازاً رائداً في علاج تصلّب الشرايين. كان أوّلها توسيع الشريان بواسطة البالون، ومن ثم بواسطة الدعامة (Stent)، وآخرها الشبكة الدوائيّة «Drug Eluting Stent».

ويُسمّى التطور الأخير «الثورة الرابعة»؛ لأنه يسمح للشريان باستعادة كامل وضعه ووظائفه الطبيعية بعد فترة 16 شهراً من دون أن يكون هناك أي عائق لجراحة مستقبليّة. ويتوقّع القيّمون على هذه التقنية طلباً واسعاً عليها.

وتُستخدم في هذه العملية النوعية دعامة «Absorb» (امتصاص)، من تطوير شركة «Abbott Vascular»، تُعيد تدفّق الدم على نحو طبيعي في الشرايين وتؤمّن دعامة إلى حين تحلّلها كلياً في الدم حيث تتحوّل إلى غاز وماء.

ويُشدّد الخبراء على أهمية طريقة العلاج هذه للشباب، لأنها تتيح للمريض خيارات طرق علاج أكثر تطوراً في المستقبل. ويقارب عدد الوفيات سنوياً من جراء أمراض القلب في لبنان 3600 حالة وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، وهو المعدّل الأكبر بين أسباب الوفيات من جراء الأمراض غير المعدية.

(الأخبار)

مصارف

7,7 مليارات دولار دخلت لبنان حتّى حزيران

مع انتهاء حزيران الماضي بلغ حجم التدفقات المالية إلى لبنان 7,7 مليارات دولار منذ بداية العام. مستوى يعكس نمواً سنوياً ملحوظاً، غير أنّ تسارعه تباطأ نتيجة الأحداث التي شهدتها البلاد أخيراً.

إذاً خلال النصف الأوّل من العام الجاري، سجّلت التدفّقات نمواً بنسبة 15,9% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2011؛ حينها بلغت 6,63 مليارات دولار، وهو المستوى الأدنى خلال أربع سنوات وجاء نتيجة أزمة الحكم التي عصفت بلبنان خلال تلك الفترة. ووفقاً للبيانات التي أعدّها قسم الأبحاث في بنك «عودة» فإنّ «نموّ التدفقات تباطأ مقارنة بفترات سابقة من العام الحالي، بسبب التطورات التي حصلت أخيراً». في إشارة إلى بعض الأحداث الأمنيّة والاضطرابات السياسية التي عصفت بالبلاد، نتيجة الأزمة الداخليّة والتأثر بالأزمة في سوريا.

وسجّلت التدفقات المالية أعلى مستوياتها في عام 2009، حين بلغت 8,242 مليارات دولار. جاء ذلك نتيجة الأزمة المالية العالمية، والركود الذي لحقها في البلدان الصناعية.

وتتشكل تلك التدفقات، التي تُعدّ مهمة جداً للنظام المعمول به، من ودائع غير المقيمين ـ سواء أجانب أم مغتربين ـ تحويلات، التحويلات المصرفية للسياح، والاستثمارات الأجنبية المباشرة.

وخلال الفترة المذكورة نمت ودائع غير المقيمين بواقع مليار دولار، أي أقل بنسبة 28% عما كانت عليه في الفترة المقابلة من عام 2011.

أما في ما يتعلّق بتحويلات المغتربين، فيوضح المحللون في «عودة» أنّ البيانات غير متوافرة عنها، لكن «يُفترض أن تحافظ على نموها... وخصوصاً في ظلّ متانة الثقة بالنظام المصرفي اللبناني».

يُشار إلى أنّ التدفقات المالية كانت عند 3,95 مليارات دولار في عام 2007، نمت بنسبة كبيرة بلغت 43% في العام اللاحق، ليُسجّل عام 2009 نمواً قياسياً نسبته 46% تقريباً.

(الأخبار)

تجار اللحوم الذين يشترون من المسالخ شكوا ارتفاعاً يومياً في السعر خلال شهر رمضان

تشرح نعمة أن هذه الأرقام هي خلاصة نحو 150 استمارة، توزّع على عدد من السوبرماركت الأساسية في لبنان وتستهدف السلع ذاتها لمراقبة تطورت أسعارها. وتقول إن الاحتكار وزيادة الطلب على السلع الغذائية خلال رمضان أدّيا إلى رفع الاسعار بهذا الشكل. لكن، تؤكد نعمة أن هذه السنة كانت أسعار اللحوم متفلتة، حتى إن تجار اللحوم الذين يشترون من المسالخ شكوا ارتفاعاً يومياً في السعر، رغم الاستقرار الحاصل في أسعار اللحوم والمواشي عالمياً. وتلفت نعمة إلى أن الجمعية لم تلحظ أي تغيير في الأسعار بفعل تراجع أسعار المحروقات خلال هذا الشهر، ما يدل على أرباح خيالية حققها التجار على حساب المستهلكين، مستفيدين من غياب الرقابة الفاعلة. تقول نعمة: «هذه فوضى ولا يوجد من يسأل؛ إذ لا توجد وزارة اقتصاد، بل وزارة التجارة». تشرح أن السياسة الاقتصادية في لبنان ليست حرة، بل تقوم على الاحتكار. وتسأل عن السبب الذي أدى إلى غياب أي إجراءات حكومية مواكبة للتضخم الدوري الذي يضرب الأسواق اللبنانية عند كل رمضان. وتلفت نعمة إلى أن حماية المستهلك ضعيفة جداً في لبنان؛ إذ إن المجلس الوطني لحماية المستهلك متوقف عن العمل بإرادة وزارية، ومحكمة المستهلك غائبة عن جدول المسؤوليات، بحيث يتوقف إعلان إطلاقها على تعيين موظفين فقط. وترى أن منع الجمعيات من أي دور فاعل، ومنع المستهلك من الشكوى القضائية، ليس سوى استكمال لعملية التخدير الرقابي الذي لا يفيد سوى التجار.

قسم مراقبة الغذاء وسلامته في الجمعية ندى نعمة، إلى أن الأسبوع الأول من رمضان حقق مستويات قياسية في أسعار اللحوم على أنواعها. فقد ارتفع سعر كيلوغرام لحم البقر 13 في المئة، الغنم 10 في المئة، الفروج الكامل بقي مستقراً في سعره، لكن المقطّعات ارتفعت بنحو لافت؛ اذ ارتفع سعر صدور الدجاج 26 في المئة، أفخاذ الدجاج 24 في المئة. أما سعر كيلوغرام السمك فقد اختلفت فيه الارتفاعات بحسب النوع، إلا أن معدل الزيادة وصل إلى 6 في المئة. أما في ما يتعلق بالخضر، فقد ارتفع سعر كيلوغرام البطاطا 25 في المئة. الجزر 50 في المئة. الباذنجان 24 في المئة. القنبيط 30 في المئة. الثوم 22 في المئة. الفليفلة 27 في المئة. الفجل 67 في المئة. الخس 41 في المئة. الخيار 50 في المئة. البقدونس 64 في المئة. البندورة 26 في المئة. البصل 29 في المئة. النعنع والبقلة 41 في المئة. وبقيت أسعار الحبوب مستقرة.

تقرير

200 مستوعب زراعي تصدّر بحراً

كلفة النقل تبدأ بـ1500 دولار وتصل إلى 3600 دولار

لم تصل الأمور إلى خواتيمها في شأن تصدير المنتجات اللبنانية بحراً. ففيما أكد وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس لـ«الأخبار» أن الخيارات المتاحة غير واضحة بعد، وأنه بانتظار نتائج الدراسة التي تعدّها اللجنة المختصة، انفردت وزارة الزراعة، أمس، بإعلان الخيار الذي اتخذته اللجنة المعنية، مشيرة إلى أن أفضل الخيارات هو التصدير بالحاويات المبرّدة، أي بالتصدير البحري التقليدي، لا بواسطة البواخر المُدحرجة التي يصدّر عبرها جماعياً وتحتاج إلى اتفاقيات دولية.

ويعتقد الوزير نحاس أن لكل خيار مساراً وكلفة، وبالتالي «من المبكر الحديث عن دعم كلفة النقل البحري، بانتظار انتهاء الدراسات التي تقوم بها الإدارات المعنية». لكن وزارة الزراعة أشارت إلى أنها نجحت في تصدير 200 مستوعب مبرّد من البطاطا عبر مرفأ بيروت، مؤكدة أن تصدير هذه الكميات جرى بالطرق التقليدية بعدما أقرّت اللجنة المشتركة بين الوزارات والإدارات المعنية سلسلة تدابير تسهّل حركة التصدير. ومن أبرز التسهيلات تأخير موعد إقفال بوابات المرفأ حتى السادسة مساءً للسماح بإدخال المستوعبات وتحميلها على سفن الشحن، بعدما كان دخول الشاحنات إلى المرفأ يتوقف عند الثانية من بعد الظهر.

وبحسب وزارة الزراعة، درست اللجنة الجوانب الفنية واللوجستية والمالية، واتفق أعضاؤها على أن الحاويات المبردة هي واسطة النقل الأفضل بحراً في عملية نقل المنتجات الزراعية. وترى الوزارة أن الجدوى الاقتصادية لهذا الخيار هي أفضل من التصدير البحري بواسطة البواخر المدحرجة (بواخر RORO) التي ترتبط بتأمين حمولة كاملة، مشيرة إلى أن البواخر التابعة لشركات الملاحة البحرية التي تؤمّ مرفأ بيروت كفيلة بنقل الإنتاج الزراعي بالحاويات المبردة مهما كان عددها، بمعدل باخرة كل 36 ساعة، إلى مختلف المرافئ في الدول العربية ودول المنطقة.معروف أن النقل بواسطة بواخر الـRORO يكون على النحو الآتي: تجميع حمولة كاملة من الشاحنات التي تحمل مستوعبات معبأة بالسلع والمنتجات، فتُشحَن من مرفأ إلى آخر وفق اتفاقيات دولية ترعى هذا الأمر وتسهّله، وعندما تصل إلى المرفأ المقصود تستكمل الرحلة لتذهب الشاحنات برّاً إلى مقصدها النهائي. وبحسب رئيس مجلس إدارة «إيدال» نبيل عيتاني، يتعذّر نقل سائر سائقي الشاحنات المبرّدة على بواخر الـ RORO، ما يفرض انتقالهم جواً إلى مرفأ المقصد لتسلّم مركباتهم لاستكمال عملية النقل بواسطتهم، وبالتالي «ليس لدينا القدرة على تشغيل هذه البواخر، فأسطولنا البحري ليس قادراً على تلبية هذا الطلب وليس كافياً بحجمه، فضلاً عن أن التصدير بكميات كبيرة يغرق الأسواق وهذا ليس في مصلحتنا، كذلك إن التصدير عبر هذه البواخر يحتاج إلى اتفاقيات دولية».

وقد ذهبت وزارة الزراعة بعيداً في التسويق لوجهة نظرها بالتصدير البحري بواسطة البواخر التقليدية، وحدّدت في البيان الذي وزّعته أمس جدولاً عن كلفة الأسعار عبر بعض شركات الشحن البحري بحسب المقصد والفترة الزمنية للوصول انطلاقاً من مرفأ بيروت على أساس الحاويات المبردة مقاس 40 قدماً وسعة 27 طناً. وقد راوحت الكلفة على النحو الآتي:

- الإمارات العربية المتحدة (أبو ظبي، جبل علي، دبي): 3000 دولار و3 أسابيع.
- البحرين وقطر (البحرين، الدوحة): 3300 دولار و3 أسابيع.
- الكويت وعمان (الكويت، مسقط): 3600 دولار و3 أسابيع.
- السعودية (جدّة): 2400 دولار وأسبوع واحد.
- مصر (بورسعيد): 1500 دولار وأسبوع واحد.
- ليبيا (بنغازي، مصراتة، خمس): 3000 دولار وأسبوعين.
- الأردن (العقبة): 3000 دولار و3 أسابيع.

هذا الحلّ الذي عمّمته وزارة الزراعة، أمس، يفترض أن يعالج مشكلة تقلّص التصدير الزراعي. فبحسب التقرير نصف السنوي لجمعية المزارعين اللبنانيين عن حركة الصادرات الزراعية، تبيّن أن هناك تراجعاً بنسبة 19% في النصف الاول من عام 2012. فالصادرات الزراعية كانت 224 ألف طن في أول ستة أشهر من عام 2010، لكنها تراجعت إلى 196 ألف طن في الفترة نفسها من عام 2011، أي بتراجع نسبته 12,5%، ثم تراجعت إلى 182 ألف طن في عام 2012.

ويشير التقرير إلى أن التراجع بلغ 27% في شهر كانون الثاني 2012 مقارنة بالفترة نفسها من 2010، وتراجع بنسبة30% خلال شهر شباط و18,5% في شهر آذار، لكنها استقرت في نيسان، لتعود وتنخفض مجدداً في أيار إلى 21% ثم تنخفض 19% في حزيران.

أما حركة الصادرات نسبة إلى الأصناف، فقد بيّنت أن صادرات البطاطا تراجعت بنسبة 52% في النصف الأول من 2012، وصادرات الحمضيات بنسبة 27%، والتفاح 19%، والموز 14%.

وسجّلت الجمعية زيادة في صادرات المشمش والكرز واللوزيات بنسبة 15% رغم أن التراجع في عام 2011 بلغ 42%. وزادت صادرات الخس بنسبة 5%، وصادرات الثوم زادت مرتين ونصف من 2300 طن سنة 2010 إلى 6100 طن سنة 2012.

وشدّدت الجمعية على ضرورة تدخل الدولة لإيجاد البديل لخط النقل البري (أي خط النقل عبر سوريا) مع الحفاظ على مصالح قطاع شاحنات النقل الخارجي، مطالبة بإنشاء وتمويل خط عبّارات بين لبنان ومصر أو الاردن أو جدّة في الفترة الاولى لنقل الشاحنات بحراً لما سيكون لهذه الخطوة من إيجابيات على حركة الصادرات. أما عدم إنشاء هذا الخط وتمويله، فهو برأي الجمعية «تخلّي الدولة عن واجباتها».

(الأخبار)

جمعية المزارعين اللبنانيين: الصادرات الزراعية تراجعت 12.5% في 6 أشهر

متابعة

الاتفاق السياسي لحل قضية المياومين: حبر على ورق؟

اليوم يكمل مياومو مؤسسة كهرباء لبنان وجُباتها يومهم الخامس بعد فكّ اعتصامهم الذي دام نحو 98 يوماً. وحتى اللحظة، لم يتبين أن الاتفاق السياسي الذي جرى التوافق عليه بين أطراف حركة أمل وحزب الله والتيار الوطني الحر وتيار المردة، سيُطبَّق. فقد أعلن رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن يوم الجمعة الماضي، أن «أحداً لن يلحس توقيعه»، مشدداً على أن المياومين والجباة سيتقاضون رواتبهم يوم الاثنين (أول من أمس). نزل المياومون إلى الشركة في اليوم الموعود، ليكتشفوا أن البند الأول من الاتفاق السياسي قد خُرق؛ «فقد رفضت الشركات تسليمنا رواتبنا المتأخرة إلا في حال توقيع العقود معها قبل إجراء التعديلات اللازمة عليها». منحت لجنة متابعة عمال المتعهد وجباة الإكراء المعنيين حتى الثانية عشرة ظهراً لحل هذه القضية، ومر هذا الموعد يوم أمس، ولا قضية حلت.

يستعيد المياومون ما قاله وزير الطاقة جبران باسيل خلال مؤتمره الصحافي «ما أعلن من الاتفاق هو جزء قليل، بقي الكثير من التفاصيل غير المعلنة». يسألون: «هل التفاصيل هذه تعني أن الاتفاق غير موجود مثلاً؟»؛ إذ إن سير الأحداث يشي بمصيبة وقعت على رؤوس من اعتصموا لثلاثة أشهر. مصيبة العودة الى مشروع باسيل بكل حذافيره. أما دلالاتها فلا تتوقف عن الإخلال بالبند الأول في الاتفاق، هو صرف رواتب المياومين المتأخرة، بل تذهب إلى بنود العقود التي تريد الشركات فرضها على المياومين والجباة.

إذ ينص البند الرابع من الاتفاق السياسي على الآتي: «تأمين العمل والراتب لمن يرغب في التعاقد مع الشركات للمرحلة المقبلة وفق شروط تتوافق مع قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي»، أي التزام الشركات المادة 60 من قانون العمل التي تشير إلى الآتي: «إذا طرأ تغيير في حالة رب العمل من الوجهة القانونية بسبب إرث أو بيع أو إدغام أو ما إلى ذلك في شكل المؤسسة أو تحويل إلى شركة، فإن جميع عقود العمل التي تكون جارية يوم حدوث التغيير تبقى قائمة بين رب العمل الجديد وأجراء المؤسسة». ما يعني بطبيعة الحال، إلغاء البند الوارد في عقود العمل المتعلق بإلزام المياومين والجباة المرور بثلاثة أشهر من التجربة، على أن يحق للشركة صرف هؤلاء بعد هذه الفترة. إلا أن شركتي بيوتك التابعة لنزار يونس وخطيب وعلمي رفضتا هذا التعديل في اجتماع عقدتاه مع الاتحاد العمالي العام، وأعلنتا عبر محاميهما أن العقد يتوافق مع قانون العمل. في المقابل، وافقت شركة دباس على هذا التعديل. وأكدت الشركات «أن التدخل الوزاري أو غير الوزراي في نصوص عقود العمل، هو طعنة في صميم النظام الاقتصادي اللبناني القائم على التعاقد الحر تحت سقف القانون».

بيوتك وخطيب وعلمي رفضتا تعديل العقود

يستغرب أحد أعضاء لجنة المتابعة ما تقوم به الشركات، بعد أن أعلن باسيل أن الاتفاق برعاية رئيس الحكومة وبموافقة كافة الاطراف السياسية المعنية، وأنه لن يتغير به أي حرف. ولفت رئيس اللجنة لبنان مخول إلى أن عدداً من المياومين والجباة لن يبقوا بلا عمل حتى إجراء مباريات التثبيت، وبالتالي لا يمكن ادخالهم الى الشركات تحت بند «الاشهر التجريبية». ولفت الى أن وزير العمل سليم جريصاتي موقفه واضح من ناحية أن المياومين والجباة لا يدخلون الى الشركات كموظفين جدد، بل هم يستمرون بعملهم الذي كان قائماً في مؤسسة الكهرباء، ما يعني ضرورة تعديل العقود وفق ما تقتضيه المادة 60. ويشدد مخول على أنه حتى الآن أُخلّ ببندين من بنود الاتفاق، والموافقة على هذا السلوك يعني أن لا ضمانة بالإخلال في البنود الباقية. ويضيف: «البند الوحيد الذي نُفِّذ في هذا الاتفاق هو فك الاعتصام».

ر. أ.

حريات

مثقفو تونس بين قمع

كتابات على جدران قصر العبدلية بعد الهجمة السلفية التي تعرّض لها منذ شهرين

«النهضة» تشرعن القمع باسم «المقدسات»

اتخذت الترويكا الحاكمة واقعة العبدلية ذريعةً لاقتراح مشروع قانون «يجرّم المساس بالمقدّسات» بعد فشلها في اقتراح الشريعة الإسلامية مصدراً وحيداً للدستور الجديد. معركة جديدة يخوضها الفنانون والمثقفون دفاعاً عن مكتسبات الحداثة

تونس ــ **نورالدين بالطيب**

لا تزال أحداث معرض العبدلية في ضاحية المرسى تلقي بظلالها على الجدل السياسي في تونس (الأخبار 23/ 6/ 2012). ورغم إدانة المحكمة للشخص الذي يعمل عدلاً منفذاً (من مساعدي القضاء) وتسبّب في افتعال سيناريو «المس بالمقدسات» في المعرض، واعتبار دعواه باطلة، إلا أنّ كتلة «النهضة» في «المجلس الوطني التأسيسي» استثمرت القضية (راجع الكادر)، وتقدمت أخيراً بمشروع قانون لـ«تجريم المسّ بالمقدسات». يتزامن هذا المشروع مع انعكاف المجلس التأسيسي على صياغة دستور جديد للبلاد، بما فيه تنقيح وإتمام بعض فصول «المجلة الجزائية التونسية» (قانون العقوبات). وجاء في مشروع قانون «النهضة»: «يعاقب بالسجن مدة سنتين وبغرامة قدرها 2000 دينار (1000 يورو) كل من يمسّ بالمقدسات». ويشرح نصّ المشروع أنّ «المسّ بالمقدّسات» يتمثّل في «السبّ أو الشتم أو السخرية أو الاستهزاء أو الاستنقاص أو تدنيس المقدسات مادياً أو معنوياً، سواء كان ذلك المسّ بالكلمة أو بالصورة أو بالفعل، كما يكون المسّ بتصوير أو تشخيص الذات الإلهية ورسُلِ الله».

المشروع الذي يُفترض أن يناقشه المجلس التأسيسي هذا الأسبوع تعرّض لإدانة واسعة من المجتمع المدني وبعض أعضاء «المجلس الوطني التأسيسي»، ومن قبل منظمات دولية تُعنى بالحريات. وفي ندوة عقدتها «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» أخيراً، تحدث عدد من نواب المجلس التأسيسي عن خطورة هذا القانون، فـ«المسّ بالمقدسات» يمكن أن يكون ذريعة لتكميم الأفواه ومحاصرة الإبداع ومصادرة الخيال والعمل الفني ومحاكمة المبدعين في تونس، وهو مفهوم فضفاض قابل للتأويل بالصورة التي تراها السلطة مناسبة. كذلك دانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المشروع بوصفه يهدّد حرية التعبير في بلد عانى طويلاً حصار الحريات، وخصوصاً في مجالي حرية التعبير والإبداع.

وفضلاً عن قضية معرض العبدلية التي لا تزال المحكمة تنظر فيها، استندت كتلة «النهضة» في إعدادها لهذا المشروع إلى تهمة «الإساءة إلى الذات الإلهية»، التي واجهتها قناة «نسمة» إثر عرض فيلم «برسيبوليس» الشهير (الأخبار 11/11/2011). وعلى خلفية هذه القضية، غرّم القضاء التونسي مدير المحطة نبيل القروي مبلغ 2400 دينار (1200 يورو).

مشروع هذا القانون يؤكد مجدداً ناقوس الخطر الذي دقّه قبل أيام رئيس «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» عبد الستار بن موسى. أعرب الأخير عن مخاوفه من أن يأتي دستور 2012 أكثر قمعاً للحريات باسم «المقدّس»، على الطريقة نفسها التي صادر بها دستور الـ 1959 الحريات باسم «النظام العام». إنّها جولة جديدة في معركة يخوضها المبدعون والفنانون في تونس من أجل الدفاع عن مجتمع تتوافر فيه ضمانات الحرية بعد سنوات من القيود، لكن المشكلة التي تواجه الحركة الديموقراطية، هي اختلال موازين القوى في «المجلس الوطني التأسيسي» الذي «تسيطر» عليه الترويكا الحاكمة. وطبعاً، تحاول هذه الترويكا إرضاء قواعدها الشعبية، وحلفائها السلفيين الذين لم يستوعبوا حتى الآن تخلي «النهضة» عن بند في الدستور ينصّ على أنّ الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد للتشريع في البلاد. هكذا إذاً، تحاول الحركة الإسلامية أن تستعيد باليد اليمنى ما تنازلت عنه سابقاً باليد اليسرى كما يقول محللون.

> **تحاول الحركة الإسلامية إرضاء قواعدها الشعبية وحلفائها السلفيين عبر هذا القانون**

نكسة حقيقية للثورة

باحثات كثيرات مثل رجاء بن سلامة، ونائلة السليني، وألفة يوسف، وأمل قرامي وكثيرات غيرهن الأكاديميات والمتخصصات في الحضارة الإسلامية، أعربن عن إدانتهنّ لمشروع القانون الذي تقدّمت به «النهضة» عبر مقالات كتبنها في الصحف أو عبر فايسبوك. ويرى المراقبون أنّه إذا نجحت الحركة الإسلامية في إمرار هذا المشروع، فإنّ ذلك سيعدّ نكسة حقيقية للانتقال الديموقراطي ولمطالب الثورة التي كانت أساساً من أجل الحرية ولم يرفع فيها أي شعار ديني. تونس دولة عريقة في إسلامها لا تحتاج إلى حركات وأحزاب تلبس الجبّة المدنية في الوقت الذي تحافظ فيه على طابعها الديني الدعوي.

الأخبار ■ الأربعاء 8 آب 2012 العدد 1778

السلطة وإرهاب الرعاع

الاعتداء على عبد الفتاح مورو في القيروان

من يوقف الهجمة التكفيرية؟

يوماً بعد يوم، يتراجع المشهد الفكري في تونس الجديدة تحت أقدام المتشددين. ها هو العنف يأخذ مكان الحوار، وصولاً إلى الاعتداء على مؤسس «النهضة» لأنّه دافع عن المثقف النقدي يوسف الصديق

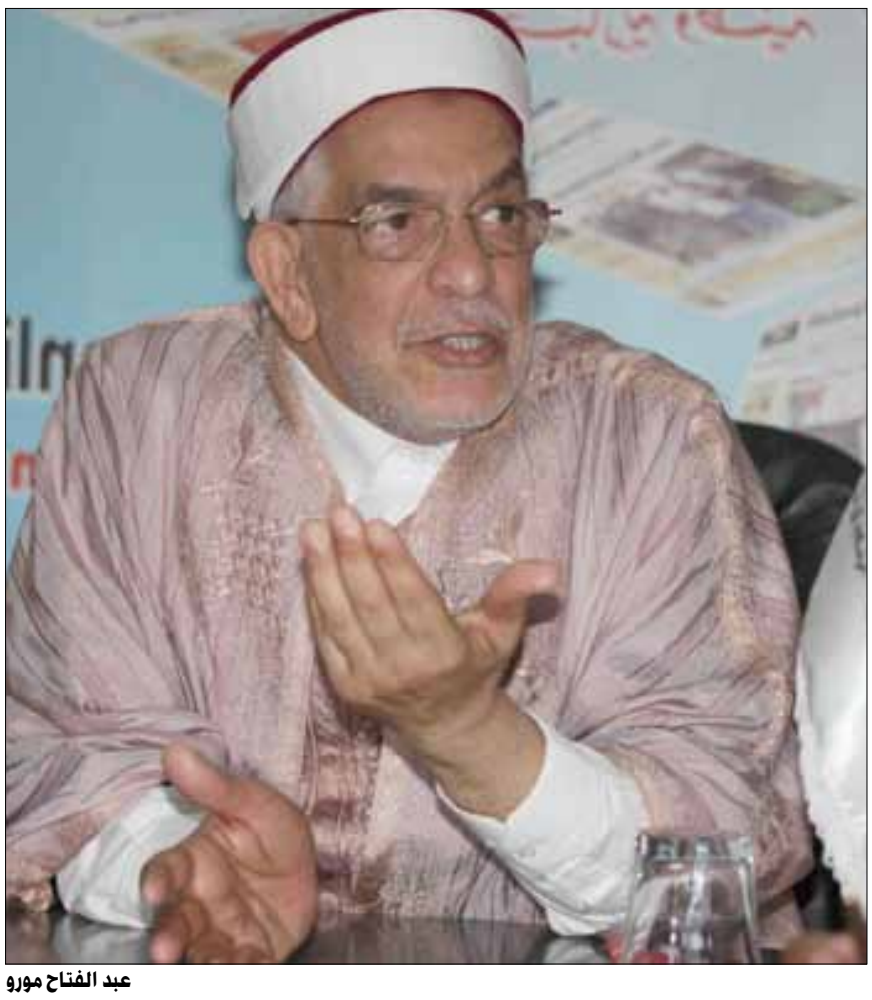

عبد الفتاح مورو

لم تشفع له شيخوخته، ولا لحيته البيضاء، ولا تأسيسه لحركة «النهضة» الإسلامية. لقد ضُرب الشيخ عبد الفتاح مورو بكأس على رأسه، ما سبّب له جروحاً بالغة في الجبين واليد، وآلاماً نفسية عميقة. لكن الغريب أنّ المعتدي... واحد من أنصار حركته، كما يقول شهود عيان لـ«الأخبار» فيما اكتفت مصادر إعلامية بالإشارة إلى أنّ الفاعل «متطرف» من دون تحديد انتمائه السياسي. حدث ذلك يوم الأحد الماضي في مدينة القيروان (وسط تونس) التي احتضنت ندوة حملت عنوان «التسامح في الإسلام» دُعي إليها الشيخ مورو (1948)، والمفكر يوسف الصديق (راجع الكادر)، والناطق الرسمي باسم «حزب التحرير» رضا بلحاج. وفي الوقت الذي كان فيه الشيخ مورو يناقش ويدافع عن المفكّر الصديق الذي لا تروق طروحاته الإسلاميين المتشددين، أقدم أحد الحاضرين الغاضبين من الصديق برمي الشيخ مورو بكأس زجاجية، قبل أن يقول بنبرة حادة: «نحن هنا نقاوم بالسيوف من يمسّ المقدّسات»! هكذا انتهت الندوة التي أراد منظموها أن تكون رسالةً لنشر ثقافة التسامح.

نهاية دامية أكدت مرة أخرى انزلاق الحياة الثقافية والسياسية في تونس إلى العنف على نحو غير مسبوق. وكان المعتدي قد اتهم مع مجموعة من الحاضرين الصديق بالإساءة إلى عائشة بنت أبي بكر، وهو ما لم يحدث إلا في خيالهم، إذ إنّ الصديق من أكبر المدافعين عن زوجة النبي. وقال عدد ممن حضروا الندوة إن المعتدي على الشيخ مورو من أنصار حركة «النهضة»، وقد سبق أن حُكم عام 2006 وفق قانون الإرهاب، وغادر تونس بعد خروجه من السجن ليعود إليها بعد الثورة التي حررت الإسلاميين بكل فصائلهم من المطاردة الأمنية... بل وضعتهم في سدّة الحكم.

الشيخ مورو الذي لا يخفي تباينه مع عدد من قادة حركة «النهضة» ومع السواد الأعظم من مناصريها، رأى أنّ ما حدث له يستوجب إطلاق صرخة لإنقاذ تونس من ثقافة العنف التي ستحرق الأخضر واليابس. وأضاف أن هذا السلوك الإجرامي نتيجة طبيعية لما يقوم به الجهلة المتحدثون باسم الإسلام من شحن لعقول البسطاء ودفعهم إلى ممارسة العنف ضد كل من يخالف رأيهم.

وكان المفكر يوسف الصديق المعروف بإسهاماته في مجال قراءة الإسلام والنص الديني قراءة معاصرة، قد تعرّض قبل أسابيع لموقف مشابه أثناء مشاركته في محاضرة مع رئيس حركة «النهضة» راشد الغنوشي في «جامعة الزيتونة»، حيث حاول شبان سلفيون منعه من الحديث وأصرّوا على طرده.

موجة استياء واسعة خلفتها حادثة الاعتداء على الشيخ عبد الفتاح مورو في تونس. نددت أغلب الأحزاب السياسية بالواقعة. وفي بيان نُشر على موقعها على الإنترنت، وصفت «النهضة» ما تعرض له الشيخ مورو باعتداء «آثم». وجاء في البيان أنّ الحركة تعبّر عن «بالغ تضامنها معه وتدعو له بالشفاء العاجل»، و«تستنكر بشدة ما تعرض له من عنف همجي»، كذلك «تدعو إلى محاصرة كل مظاهر العنف بالتوعية وتطبيق القانون». لكن هل ستنفع هذه الدعوات الشفهية في صدّ المدّ السلفي/ التكفيري الذي يعيث عنفاً في بلد عُرف بتسامح أبنائه واعتدالهم؟

نور الدين...

zoom

مثقف تنويري اسمه يوسف الصديق

مراكش ـ **محمد الخضيري**

قبل الهجوم عليه ومحاولة طرده من القيروان، قضى يوسف الصديق (1943) أسبوعاً في مدينة مراكش المغربية. أسبوع تحدث خلاله المفكر التونسي عن «السيرة المحمدية»، وقراءة القرآن وتأويله، وعن المتنبي. قبل بدء الندوة الأولى (7/28)، كان صامتاً وساهماً. يدخّن السجائر، ويطرق برأسه. نظره الضعيف يمنعه من تبيّن ملامح جمهوره القرويّ الذي تأخر قليلاً عن الحضور إلى مكان الندوة لانشغاله بتأدية صلاة التراويح.

رغم تقدمه في العمر، تحمّل الصديق مشقات السفر لتقديم خلاصة حفرياته المعرفية في الثقافة العربية الإسلامية، أمام جمهور تنوّع بين فلاحين ومثقفين في إطار «مجالس رمضان» التي تنظمها «دار المأمون» في مراكش. هكذا كانت أولى محاضراته، أمام قرويين معظمهم من المراهقين الذين يخطون خطواتهم الأولى في المعرفة. ووعياً منه بهذا التحدي، تحدّث الصديق بالعامية المغاربية، ليقرّب موضوعه إلى جمهوره. تسلّح بعتاده البيداغوجي الذي راكمه طيلة عقود درّس وحاضر خلالها في الكثير من دول العالم. «النبيّ محمد لم يكن جاهلاً»، يجزم الباحث الأنثربولوجي. يعود إلى نصوص قرآنية تؤكد أنّ لفظ «الأمّي» في القرآن يُقصد به الأمم التي ليست يهودية ولا نصرانية، أي أنّها الشعوب «التي لم يكن الوحي قد نزل فيها بعد». بعد ذلك، عرّج على مواقف من السيرة النبوية تؤكد أنّ النبي كان يعرف القراءة والكتابة بالفعل. صاحب «أقوال الرسول محمد» يؤكد أنّ مقاربته للإسلام هي قراءة للدين في ضوء المناهج الجديدة، من دون أي نية للإساءة إليه. يعود إلى أصول بحثه في السيرة النبوية، ويقول إنّ هزيمة العرب في حرب 1967، حرّكت شيئاً بداخله ودفعته إلى إعادة قراءة مصادر الثقافة العربية الإسلامية. وبما أنّ القرآن هو النص المؤسِّس، فقد انكبّ عليه منذ ذلك الحين. بعد 40 سنة، خلص إلى أنّه يجب على كل مسلم أن يقرأ النصّ الديني بعيداً عن أي مصادر فقهية، وقراءات تقليدية للقرآن. هذه الأمور فسرها أكثر أمام جمهور ثان ضمن ندوة «القرآن والتأويل» (8/4). هنا، عرّج على تكوّن الوعي الديني لدى العرب. يؤكد الصديق أنّه يجب على المسلم المعاصر أن يتخلّص من الإرث الثقيل الذي حاصر فهم الدين (كتب السيرة، والحديث، والاجتهادات الفقهية)، ويتجه نحو نوع من الأنسنة من أجل الخروج إلى عصر الأنوار مجدداً. الصديق الحافظ للقرآن، حافظ قوي لشعر المتنبي وسيرته أيضاً، وقد تناوله في محاضرة ثالثة خلال إقامته المراكشية (7/29).

يوسف الصديق

استعادة

في دوامة العنف

حادثة الاعتداء على الشيخ عبد الفتاح مورو، تعيد إلى الأذهان قصصاً عديدة مماثلة يصعب على التونسيين نسيانها بسبب كثرة وقوعها في الفترة الأخيرة، وبالطريقة نفسها: سلفيون يعتدون على من يخالفهم بالرأي. هنا تبرز مثلاً، قضية رئيس «حركة الوطنيين الديموقراطيين» شكري بلعيد، والقيادي في «الحزب الجمهوري» أحمد نجيب الشابي اللذين طالب متشددون برأسيهما علناً، لأنهما «من أصحاب الأحزاب العلمانية الملحدة الكافرة»! كذلك تبرز قضية معرض العبدلية في ضاحية المرسى (شمال) التي لا تزال تبعاتها مستمرة حتى اليوم (راجع الصفحة 14).

في الواجهة

حتى علا عباس امتطت موجة «الثورة»

دمشق ـ **وسام كنعان**

لم تكن علا عباس ابنة الشاعرة فاديا غيبور معروفة بالشكل الذي يحلم به أي إعلامي، على رغم محاولاتها الحثيثة للتقرب من النظام السوري والحديث عن صدمة كبيرة اجتاحتها وأفقدتها وعيها يوم رحيل باسل الأسد، ثم خوضها في نقاشات عديدة استشرست خلالها في الدفاع عن النظام السوري، حتى بعد مرور أكثر من 15شهراً على الأزمة وازدياد وتيرة العنف الذي كانت المذيعة السورية تجد دوماً مبرّرات له.

لكنّ قرار وزير الإعلام السوري السابق عدنان محمود وقع كالصاعقة عليها يوم أصدر قراراً يقضي بنقلها مع بعض زميلاتها من الفضائية السورية إلى إذاعة «صوت الشباب». قد يكون هذا القرار وضع حداً لشهرة المذيعة السورية وجعلها تحلم فعلياً باللحظة المواتية التي تحصد من ورائها شهرة واسعة. وبالفعل، فقد أزفت ساعة الحلم الوردي، حين أعلنت علا عباس الشهر الماضي استقالتها من «الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون»، حيث كانت تعمل منذ حوالى عشر سنوات، ونشرت صوراً عن مجزرة التريمسة على صفحتها على فايسبوك، وأتبعت ذلك بتعليق مفاده «أنّها لن تدخل مؤسسات الدولة الرسمية طالما أنّ هذا النظام الطاغية موجود، وهي التي يفرض عليها أن تسبّح وتحمد باسمه».

وكانت المذيعة السورية قد تأهبت للردّ على سيل الانتقادات التي تمحور معظمها حول خطوتها التي جاءت متأخرة جداً، فواجهت كل من حاول التعليق على صفحتها بالحظر والحذف، ولم تحتفظ إلا بالردود المؤيدة لحركتها والمباركة لبطولاتها وجرأتها. بعدها، توالت تفاصيل السيناريو المعروف والمتوقع في هذه الحالات. لم تمض أكثر من 24 ساعة، حتى ظهرت عباس ووراءها العلم السوري ذو النجوم الثلاث (علم الانتداب الفرنسي) لتعلن انشقاقها عن نظام أفرط في العنف، ولم تعد تستطيع السكوت عن جرائمه وفق ما قالت في بيان مصوّر بثته قناة «العربية» وتناقلته مواقع التواصل الاجتماعي.

> دافعت المذيعة السورية طويلا عن النظام قبل أن تكرس «انشقاقها» على قناة BFM الفرنسية

طبعاً، لم تفصح مذيعة التلفزيون السوري عن سبب صمتها الطويل عن جرائم النظام من جهة، وكذب المنظومة الإعلامية التي انتمت إليها طويلاً منذ انطلاقتها العملية. لكنّ حالة اللبس لم تدم طويلاً. ظهرت علا عباس أخيراً من مكان إقامتها الجديد في باريس لتقول عبر لقاء أجرته مع قناة BFM TV الفرنسية إنّها كانت تنوي الانشقاق منذ أن اندلعت الأحداث في درعا، لكنّها خافت على نفسها وعلى عائلتها. «وفي إحدى الليالي التي لم تستطع فيها التحمّل أكثر من ذلك»، قررت الهرب إلى بيروت. وباركت علا انشقاق رئيس الوزراء السوري رياض حجاب ومناف طلاس، مضيفة إنّ ذلك ينذر بقرب سقوط النظام، واصفةً بشار الأسد بالشيطان. لكن المذيع الذي استضاف علا، لم يلعب دوره في هذا اللقاء التلفزيوني، ولم يحاول حتى وضع المذيعة في زاوية يستدرجها للحديث فعلياً عن صمتها طيلة الأشهر السابقة التي أمضتها وهي تدافع عن النظام، لا الاكتفاء بالصمت والوقوف على الحياد مثلاً.

حقّقت علا عباس سابقة في أول ظهور لمذيعة سورية على محطة فرنسية، وها هي تحصد شهرة واسعة وحضوراً مميزاً هذه الأيام. لكن ربما سيصعب عليها محو تاريخ طويل من الخضوع لهيمنة النظام السوري وسلطته، بل مباركة الكثير من خطواته...

رصد

شاشات رمضان لم تر «اعتداء سيناء»

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

في عام 2009، توفي محمد علاء مبارك فجأة. لم يكن ممكناً صدور قرار رسمي بإعلان الحداد لمشاركة الرئيس المخلوع في مصابه بفقدان حفيده، فلا بروتوكول في العالم ينصّ على ذلك... إلا في النظام الملكي. حينها، أعلنت القنوات المصرية الخاصة الحداد من تلقاء نفسها. لكن خلال اليومين الأخيرين، انطلقت صيحات الاستهجان من الجمهور المصري بسبب إصرار المحطات على عدم تطبيق الحداد كما ينبغي على شهداء الجيش الـ16 الذين قُتلوا في «اعتداء سيناء» يوم الأحد بالقرب من معبر كرم أبو سالم الحدودي مع الكيان الإسرائيلي.

ورغم أن المصاب أليم، كان التعاطي مع الجريمة اعتيادياً كما جرت العادة مع كل كارثة قومية تحلّ بالمصريين، سواء كانت حريق قطار، أو غرق عبّارة بحرية، أو استشهاد أكبر عدد من الجنود منذ حرب تشرين 1973. وحدها قناة «أون تي في» استفادت من طابعها السياسي وغياب المسلسلات والإعلانات عن برمجتها، لتعلن الحداد بعد ساعات قليلة من الحادث الأليم. واعتذرت المحطة من كل الفنانين الذين كانوا سيظهرون في برنامج «رمضان بلدنا»، رغم أنهم إما منشدون أو أصحاب أغنيات وطنية أو شعراء. ووضعت ON TV شريط الحداد الأسود سريعاً على شاشتها، لكن الشريط نفسه لم يظهر على الشاشات الرسمية المصرية إلا عصر اليوم التالي (الاثنين) عندما أعلنت الدولة الحداد العام. قبل ذلك، كانت قنوات خاصة عدة مثل «دريم» و«النهار» قد اكتفت بنعي الشهداء على الشريط الإخباري، بينما قررت cbc وقف العمل في محطة «سي. بي. سي. بلس 2» مساء الاثنين وتحويلها إلى قناة إخبارية، مع منع بث الإعلانات عليها، وقد ساعد في ذلك كون القناة مخصصة لإعادة المواد التي تبثها «سي. بي. سي». أما القناة الوحيدة التي غيّرت نشاطها، فهي «نايل كوميدي» لكونها حكومية. وتم تحميل بثّ محطة «نايل سبورت» عليها.

في المقابل، استمرّت بقية القنوات المصرية من دون تغيير فعلي في خططها البرامجية. هذا الأمر طرح من جديد القضية الجدلية نفسها: ما هو شكل الحداد الإعلامي الذي يجب أن يُطبّق عند أي مصاب جلل؟ في الأصل، لم تعتد القنوات العربية بث تلاوة للقرآن الكريم إلا عند وفاة الملوك والزعماء، ومصر لم يتوفَّ رئيسها منذ أكتوبر 1981 (عند وفاة الحفيد، قدمت بعض القنوات آيات قرآنية وأحاديث دينية). وفي العادة، تتعامل القنوات الحكومية المصرية مع الحداد من خلال بث مواد تسجيلية. لكن هذا يبدو مستحيلاً في رمضان، فهناك مسلسلات يجب أن ينتهي عرضها ليلة عيد الفطر، وهناك حملات إعلانية مدفوعة الأجر، والإخلال بهذه التعاقدات مع الجهات المنتجة يعني الدخول في فوضى كبيرة. ولهذا، اختارت تلك القنوات تحمّل الانتقادات على أساس أنّ فترة الحداد الرسمي (ثلاثة أيام) تنتهي مساء اليوم، وبعدها سيعود الجمهور لمتابعة الشاشات رغماً عنه.

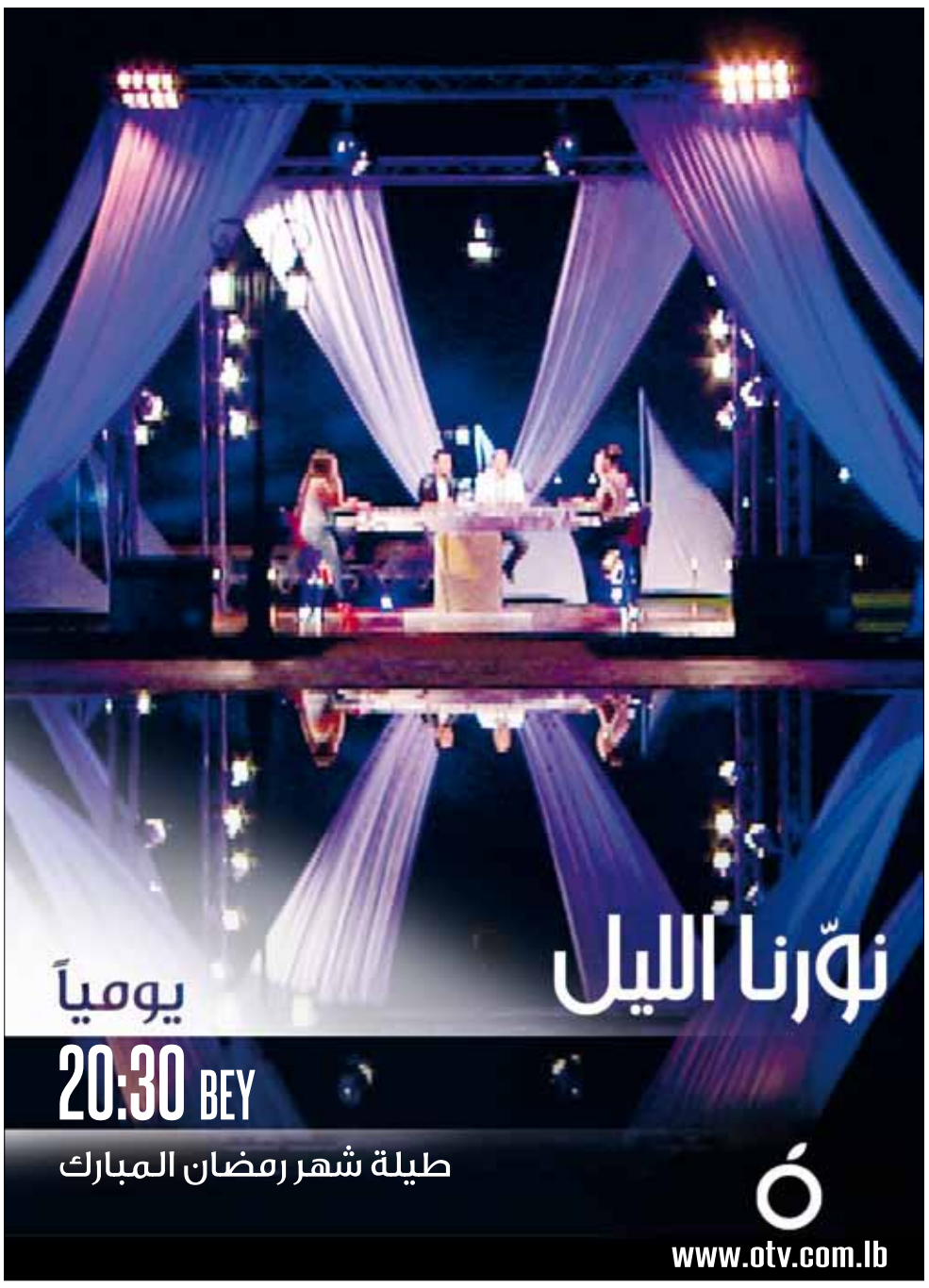

جدل

«أبو جانتي» سائق ما شفش حاجة؟

الممثل السوري الذي تعرّض للنقد في مقالة «الأخبار» «أبو جانتي «بيموت» في الخلجان و«الغنج» اللبناني» (2012/8/2)، قرّر أن يرد على كاتبها وسام كنعان في هذا النص الذي ننشره كاملاً مع تعقيب زميلنا عليه

سامر المصري يرد: الغربة ولا المذلة

أشكر وسام كنعان أولاً على اهتمامه الشديد وحرصه الدائم على الكتابة عن مسلسل «أبو جانتي» منذ الجزء الأول، وهذا يدلّ على أنّه متابع جيد لهذا المسلسل الذي أحبّه الناس، وكان هو شخصياً شاهداً على نجاح العمل رغم الشعور بأنّ هذا النجاح لم يكن أمراً مفرحاً له ولعدد آخر من الصحافيين، والأسباب معروفة لكثيرين في الوسط الفني السوري. ما يدفعني إلى الرد هنا هو تضمّن المقال لتناقضات عدة، واتهامات شخصية تجاوزت العمل ومقولته. هذه الانتقادات بدأت منذ إعلان أنّ «أبو جانتي 2» سيصوّر في دبي. وطبعاً قبل مشاهدة العمل والتعرف إلى مضمونه، يبدو أنّ المحيطين بالصحافي وسام استاؤوا من هذه الخطوة، وهذا حكم مسبق دوافعه معروفة لا نريد الدخول في تفاصيلها.

يتهمني كنعان في المقال بتمجيد السلطة والتقرب من المسؤولين، من دون أن يقدّم لنا دليلاً واحداً على صدق كلامه، ولماذا قرر كنعان أن يخصّني بهذا القول وفي هذه المرحلة بالذات دون غيري من الفنانين المحيطين به الذي يعرفهم هو جيداً ويسهر على موائدهم، والناس جميعاً تعرف علاقتهم السابقة والراهنة بالسلطة. وهذا أمر من حقهم ولست بوارد المزايدة عليهم ولومهم. وفي سياق حديثه عن التمجيد، جاء في المقال أنّي أمجّد قناة «روتانا» من دون أن يقدم أيضاً أي دليل على ذلك. والجميع يعرف أنّ هذه القناة خاصة غير مدعومة من أي نظام عربي أو أجنبي وتدار من قبل كادر شاب محترف، وتقدم إلى الجمهور العربي أعمالاً محترمة ومتنوعة على مختلف الصعد. وهل أنا أمجّد أيضاً قناة «الجديد» و«إل. بي. سي» وهما تعرضان أيضاً العمل؟ هذا الخلط يؤكد أنّ لدى كنعان اختلاطاً في المفاهيم والقناعات.

أريد هنا أن أذكّر السيد كنعان فقط بأنّ المشهد الذي يستشهد به عن هجرة الشباب السوري في الجزء الأول لم يكن يعجبه ولأفرد له سطوراً لانتقاده في مقال سابق. أما إذا كان أفقه الصحافي قد أوحى له أنّه بخروج «أبو جانتي» من بلده، يكون قد تخلى عن مبادئه الوطنية، فهو بذلك يطمر الحقائق بالتراب ويتناسى أسباب ودوافع خروج «أبو جانتي» من سوريا في هذه المرحلة ليعيش الاغتراب الذي يعيشه الآلاف من الشباب السوريين الذين هجروا بلدهم بسبب الأحداث. وللعلم، فإنّ «أبو جانتي» تم تصويره في بلد عربي وليس في تلّ أبيب... وإذا كان قد أزعج كاتب المقال تناول هذا الجزء من «أبو جانتي» للأزمة الحالية في سوريا بشكل فني كوميدي راق، فهذه إشارة واضحة إلى أنّ كنعان من مناصري فكرة أن لا يتطرق أي مسلسل سوري إلى آلام الشعب السوري وهمومه وعذاباته في هذه المرحلة. والدليل على ذلك أنه لم يتعرض بالنقد أو الإشارة إلى كثير من الأعمال الدرامية السورية التي احترمها وغضّت نظرها عما يجري في وطننا العزيز.

كنت أتمنى لو أنّ كنعان بدّد تعبه في تقديم قراءة فنية حقيقية في العمل الذي يشترك فيه كادر فني كامل، وليس أن تتحوّل كلماته إلى مجرد اتهامات شخصية باطلة لا صحة لها. وأخيراً، أقول إنّ ما يحدث في سوريا واحد من أسبابه افتقادنا إلى الصحافة الموضوعية التي لا تخلط الحقائق بالمزاج والولاء الشخصي. وكما حقق أبو جانتي في جزئه الأول حضوره رغم كل الانتقادات المأجورة، سيُحقق «أبو جانتي 2» حضوره بمحبة الناس وصدق وبساطة ما يطرحه من أفكار وقضايا ضمن قالب كوميدي شعبي ومحبّب. ولا أجد إلا أن أختم ردي السريع على مقالة كنعان بلسان أبو جانتي نفسه حين قال «اللي على راسو بطحة يحسس عليها».

سامر المصري

> لقد صورنا العمل في بلد عربي، وليس في تل أبيب

سامر المصري في مشهد من المسلسل

ترقّبوا مقالات قادمة لصحافيين من الزمرة نفسها أمثال: أبي الحسن، سامر إسماعيل، ربى الحايك، قيس مصطفى (2 آب/ أغسطس 2012)

ليتسع صدركم للنقد، نحن حريصون عليكم

وسام كنعان

بعيداً عن إلقاء التهم جزافاً واللغة التي يستخدمها الممثل سامر المصري في رده، فإنّ من واجبنا الوقوف إلى جانب نجم «باب الحارة» وتذكيره بحرصنا على كل ممثل حقّق نجومية وحصد محبّة الجمهور كما هي حال الممثل المعروف، لكنّنا لا نفهم هذه العدائية في الهجوم على الزملاء الصحافيين الآخرين الذين يملكون رأياً نقدياً في «أبو جانتي2» مختلفاً عما تشتهيه سفن المصري.

لكنّ المصري يحتاج إلى إعادة قراءة ما كتبناه عن مسلسله «أبو جانتي... ملك التاكسي» في الجزء الأول والثاني، وبعض مما كتبناه عن الدراما السورية في الموسم الحالي. بهذه الطريقة فقط سيجد إجابات صريحة وشافية لاستفسارات يتضح أنّه طرحها وهو على عجلة من أمره، وخصوصاً في ما يتعلق بتصدي الدراما للواقع السوري الجديد بعد نشوب الأزمة؛ إذ سبق أن انتقدنا مراراً تجاهل صنّاع الدراما لما يحدث في سوريا وأثنينا على مسلسل «بقعة ضوء 9» لكونه يقارب الأحداث السورية بجرأة عالية ولغة نقدية مدروسة، وخصوصاً أنّ المسلسل صُوِّر في سوريا من دون إدارة الظهر إلى الوجع السوري ولا المتاجرة به. أما في ما يخص شعار «الغربة ولا المذلة» الذي يرفعه «أبو جانتي» في رده، فهو لا يزيد على الأسلوب السطحي الذي يتناول به المصري الأحداث السورية في مسلسله، فيما يريد أن يوهمنا بأنّه تغرّب مجبراً، علماً بأنّنا لم نعيّره بهذا الأمر، بل استعرضنا الانتقادات التي وجّهت إليه في هذا الإطار. وعن محاولة التقرب من محطة «روتانا خليجية» المنتجة الفعلية لمسلسله، فقد ذكرنا المعلومة كنوع من الاستنتاج المنطقي لمشهد طلبه الجنسية الإماراتية صراحةً حيث نراه بالزي الإماراتي يصرّح بالفم الملآن عن حلمه بأن يصبح مواطناً إماراتياً، ومن ثم إسهابه في المديح المجاني لدولة الإمارات حيث يقيم بدءاً من أغنية الشارة مروراً بالعديد من أحداث المسلسل. وفي ما يخص تخلّي شخصية «أبو جانتي» عن مبادئه الوطنية ووقوعه في تناقض فاضح بين الجزأين الأول والثاني، فهذا الأمر أشار إليه رواد الفايسبوك من متابعي الدراما السورية كما ذكرنا في المقال، وربما كان يفترض بالمصري دخول مواقع التواصل الاجتماعي ومراقبة كمّ الانتقادات التي يواجهها مسلسله والإجماع النقدي عليه، حتى إنّه ما عاد أحد يدافع عنه ولا يراه ظريفاً أو عميقاً سوى «أبو جانتي» نفسه.

> انتقدنا مراراً تجاهل صناع الدراما للأزمة السورية وأثنينا على «بقعة ضوء 9» لأنه يقاربها بعمق

«أبو جانتي 2»: 19:00 على «الجديد»
20:00 على «روتانا خليجية»

◄ بعد التعاقد مع منى الشاذلي ووفاء الكيلاني، دخلت قناة «أم. بي. سي مصر» مفاوضات مع مجموعة جديدة من الإعلاميين المصريين، من بينهم **معتز مطر** الغائب عن الشاشة منذ استبعاده من قناة «مودرن حرية»، **وجيهان منصور** مذيعة قناة «دريم»، والصحافي **عادل حمودة** بعد توقف برنامجه على قناة «سي. بي. سي».

◄ شارك العشرات من الفنانين والشخصيات العامة أمس في عزاء والد الفنان الكوميدي المعروف **هاني رمزي** الذي أقيم في «الكاتدرائية المرقسية» في العباسية. وينتمي رمزي إلى عائلة ذات نشاط سياسي وبرلماني كبير.

◄ انطلق قبل أيام على مواقع التواصل الاجتماعي، فيديو صور متحركة باللغة الإنكليزية يسخر من الأوضاع التي يشهدها لبنان سياسياً واقتصادياً. والشريط مستوحى من فيديو آخر، أعد عن الأوضاع المعيشية في أميركا. وهو من إعداد «**كوستيك**» **وأمين علم الدين وراشيل معوض وعمر لباد**.
http://vimeo.com/46673412

◄ قبل أيام قليلة من انتهاء شهر الصوم، بدأت تلوح في الأفق بعض الأعمال التي ستنتج لرمضان المقبل في القاهرة، ومنها مسلسل «فتاة من الشرق» الذي يتناول قصة حقيقيّة عن شبكة تجسّس إسرائيليّة، في عمل تدور أحداثه بين لبنان والأردن وفلسطين (كتبه أحمد علي أحمد، وسيخرجه عبد الحي المطراوي). وبعد ترشيح مجموعة من الفنانين المصريين للعمل، أبرزهم ياسر جلال ولطفي لبيب، يجري حاليّاً ترشيح مجموعة أخرى من الممثلين العرب. ويتردد أنّ **سيرين عبد النور** (الصورة) هي إحدى أبرز

المرشحات لأداء دور البطولة، إلى جانب ممثلين من الكويت والسعودية والإمارات. وتدور أحداث العمل حول رحلة فتاة أصبحت أشهر جاسوسة للموساد، وتمكنت من العمل في مكتب الرئيس الراحل ياسر عرفات.

◄ ذكرت تقارير إعلاميّة تونسية أنّ قراراً قضائياً صدر بحق **نجوى كرم** هذا الأسبوع، بعد إدانتها بقضية تهرب ضريبي. وكانت الغرفة المهنيّة لمنتجي الأفلام في تونس، قد أعلمت وزارة الثقافة ومهرجان قرطاج باعتزامها ملاحقة عدد من المطربين المشاركين في «مهرجان قرطاج» هذا العام، بتهمة بيعهم الحفلات فيه منذ 1998 إلى 2010، من دون دفع الضرائب المستحقة عليهم. كذلك وقعوا بيع حقوقها من دون موجب حق، ما ساعدهم في تحقيق أرباح إضافية. وذكر موقع «ميدنيوز» أنّه ستجري مساءلة الفنانين عن ثلاث تهم، هي: عدم دفع الضرائب، وتوقيع البيع من دون وجه حق، وتحقيق الأرباح من البيع غير القانوني. وطلبت الغرفة من وزارة الثقافة عدم وضع اسم كل من نجوى كرم وكاظم الساهر في مهرجان قرطاج، مجدداً حتى تنتهي قضاياهما مع الدولة التونسية.

«معارك دمشق»: مقاربة طبقية

ورد كاسوحة*

بإمكاننا القول اليوم إن النظام قد «انتصر» في دمشق. وهو «نصر» حقيقي فعلاً وليس له على الإطلاق طعم الهزيمة. فلو كان «نصراً» بطعم الهزيمة حقاً لما خرجت جموع المسلحين «مدحورة» من حي إلى حي ومن زاروب إلى زاروب. دمشق اليوم باتت مع هذا الحسم «نظيفة» فعلاً. «نظيفة» من مسلّحيها ومن ... فقرائها أيضا. وهذا هو الانجاز الحقيقي للنظام وجيشه! منذ اللحظة الأولى التي أعلن فيها مقتل القادة الأمنيين والعسكريين بدا واضحا أن الصراع قد أخذ وجهة جديدة. وجهة تنقل معركة تجريف الأطراف وسحقها عسكريا إلى المركز. لطالما كان النظام حذرا جدا في التعامل مع المركز. حاول جاهدا إبقاء ذراعيه (دمشق وحلب) بمنأى عن المعركة الفعلية، واضطر في سبيل ذلك إلى أن يتخلى عن أطراف عديدة (حمص، درعا، إدلب..الخ). هنالك معطى سوسيولوجي مهم في ذلك، ومقاربة هذا المعطى في أطواره المختلفة تكاد تعطي صورة حقيقية عن شكل العلاقة الممكنة بين السوريين.

عندما بدأ الصراع يأخذ شكلاً دمويا في حمص وفي ادلب، عرف السوريون المتماسّون مع تلك البقعة كيف يبدون تضامنهم مع أهلهم هناك. بدا لوهلة أن الانقسامات الفعلية على أسس طبقية وطائفية قد تراجعت قليلا لمصلحة انقسام آخر أملته شروط المعركة وجغرافيتها.

هكذا بات ممكنا الحديث في البدايات الوردية عن شريط طرفي يضم إلى حمص كلا من درعا وادلب وبانياس، في مقابل شريط آخر يجمع دمشق بحلب. كانت «العاصمتان» تعيشان إيقاعا مغايرا تماما للنسق الذي تعيشه الأطراف. لنقل إنها الرغبة في إبقاء التواصل مع تلك الأطراف في حدوده الدنيا، أي في حدود مرور أهل حمص وادلب بالمدينتين لقضاء الحاجة لا أكثر. لم تكن الرغبة في احتضان الهاربين من بطش النظام وجور المسلحين حقيقية كما يرطن البعض اليوم، وإذا وجدت فمن باب تظهير صورة شكلية عن التعاطف ليس إلا. حتى عندما أضحت قضية النزوح من الأطراف أكثر وضوحا وتراجيدية، بقيت العلاقة بين الطرفين محكومة بسقف الريبة والامتناع عن تجذير فكرة التواصل.

لم يحصل قط أن ارتاب السوريون بعضهم ببعض مثلما يفعلون اليوم. ثمة مشكلة فعلية حقا لدى من يبالغون في إنكار هذه الظاهرة، وفي ردها إلى طبيعة النظام التجزيئية فحسب. ليس المرء بحاجة إلى من يخبره عن أسباب هذا الإنكار: فكرة الثورة عموماً تقتضي ذلك، وكذا الاشتغال فوقياً على تذويب الفروق الاجتماعية والمناطقية والطائفية بين السوريين (لا أحد يأتي من صناع الخطاب الأيديولوجي للثورة على ذكر الفروق الطبقية إلا سلامة وكيلة وعمار ديوب).

سأحاول أن أكون أكثر وضوحا وأقلّ تجرّدا في توضيح فكرتي عن أوهام النخب. قبل ثلاثة أشهر من الآن كنت أمشي في أزقة حي باب توما الدمشقي العريق. لم يكن قد مضى على وجودي في دمشق حينها سوى شهرين فحسب. وبالنسبة إلى شخص قادم من بيئة شبه مدمرة، بدوت مهتما قليلا بسماع آراء أناس لا يحسّون بمعاناتنا، ولا يعرفون عن بيئتنا شيئا إلا كونها مختبرا دمويا للميديا القذرة بشقيها النظامي والنفطي الكولونيالي. مرّت بجانبي فتاة تتحدث إلى صديقها وتسأله عن مشاهداته للاجئين «الحماصنة» في منطقة دير عطية حيث يدرس (أو يعمل). قالت له: «شو كيفون هدول الrefugees عنكن؟». هي تقصد أن تقول: كيف هي أحوال اللاجئين عندكم في دير عطية؟ الرطانة بالإنكليزية هنا ليست المشكلة. كثيرون من سكان دمشق وحلب كانوا يشاطرون تلك الفتاة شعورها، من دون أن تكون لديهم القدرة على صياغة ذاك الشعور بالقدر ذاته من التعالي والخفّة الأخلاقية. عندما يمرّ المرء اليوم من تلك الأحياء ويلحظ كيف بدأ أهلها يشعرون بما شعر به سكان حمص وادلب وحماة من قبل، يكتشف كيف يمكن أن تكون الحال عليه لو لم تتوسع الفروق الطبقية بين السوريين إلى هذا الحد. الأرجح أن النظام لم يضع ذلك في اعتباره عندما قرّر أن يشمل هجومه الهمجي أحياء دمشق المترفة والمعدمة على حدّ سواء (المزّة و..الحجر الأسود!). يبدو أن اقتراب المسلحين من النواة الفعلية للنظام أكثر من اللزوم قد عجّل في رغبته في خلط الأوراق،

> لا يحدث كثيرا أن يحس ابن أبو رمانة والمزة بما يحس به ابن حمص وادلب ودير الزور

> يبدو أن اقتراب المسلحين من النواة الفعلية للنظام قد عجل في رغبته امتحان الموالين له

وامتحان قدرة الموالين له على الاستمرار في موالاتهم رغم كل شيء. حتى الآن لا تزال الكتلة الصلبة من هؤلاء على موالاتها، وهو أمر يستحق التوقف عنده لأسباب عديدة، منها أن عنف النظام في دمشق وحلب كان سيحمل أشد الموالين تطرّفا على مراجعة موقعهم من الصراع، ومنها أيضا أن السردية التي قدمتها الميديا النفطية العميلة عن «الشعبية» التي يحوزها المسلحون بين سكان المدينتين كانت أكثر تماسكا بكثير من سردية النظام وإعلامه الغبي المشغول «بمناشدات الأهالي تخليصهم من المسلحين».

طبعا ثمّة قدر لا بأس به من الدجل والتدليس في كلتا الروايتين، فلا المسلحون باتوا يحوزون شعبية فعلية بين أهالي دمشق وحلب، ولا الأهالي باتوا مستعدين لابتلاع خطاب عاطفي رثّ عن الجيش يعرفون تماما مقدار خفّته ودناءته الأخلاقية. لقد أفلح السوريون هذه المرة في التفلّت من القبضة الإعلامية القذرة التي أرادت جرّهم إلى ملعبها المفضل: التلاعب بالهويات الجزئية وشحنها عاطفيا إلى حدود الانفجار. والفضل في ذلك لا يعود إلى وعي هؤلاء بقدر ما يعود إلى الهوية المدينية التي يصعب جرّها كيفما اتفق إلى مربع الهويات الجزئية. ما حدث في دمشق مثلاً هو أعقد بكثير من قدرة أيّ ميديا وظيفية على مقاربته. بخلاف كل ما قيل في الإعلام النفطي والنظامي (عادا ليلتقيا هذه المرة كما في الأيام الخوالي)، كانت المبادرة إلى «افتعال المعركة» في دمشق بيد النظام لا بيد خصومه.

طبعاً لم يسبق للنظام أن بادر منذ بداية الاشتباك الحقيقي مع المعارضة الكولونيالية إلى خلط الأوراق بهذه الطريقة، والى إقحام دمشق في الصراع على نحو يجعل منه هذه المرة صراعاً فعليا بين الطبقات (أو ما يشابهها) لا صراعاً تحتها. لا يحدث كثيرا أن يحسّ ابن أبو رمانة والمزّة بما يحسّ به ابن حمص وادلب ودير الزور، أو ابن التضامن والحجر الأسود والقدم. هذا معطى جديد يضاف إلى جملة المعطيات التي طرأت على الصراع، وباتت تأكل قليلا أو كثيرا من رصيده الطائفي. لا يزال البعد الطائفي الوظيفي حاضرا بقوة في متن الصراع، إلا أن الاهتزاز الذي أصاب الذراع البرجوازية للنظام بفعل الأحداث الأخيرة بات يصعّب أكثر فأكثر فكرة حبس الصراع داخل القمقم الطائفي. حتى الدلالات الطائفية البغيضة التي رافقت هجوم المسلحين على بعض أحياء دمشق

لمن تكون الغلبة في حلب؟

فادي الأحمر *

الصراع الدولي على سوريا يحتدم. الثورة العسكرية طغت على تلك السلمية. الأحداث تتسارع على وقع المعارك العسكرية. الجيش السوري الحر أصبح «النجم». عملياته النوعية تقلّل الفارق في ميزان القوى مع الجيش النظامي؛ فهو نجح في تسديد ضربة في قمة النظام عبر اغتيال عدد من كبار قادته العسكريين والأمنيين في قلب العاصمة دمشق. وها هو ينجح في نقل المعركة إلى «حلب الشهباء» التي رفضت المشاركة في الثورة السلمية.

منذ سبعة عشر شهراً يسعى المعارضون إلى انخراط حلب في الثورة. لم يفلحوا. بقيت ثانية المدن السورية بمنأى عن الأحداث باستثناء بعض التظاهرات الطلابية التي انطلقت في الجامعات أو منها وقُمعت بسرعة. «جمعة حلب»، «حلب الشهباء»، إلى ما هنالك من شعارات أُطلقت منذ بداية الثورة لم «تُغرِ» الحلبيين. لم ينزلوا إلى الشارع. بقي الخوف لدى عامّة الناس والمصالح الخاصة لدى البورجوازيين هما المسيطرين. عذرهم تاريخي. ففي عام 1980 عارض الحلبيون نظام الأسد الأب بالتنسيق مع الدمشقيين. أطلقوا الاعتصامات والإضرابات والتظاهرات... لكن أبناء العاصمة «خانوهم» (بحسب رأي أبناء حلب). علّقوا معارضتهم. إنه دهاء الأسد الأب. أدرك أن تحرّكاً مشتركاً للمدينتين يصعب قمعه أمنياً. فالمدينتان هما الأكبر ديموغرافياً، وغالبية سكانهما من السنّة. والطبقة البورجوازية فيهما تُمسك بالقطاع الخاص الذي كان قد استعاد بعضاً من دوره في الاقتصاد السوري الاشتراكي بعد وصول حافظ الأسد إلى السلطة. استمالَ هذا الأخير الدمشقيين. واستفرد بالحلبيين. نعِمت دمشق بالهدوء والازدهار. وغرقت حلب في الفوضى. تعرّض أبناؤها لحملة «التخويف» التي مارسها النظام ضد شعبه عبر القتل والسجن والترهيب... وتراجع دور «الشهباء» التاريخي اقتصادياً وثقافياً ودينياً وتجارياً... طوال عقدين من الزمن.

حلب في حكم بشار الأسد مختلفة. لقد عادت مركزاً اقتصادياً وتجارياً وصناعياً مهماً في البلاد. وحتى بداية الثورة، كانت الاستثمارات فيها كبيرة: فنادق فخمة، مجمعات تجارية كبيرة، مطاعم فخمة... والاحتفالات فيها كثيرة: ثقافية، وفنية، وتاريخية... وكانت أيضاً مقصداً للسياح العرب والأجانب. الأسد الابن زارها أكثر من مرّة، على خلاف والده الذي لم يزرها قط، وأقام فيها مدينة صناعية جديدة هي «الشيخ نجار» (إضافة إلى مدن صناعية ثلاث في دمشق وحمص ودير الزور). في عام 2006 كانت «الشهباء» عاصمة الثقافة الإسلامية. لا شك في أن الانفتاح الاقتصادي على تركيا كان له الأثر الكبير في استعادة حلب لدورها المركزي في الاقتصاد السوري؛ فهي عادت نقطة عبور أساسية للتجارة الإقليمية. كذلك تزايد بسرعة عدد المصانع في «الشيخ نجار» بسبب قربها من الحدود التركية. مع بداية الثورة أدرك النظام السوري أن انخراط حلب في الثورة سيغيّر المعادلة لغير مصلحته، فعمل على عزلها. ساعده في ذلك وجود شخصيات حلبية في

مقاتلون للمعارضة على انقاض دبابة للجيش السوري في اتارب حلب (احمد غرابلي ـ أ ف ب)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الطرفية (في السيدة زينب، حيث مورس عنف طائفي مريع ضد اللاجئين العراقيين هناك لمجرّد أنهم شيعة) تبدو بلا أثر حقيقي إذا ما جرى وضعها في سياق الانزياحات الطبقية التي تبلورت أخيراً، لكن في المقابل يخطئ من يعتقد أن نزوح بعض سكان المزّة والمالكي سيسرّع من وتيرة تعاطفهم مع الحالة الشعبية المناهضة للنظام. هذا نزوع إرادوي ساذج ولا يصلح أن يكون حتى ذريعة لتغليب البعد الطبقي في الصراع على ما عداه. صحيح أن العنف الذي مورس على تلك الأحياء سيجعلها تتردّد في محض النظام كامل ولائها، كما كانت تفعل من قبل، لكن ذلك أمر والتنظير لاستدراج أهلها الأغنياء إلى تموضعات طبقية تجرّدهم من امتيازاتهم أمر آخر تماما.

سبق لكثير من أبناء الطبقة الوسطى (لا الأغنياء) في حمص مثلا أن تعرّضوا لموقف مماثل، وأتت ردود فعلهم معاكسة لتنظيرات كثير من المعارضين اليساريين. ما حصل حينها أن بيوت هؤلاء ومحالّهم نهبت و«أحرقت» من جانب «الحالة الشعبية» التي كان يراد جرّهم إليها جراً. لهذه الوضعية أيضاً تفسير طبقي يمكن وضعه في مواجهة نظيره الذي يقول إن أغنياء دمشق قد باتوا أكثر تعاطفاً مع فقرائها المسحوقين من جانب النظام وآلته العسكرية.

سيُكتب الكثير مستقبلا عن معركة دمشق، وعن موقعها في مجرى الصراع الحاصل اليوم. الأرجح أن من سيفعل ذلك من موقع اليسار واحد من اثنين: إما مبالغ في تقدير قيمتها من حيث بلورة الهوية الطبقية للصراع، أو مقلّل من شأن ذلك وممسرح له على نحو مثير للسخرية. كلا الاثنين عاجز عن إدراك تعقيدات الواقع، وعن اللحاق بديناميته المتصاعدة، وكلاهما أيضاً ساذج ومخلص للنموذج. لهؤلاء نقول: سوريا اليوم ليست نموذجاً، هي مختبر فحسب.

* كاتب سوري

القراصنة وجزائر الكنز

ياسين تملالي*

سؤالٌ يتردّد على ألسنة الجزائريين: أين يخبّئ الوزير الأول أحمد أويحيى الكنزَ الوطني، أي احتياطاتِ صرف البنك المركزي وقيمتُها قرابة 200 مليار دولار، وأين يستثمرها «لصالح الاقتصاد الوطني»؟ كلّهم يعرفون أن هذا الكنزَ موجود، وأنه ثمرةُ تحسّن مداخيل الجزائر الخارجية منذ مطلع العقد الماضي، لكن لا أحد يعرف مخبأه سواه، هو ووزير ماليته، كريم جودي، وعدد قليل من مسؤولي الدولة وبيروقراطيتِها الاقتصادية.

لم يرث أحمد أويحيى هذا الكنزَ عن والديه، ولا أوصت له به خالة مجهولة ثرية، لكنه حريص عليه حرصَه على حرّ ماله، وهو إن تصرّف به كأنّ مهمة إدارته أوكلت إليه بعقد غيرِ محدد

> لم يرث أويحيى الكنز عن والديه، لكنه حريص عليه حرصه على حر ماله

المدة فلما عُرف به من حبّ للتقشف والادّخار تحسّباً للمستقبل، وإن كتم هويةَ المصارف التي أودع فيها فلأنّها سرّ من أسرار الدولة الدفينة.

يتساءلون: لماذا لا يصغي إلى من بحّت أصواتُهم داعين إلى توظيف احتياطات الصرف بما يتيح «تنميةَ الاقتصاد» و«القضاءَ على البطالة المتفشية» في بلد بلغت مواردُه الخارجية 74 مليار دولار في 2011؟ لماذا لا يستثمرُ هذا المال بما يجعل الجزائرَ تستغلّ فرصةَ ثراءٍ لم تعرف له مثيلاً منذ فجر تاريخِها فينطلق اقتصادُها بعد طول ركود وتضمن لأجيالها الصاعدة قسطاً من رخائها الحالي؟ لماذا يودعُه البنوكَ بفوائد متواضعة (بل ويطمع صندوق النقد الدولي، أي نعم، في اقتراض جزء منه) بدل توجيهه وجهةً استثمارية أخرى لتدعمَ عوائدُه الصناعة والزراعة، وتُسهم في تحريك عجلة السياحة الراكدة؟

لا يصغي أحمد أويحيى إلى هذه الأسئلة، فضميرُه أُصِمَّ عن الأسئلة «السياسوية»، كما أنّه أدرى بتقلّبات الاقتصاد من منتقديه السذّج المغامرين الشعبويين. «لا تأملْ تتجنبْ الإحباط»: هذا هو، على ما يبدو، مبدأُه في الحياة، يهتدي به في إدارة احتياطات الصرف، وكذلك في نهاية كل سنة بصياغة الميزانية العامة على أساس سعر متوسط لبرميل البترول أخفض من السعر العالمي، لتصبَّ فوائضُ الجباية النفطية في صندوق سحري آخر، «صندوق معادلة نفقات الدولة»، لا يعرفُ الشعبُ وممثّلوه المفترَضون، ولا ينبغي أن يعرفوا، الشيءَ الكثير عن مواردِه وطريقة استخدامها منذ إنشائه في 2000.

ألا يفهمون أنّه، هو الوزير الأول، لا يريد أن يعيش هواجسَ نهايات السنة العسيرة التي عاشها في أواخر التسعينيات، حائراً في إرضاء طوابير الدائنين المتدافعة أمام بابه؟ ألا يعلمون أن العسرَ يلي كلّ يسر، وأن أسعار النفط ستهوي لا محالة مهما بلغ بردُ الشتاء الأورو ـ أميركي ونهمُ الصين الطاقوي؟ ألا يعرفون أن البقراتِ السمانَ تأكلُها دائماً بقراتٌ عجاف، بنصّ سورة يوسف في القرآن؟ لماذا المجازفةُ بما استأمنه الشعبُ عليه في «توظيفات» استثمارية قد يتأخّر مردودُها، وقد لا يأتي؟ ليست المغامرةُ من شيم الأجداد. صحيحٌ أنهم كانوا يخزّنون لأيام الشتاء ما يجنونه بأيديهم لا مقابل ما يبيعون من ميراثهم، لكنْ ما ذنبُهم إذا كان أحفادُهم كسالى لا يكدحون كدحَهم؟ ليحمدوا الله أنْ وهبَهم المخلِّص أويحيى وصحابتَه ليدّخروا لهم ما سيجنّبهم مخالبَ الفقر عند انهيار أسعار البترول على رؤوسهم.

تغيّر الجزائريون، يقول الوزير الأول في نفسه، لكن قوانينَ الحياة لم تتغيّر، ودرسُ الحذر من مفاجآتها الذي تعلّمه في قريته الجبلية صالحٌ في كل زمان ومكان، سواء «انغلق» الاقتصاد الجزائري أو «انفتح» أو بقي مواربا، فاحتياطاتُ الصرف هي «بيت الخزين» التقليدي أو، بصورة أدقّ، صرّةُ الدراهم البيضاء التي تخبّئها الجدّاتُ للأيام السوداء: هل رأيتم إحداهنّ «تقرض» دنانيرَها لـ«مستثمر»، أو تشتري بها «أسهماً في مشروع»؟ سيأتي يومٌ يشكرُونه فيه على جلاء بصيرته، وعلى رفضه المغامرةَ بأموالهم في «استثمارات» لن تؤْكلَهم خبزاً إذا اكتسحتهم سنواتُ القحط دون سابقِ إنذار.

يلومونه على عدم إشراكه البرلمانَ في إدارة كنز الجزائر. يسألهم: هل حقّاً هم مقتنعُون بأنّ النواب وأعضاء مجلس الأمة قادرون على تسيير أيّ شيء سوى مالِهم الشخصي؟ ألا يعرفون أنّ أكثرهم، لو استطاع إلى ذلك سبيلاً، لاستخدم احتياطات الصرف كلّها لتحسين جمع القمامة في قريته؟ ولا تزعموا أنّ سببَ طمعهم كونهم غير منتخبين ديموقراطياً. لا، سببُه أنّ المنتخبين خاضعون لضغوط ناخبيهم الجهلاء، وأنّ حرصَهم على مصالح الأمة لا يبلغ عُشر حرصِه عليها، هو وغيره من «الوطنيين» ممّن أفنوا أعمارَهم في خدمة شعب ناكرٍ للجميل. بسوء نية بيّن لا يتورّعون عن اتّهامه باستعمال فوائض أموال الدولة كـ«صندوق أسود» للنظام. ما أشد جحودَ الجزائريين: ما المانعُ من إعطاء بعض المال، من حين لآخر، لمساندي عبد العزيز بوتفليقة؟ ألم ينتخبه الشعبُ ثلاث مرّات وبعدد من الأصوات لم ينله قبله «ديموقراطياً» أيُّ رئيس؟ أما المطالبون بكشف أسماء الهيئات التي أودعت فيها احتياطاتُ الصرف، فحقّاً لا يعقلون. لو لم يكن الجيش الفرنسي يعرفُ مخبأ كنز الحاكم التركي وهو يحتلّ الجزائر في 1830 لما استولى عليه، وإذا كانوا لا يعتبرون بدروس التاريخ فهو يعتبرُ بها، ولا يريد تكرارَ أخطاءِ القراصنة الذين سبقُوه على رأسِ البلاد.

* كاتب جزائري

القيادة مثل مفتي الجمهورية الشيخ أحمد بدر الدين حسون والبورجوازية الحلبية التي لها مصالح اقتصادية ومالية مع النظام ورجالاته. تبدُّل النسيج الاجتماعي في المدينة بسبب النزوح الكثيف إليها، كان مساعداً أيضاً. فالحلبيون الأصليون أصبحوا أقلية. والتضامن العائلي والعشائري، الذي كان أساساً في حراك الشارع في درعا وحمص وحماه ودوما وغيرها من المناطق، تراجع

> إنه دهاء الأسد الأب. أدرك أن تحركاً مشتركاً لدمشق وحلب يصعب قمعه أمنياً

كثيراً في المدينة التي تمدّدت جغرافياً. شعبية الإخوان المسلمين هي أيضاً تراجعت كثيراً منذ أحداث الثمانينيات بسبب السياسة الدينية التي اعتمدها النظام بشكل خاص في حلب.

اليوم المعركة في حلب. لا بل المعركة على حلب. والصراع الدولي في سوريا يتركّز في المدينة نفسها. تصريحات مسؤولي الدول الداعمة للمعارضة تدفع باتجاه منطقة جغرافية تحت سيطرة الجيش الحر. وحلفاء النظام في الخارج (روسيا وايران) يصعّدون لهجة تهديداتهم محذّرين من أي تدخّل خارجي. في الداخل، الجيش السوري الحرّ يضع كل ثقله العسكري للسيطرة على حلب. والنظام يستعين بقوات من محافظات أخرى للدفاع عنها. ويعلن على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية، ولأول مرة، أن لديه أسلحة كيميائية وجرثومية وعلى استعداد لاستعمالها في حال تعرضه «لعدوان خارجي» (محتمل في حلب). المعركة استراتيجية لكلا الطرفين. لماذا؟

أولاً، على المستوى الجغرافي، محافظة حلب على الحدود مع تركيا. سيطرة الجيش الحر عليها ستمكّنه من الصمود فيها (على خلاف معركة بابا عمرو في حمص)؛ لأن ظهره سيكون مؤمّناً من الجهتين الشمالية (تركيا) والغربية (تركيا وإدلب). كذلك سيفتح طرق الإمدادات العسكرية واللوجستية والإنسانية على مصراعيها إلى الثوار عبر المعابر البرية وربما عبر مطار حلب الدولي (إذا ما أُقيمت منطقة حظر جوي ضد النظام). مساحتها الواسعة البالغة 18500 كلم مربّع (أي نحو 10% من مساحة سوريا) كافية لتكون نقطة انطلاق واسعة للأعمال الحربية. كثافتها السكانية البالغة نحو خمسة ملايين نسمة (ربع عدد سكان سوريا) تشكّل خزاناً بشرياً للثورة العسكرية والمدنية. غالبيتها السنّية توفّر بيئة حاضنة للثوار. ساحاتها الواسعة وشوارعها العريضة يمكنها أن تتّسع لتظاهرات مليونية، تفتقر إليها المعارضة السورية منذ بداية الثورة.

ثانياً، يمكن حلب، في حال سيطرة الجيش الحر عليها، أن تكون المنطقة الحرّة التي طالما طالب الأتراك وبعض العرب بإقامتها في سوريا. وستكون المركز السياسي والعسكري للمعارضة. المجلس الوطني السوري وغيره من الجبهات السياسية ستتخذ منها مركزاً. وكذلك الجيش الحر، سينقل قيادته من إقليم هاتاي التركي إليها. السوريون الهاربون من المعارك سيجدون فيها ملجأً. والدول الداعمة للثورة، التي تفتّش عن مكان وصيغة لسلطة سياسية وعسكرية سورية معارضة تعترف بشرعيتها دولياً، ستجد في حلب المكان الملائم لها (على غرار ما حدث في بنغازي في ليبيا). فليس صدفة أن يتزامن بدء المعارك في حلب مع دعوة هيلاري كلينتون المعارضة السورية «أن تستعد للبدء بالعمل على حكومة انتقالية» ودعوة وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس لها أن تشكّل «بسرعة حكومة موقتة تكون ممثلة لتنوّع المجتمع السوري».

ثالثاً، تركيا تدعم سيطرة الجيش الحر على حلب ولا تخشى الوجود الكردي الضعيف. فهو لم يكن بيئة حاضنة لحزب العمال الكردستاني الذي خاض حرب عصابات ضد الجيش التركي بين عامي 1984 و 1998 انطلاقاً من محافظة الحسكة بدعم من نظام حافظ الاسد. وبعيد جغرافياً عن الثقل الكردي جنوب – شرق تركيا.

رابعاً، حلب غنية اقتصادياً (صناعياً وزراعياً)، وفيها إدارات عامة على أنواعها وثُكن عسكرية كبيرة ستسمح للمعارضة، إذا ما أحكمت سيطرتها على المدينة، من تنظيم صفوفها سياسياً وإدارياً وعسكرياً وتوفير الموارد المالية اللازمة لمتابعة نضالها من أجل تسلم السلطة.

لكن هل يمكن الجيش الحر السيطرة على حلب؟ الأمر ليس بهذه السهولة. فالنظام يُدرك أهمية حلب الاستراتيجية في الصراع؛ فهو يستميت في الدفاع عنها. لكن مهمته صعبة. فحلب بعيدة جغرافياً عن مركز القرار السياسي والأمني والعسكري في دمشق. الوجود العلوي شبه معدوم فيها، على خلاف حمص حيث للأحياء العلوية دور في مساعدة الجيش النظامي. والجيش الحر أصبح أقوى من ذي قبل عدّة وعداداً ومعنويات. والدعم الخارجي له في ازدياد مطّرد. لمن تكون الغلبة؟ يجب الانتظار. لكن ليس طويلاً، على ما نعتقد.

* باحث في شؤون الشرق الأوسط، أستاذ في جامعة الكسليك

توضيح

ان مقال الكاتب جواد نديم عدره بعنوان "تحيا الترويكا"، الذي نشر في عدد أول من أمس هو افتتاحية عدد آب من مجلة "الشهرية" التي تصدر عن "الدولية للمعلومات" والتي يرأس تحريرها.

سوريا

طهران تحمل واشنطن مسؤولية المختطفين وتؤكد الدور

أكّد الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، العزم «على تطهير البلاد من الإرهابيين من دون تهاون»، فيما أكد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي، أنّ بلاده لن تسمح «بكسر محور المقاومة»

الأسد: سنفشل المشاريع الخارجية

أكد الرئيس بشار الأسد تصميم الشعب السوري وحكومته على تطهير البلاد من الإرهابيين ومكافحة الإرهاب من دون تهاون. وشدّد، خلال استقباله أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي، على أن «سوريا ماضية في الحوار الوطني، وهي قادرة بإرادة شعبها على افشال المشاريع الخارجية التي تستهدف محور المقاومة في منطقتنا ودور سوريا فيها».

بدوره، أكد جليلي أنّ بلاده لن تسمح «بكسر محور المقاومة» الذي تشكّل سوريا «ضلعاً أساسياً فيه». ونقلت وكالة الانباء الرسمية السورية «سانا»، عن جليلي قوله «إنّ ما يجري في سوريا ليس قضية داخلية، وانما هو صراع بين محور المقاومة من جهة وأعداء هذا المحور في المنطقة والعالم من جهة أخرى»، مؤكداً أن «الهدف هو ضرب دور سوريا المقاوم». كما التقى جليلي وزير الخارجية السوري وليد المعلم. ولفتت «سانا» إلى أن جليلي والمعلم أكدا «عزم البلدين على استمرار التنسيق بينهما، وعلى أعلى المستويات، لمواجهة محاولات التدخل الخارجي السافر بالشأن السوري الداخلي». وأكّد المعلم لضيفه «أنّ دمشق ستوظف طاقاتها للافراج عن الزوار الايرانيين». وجرى خلال اللقاء التباحث بالمبادرات التي طرحتها الحكومة السورية لحلّ الأزمة وكيفية تفعيلها بهدف تكريس الحل السوري للأزمة، بما يتماشى مع ما نصّت عليه خطة البنود الستة لكوفي أنان، وصولاً إلى تثبيت الاستقرار في البلاد.

وبالتزامن مع زيارة جليلي، برز سجال تركي إيراني حول الوضع السوري، إذ حذر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان طهران مساء أمس. وقال إن على المسؤولين الإيرانيين أن ينتبهوا لما يقولونه ويحاسبوا أنفسهم، في إشارة منه إلى تصريحات رئيس الأركان الإيراني حسن فيروز أبادي، الذي قال إن تركيا وقطر والسعودية تتحمل مسؤولية الدماء التي سفكت في سوريا، مشدداً على أن الدور سيأتي على أنقرة بعد دمشق.

وجاءت أقوال أردوغان تأكيداً لبيان وزارة الخارجية التركية. واستنكر البيان بشدة تصريحات رئيس الأركان الإيراني «التي لا أساس لها من الصحة». وسبق بيان الخارجية خطاب لأردوغان اتهم فيه بعض الدول الإقليمية، من دون أي يذكر اسمها، بدعم حزب العمال الكردستاني التركي بهدف خلق المشاكل لتركيا.

في هذا الوقت، شملت مباحثات وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو مع نظيره الإيراني صالحي، الذي زار تركيا أمس كل هذه التفاصيل. وفسرت وسائل الإعلام التركية زيارة صالحي بطلب الوساطة من أنقرة في موضوع المختطفين الإيرانيين في دمشق، فيما قالت مصادر دبلوماسية إن موضوع المختطفين لم يكن ألا جزءا بسيطاً في مباحثات صالحي . داوود أوغلو. وأضافت المصادر أن أنقرة لو أرادت تحرير المختطفين اللبنانيين والإيرانيين لفعلت ذلك بكل سهولة لأنها تتحكم في كل أطراف الجماعات المسلحة العاملة في سوريا.

وكان صالحي قال للصحافيين لدى وصوله إلى مطار أنقرة، إن بإمكان تركيا أن تلعب «دوراً كبيراً» في الإفراج عن الزوار الإيرانيين الذين خطفوا السبت في دمشق، وذلك بفضل علاقاتها مع المعارضة السورية. واعتبر صالحي قبيل توجهه للقاء نظيره التركي أحمد داوود أوغلو أنه إذا عملت سوريا وإيران «وهما قوتان كبيرتان في المنطقة» بشكل منسق، فإن «بإمكانهما بالتأكيد تسهيل (إحلال) السلام والاستقرار في المنطقة».

من جهته، أكد نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية باتريك فينتريل، أن الولايات المتحدة ليست لديها معلومات عن مكان وجود الإيرانيين، معتبراً أنه «من غير المنطقي أن تحمل ايران الولايات المتحدة مسؤولية سلامة المخطوفين».

في غضون ذلك، اعتبرت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، إنه لا ينبغي السماح بأن تنزلق الأزمة في سوريا إلى حرب طائفية، وحذّرت من ارسال «عملاء أو مقاتلين إرهابيين» للانضمام إلى الصراع. وأضافت، في مؤتمر صحافي في بريتوريا عاصمة جنوب أفريقيا، «يجب أن نبعث باشارات واضحة جداً بشأن تجنب حرب طائفية. إن من يحاولون استغلال الوضع بارسال عملاء أو مقاتلين إرهابيين يجب أن يدركوا أنه لن يتم التسامح مع هذا الأمر».

وقالت كلينتون إنه يجب على المجتمع الدولي تصعيد العمل بشأن التخطيط لسوريا ما بعد الاسد. وأضافت «يجب أن نحدد وسائل للاسراع باليوم الذي تنتهي فيه اراقة الدماء ويبدأ الانتقال السياسي، يجب أن نتأكد تماماً أن تبقى مؤسسات الدولة سليمة». وأضافت، رداً على سؤال حول مستقبل سوريا السياسي، «علينا أن نضمن أنّنا نعمل بالتعاون مع الاسرة

أكّد جليلي أن «الهدف هو ضرب دور سوريا المقاوم» (أ ف ب)

القوات النظامية تحاصر مدخل حلب الجنوبي

تواصلت الاشتباكات في مدينة حلب، في حين تحدّث المعارضون عن حصار القوات النظامية لمعقلهم عند المدخل الجنوبي للمدينة، فيما حمّلت طهران الولايات المتحدة مسؤولية مواطنيها المخطوفين

تشهد أحياء في وسط مدينة حلب اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية السورية ومقاتلين معارضين، منذ صباح أمس. وقال مقاتلو المعارضة السورية إن ذخيرتهم قاربت على النفاد، بعدما حاصرت القوات النظامية معقلهم، عند المدخل الجنوبي للمدينة. ولفت أحد قادة المعارضة إلى أن «الجيش السوري يحاول محاصرتنا من ناحيتين في حيّ صلاح الدين»، فيما أعرب قيادي آخر عن أن «القناصة في الساحة الرئيسية في صلاح الدين يحولون دون جلب المعارضين التعزيزات والإمدادات».

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأنّ «الجيش السوري الحر» هاجم مقر الجيش الشعبي في حي الأشرفية، والذي يوجد فيه ما بين 300 إلى 400 من عناصر الجيش الشعبي والأمن. وعلى الأثر، حصل قصف مروحي على المنطقة، دفع المقاتلين المعارضين الى التراجع. وعمدوا الى «شن هجوم آخر على مقر الأمن الجنائي بالقرب من مستشفى ابن رشد، فقامت مروحيات النظام بقصف محيط المقر لمنع الجيش الحر من التقدم». وترافق ذلك مع اشتباكات عنيفة، فيما انسحب المقاتلون المعارضون نحو حي الأشرفية الذي يسيطر عليه مقاتلو «وحدات الحماية الشعبية الكردية» التابعون لحزب الاتحاد الديموقراطي الكردي. وذكر المرصد أن هناك قصفاً «مركزاً وشديداً بالمروحيات والمدفعية من القوات النظامية على أحياء صلاح الدين، وسيف الدولة، والصاخور، والشعار، والسكري، وباب الحديد، وباب النصر». ورأى المرصد أن هذا «القصف العنيف مقترناً بالحشود المتواصلة يمهد على ما يبدو لعملية اقتحام تنفذها القوات النظامية». وأوضح أن القصف «يجبر عناصر الجيش الحر على الانكفاء الى مناطق أكثر أمناً، وبالتالي الانسحاب من الشوارع».

وشملت الاشتباكات، يوم أمس، منطقة باب أنطاكية وأحياء باب جنين، والعزيزية والسبع بحرات في وسط حلب، بالإضافة الى القصر العدلي في حيّ جمعية الزهراء. وبين القتلى الذين سقطوا في مدينة حلب سبعة مدنيين وثلاثة مقاتلين معارضين.

وفي حلب، أيضاً، قال مصدر رسمي لوكالة الأنباء السورية «سانا» إنّ «الجهات المختصة لاحقت مجموعات إرهابية مسلحة في بعض أحياء حلب، وكبّدتها خسائر كبيرة وأوقعت أفرادها بين قتيل وجريح». وأضاف إنّ «المجموعة الإرهابية حاولت التسلل عن طريق سوق الهال بالقرب من فرع المرور، محاولة استهداف الفرع، إلا أن الجهات المختصة منعتها من تحقيق مآربها العدوانية وأوقعت أفرادها بين قتيل وجريح». كما لفت إلى أنّ «الجهات المختصة لاحقت الليلة الماضية مجموعة إرهابية حاولت الاعتداء على قلعة حلب التاريخية، واشتبكت معها وأوقعت أفرادها بين قتيل وجريح».

وفي السياق، قال مصدر رسمي سوري إن مجموعة مسلحة ارتكبت مجزرة في منطقة جندر بريف حمص. ولفت المصدر في تصريح لـ«سانا»، إلى أنّ «مجموعة مسلحة، بعد تعرضها لضربات موجعة من قواتنا المسلحة في عدد من أحياء مدينة حمص، قامت فلول من المجموعات الإرهابية المسلحة الفارة من المدينة بارتكاب مجزرة بحق عدد من المواطنين والعمال في منتجع جندر بريف حمص».

من جهته، أعرب رئيس حزب «الاتحاد الديموقراطي» الكردي، محمد صالح مسلم، في حديث إلى وكالة «رويترز» عن أنّه «لا شأن لتركيا بالأكراد السوريين»، نافياً أن يكون لحزبه أي شيء يتعدى الشبه الأيديولوجي بحزب العمال الكردستاني. وأضاف، من مدينة القامشلي، «من حقي حماية أهلي في مناطقي وفي مدينتي. لا يمكن لأحد أن ينكر هذا الحق. وهذا ما فعلناه، لذلك لا يوجد ما يدعو تركيا إلى القلق وتوجيه تهديدات». ولفت إلى أن بلدات كوباني، وديريك، وعفرين السورية تخضع الآن للسيطرة الكردية.

وفي سياق آخر، أعلنت طهران أنّ الولايات المتحدة مسؤولة عن حياة الإيرانيين الـ 48 الذين خطفوا السبت في دمشق، بعدما أعلن المقاتلون المعارضون السوريون مقتل ثلاثة منهم، في عملية قصف من قوات النظام في ريف دمشق. وذكرت وكالة الأنباء الرسمية الإيرانية «ارنا» أن مذكرة في هذا الاتجاه سلمت الى السفارة السويسرية، التي تمثّل المصالح الأميركية في إيران.

ونقلت الوكالة عن نائب وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، أنّ «هذه المذكرة تقول إنّه نظراً الى الدعم الفاضح الذي تقدمه الولايات المتحدة للمجموعات الإرهابية ولإرسال أسلحة الى سوريا، فإن الولايات المتحدة مسؤولة عن حياة الزوار الإيرانيين المخطوفين في دمشق». وتابع المسؤول «نتوقع من الدول المسؤولة بشكل ما عن الأحداث في سوريا أن تتخذ الإجراءات الضرورية لضمان أمن الزوار الإيرانيين، وعودتهم الى بلدهم»، مشيراً الى أن طهران طلبت منذ السبت

المقاوم لدمشق

الدولية لتحقيق هذه الغاية، كما علينا أن نحدد بالضبط ما نتوقعه من الحكومة والمعارضة بشأن انهاء العنف والبدء في الانتقال السياسي».

من جانبه، قال محمد العطري، المتحدث باسم رئيس الوزراء السوري المنشق رياض حجاب، إن الأخير قد يصبح رئيساً للحكومة في المنفى أو رئيساً لحكومة انتقالية وهذا أمر يقرره «الثوار». وأضاف العطري، في مقابلة مع قناة «روسيا اليوم»، أنّ «حجاب موجود الآن في دولة مجاورة وهو بصحة جيدة، وكان قد غادر البلاد برفقة 40 شخصاً». وتابع: إن «من يحكم القرار السياسي في سوريا هي الأجهزة الأمنية، وهي التي تنسق مع الجانب الروسي وغيره. أما الوزراء ورئيس الحكومة فهم عبارة عن واجهة سياسية فقط».

في موازاة ذلك، أشار وزير المصالحة الوطنية في الحكومة السورية، علي حيدر، إلى أن «من يظن أن الأركان في سوريا هم أشخاص، فهو واهم»، لافتاً إلى أن «المؤسسات في سوريا قائمة بوجود أشخاص معينين أو بغيابهم».

إلى ذلك، أعلن أمس عن تشاور الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي هاتفياً مع رئيس المجلس الوطني السوري المعارض عبد الباسط سيدا، حول الوضع في سوريا. وأفاد بيان مشترك صادر عن الجانبين أن ساركوزي وسيدا ناقشا «لنحو أربعين دقيقة» الوضع في سوريا، و«توافقا تماماً على خطورة الأزمة السورية وضرورة قيام تحرك سريع من جانب المجتمع الدولي لتفادي (وقوع) مجازر». ووفقاً للبيان توافق ساركوزي وسيدا على «التشابه الكبير (بين الازمة السورية) والأزمة الليبية».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

البيت الأبيض يبحث خططه لمستقبل سوريا

واشنطن ـ محمد دلبح

تبحث وزارتا الخارجية والدفاع الأميركيتان، خططاً للكيفية التي سيكون بها التعامل مع سوريا في حال انهيار حكم الرئيس السوري بشار الأسد. ويقول مسؤولون أميركيون إنهم يأملون تجنيب سوريا المصير الذي آلت إليه الأمور في العراق عقب الغزو الأميركي له واحتلاله في عام 2003، بعدما أدى حل الجيش العراقي إلى زعزعة استقرار بلاد الرافدين وإدخالها في حمام دم لا يزال قائماً حتى الآن.

لذلك يدعي المسؤولون الأميركيون أن الولايات المتحدة تسعى إلى الإبقاء على الجيش السوري وعدم تفكيكه. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، باتريك فينتريل، «إن ما نركز عليه وما يشغلنا، هو أن تأتي المعارضة للعمل مع العناصر المتبقية من النظام التي لم تتورط في أعمال القمع والقتل، لإقامة سوريا شاملة تحترم فيها حقوق جميع السوريين، وهذا هو تركيزنا وهو ما ننقله مباشرة إلى المعارضة، وهذه بالتأكيد مشاعرنا».

ويأمل المسؤولون الأميركيون الإبقاء على المسؤولين السوريين للعمل في إطار حكومة انتقالية لتجنب وقوع البلاد في حالة فراغ في السلطة، قد تؤدي إلى وقوع البلاد في حالة من الفوضى والانفلات الأمني والحرب الأهلية شبيهة بما حدث في العراق. وقالت مصادر سياسية مطلعة إن الحكومة الأميركية حذّرت قوى المعارضة السورية من تفكيك الأجهزة الأمنية والحكومية السورية بشكل كامل في حال انهيار حكم الأسد.

وبالرغم من الاعتقاد السائد لدى المسؤولين الأميركيين بأن رحيل الرئيس الأسد هو مسألة وقت، إلا أنهم لا يستطيعون التنبؤ بموعده. وقد تزامن الكشف عن الخطط الأميركية مع تصاعد الانتقادات بأن أجهزة الاستخبارات الأميركية، وتحديداً وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» ووكالة الاستخبارات العسكرية، قد فشلت حتى الآن في بناء منظومة استخبارية أميركية في سوريا، ما جعلها تعتمد في جمع المعلومات الاستخبارية والاتصال داخل سوريا على ضباط اتصال إسرائيليين وأردنيين وأتراك للحصول على المعلومات الاستخبارية الأساسية حول وضعية النظام السوري. وقال رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الأميركي، مايك روجرز، «لقد فقدنا الكثير من الوقت بهذا الشأن»، مضيفاً «إن وكالاتنا الاستخبارية

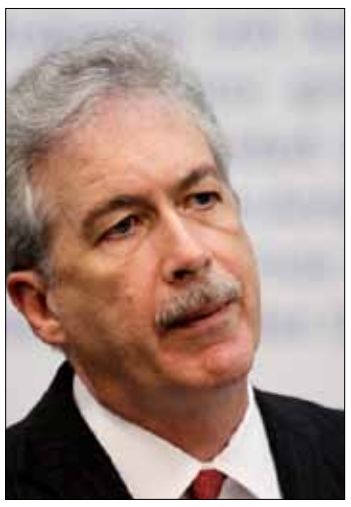

ويليام بيرنز هو المسؤول عن التخطيط لمرحلة ما بعد الأسد

تحاول اللحاق بالركب. والحكومة بطيئة جداً في العمل معاً للمضي قدماً».

وذكرت شبكة التلفزيون الأميركية «إن بي سي»، أن نائب وزير الخارجية الأميركي، ويليام بيرنز، هو المسؤول عن التخطيط لمرحلة ما بعد الأسد، ويعاونه في ذلك السفير الأميركي لدى سوريا روبرت فورد، الموجود حالياً في واشنطن منذ شهر شباط الماضي. وكان فورد قد اجتمع مع معارضين سوريين في القاهرة الأسبوع الماضي. وحث فورد وغيره من المسؤولين الأميركيين المعنيين بالملف السوري، المعارضة السورية، على ضرورة مقاومة أي أعمال انتقامية طائفية إذا سقط حكم الرئيس الأسد، قائلين «نحن نسعى لمساعدة المتمردين على التعلم من أخطاء الولايات المتحدة في العراق، حيث أسفر حل الجيش ومؤسسات أخرى عن ازدياد الأزمة سوءاً».

وفي السياق، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول أميركي قوله «لا يمكن حل النظام في سوريا بشكل كامل، لأن هذه المؤسسات بحاجة إلى عملية انتقال سياسي»، لافتاً إلى أن «مناقشة مرحلة سياسة سوريا ما بعد الأسد اتسعت، وتزايدت الثقة في أن الأسد لا يمكنه الاحتفاظ بالسلطة لفترة أطول».

وقد عقدت جلسات عمل استراتيجية في البيت الأبيض خلال الأسابيع الأخيرة بشكل متزايد لبحث الخطط الخاصة بمستقبل سوريا، كان آخرها الأسبوع الماضي، حيث شارك في الاجتماع الذي كان بإدارة بيرنز مسؤولون في مجلس الأمن القومي والبنتاغون، فيما قررت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون إضافة تركيا إلى برنامج زيارتها الأفريقية لإجراء محادثات مع رئيس الحكومة التركية رجب طيب إردوغان حول الوضع في سوريا.

ويشمل التخطيط الأميركي لمستقبل سوريا خطط طوارئ أعدها البنتاغون لحلف الأطلسي والدول المجاورة لسوريا للمساعدة في توفير النقل والإمدادات الغذائية والطبية إلى اللاجئين السوريين، الذين قد تزداد أعدادهم في حال سقوط الأسد وانهيار الوضع في البلاد. ويتناول الجزء الأساسي في الخطة الأميركية، دخول قوات أجنبية إلى بعض المناطق السورية لمنع حدوث عمليات انتقامية ضد الموالين للرئيس الأسد بعد رحيله، على اعتبار أن «الثأر أو الانتقام غير مقبولين تماماً».

الأتراك يعارضون سياسة أردوغان

أنقرة ـ فاطمة كايابالي

أظهر استطلاع للرأي أن الشعب التركي غير راض عن السياسة السورية لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، شأنه بذلك شأن أحزاب المعارضة الرئيسية في البلاد.

وبحسب الاستطلاع الذي أجرته «بلجيزام»، وهي مؤسسة أنشأها أساتذة أتراك بارزون ودبلوماسيون سابقون، فإن 45 في المئة من المستطلعة آراؤهم فقط يوافقون على سياسة الحزب الحاكم تجاه سوريا. وأشار الاستطلاع الى أن الأتراك الستة يؤيدون سياسة الحكومة (بنسبة 49،4 في المئة) أكثر من العلويين الأتراك (بنسبة 14،5 في المئة).

وأفاد الاستطلاع بأن الأكراد الأتراك لا يوافقون بدورهم على سياسة الحكومة، بحيث قال 7،7 في المئة فقط من حزب «السلام والديموقراطية» الموالي للأكراد إنهم يوافقون على سياسة الحكومة.

وفي ما يتعلق بالتدخل العسكري التركي في سوريا، أعرب 75 في المئة من المستطلعة آراؤهم عن معارضتهم لهذه الفكرة. وقال 38 في المئة إنه يتعين على تركيا أن تدعم فقط تدخلاً من قبل الأمم المتحدة أو حلف شمالي الأطلسي في سوريا، لكن من دون أن ترسل جنوداً الى هناك. واعتبر 72 في المئة من المستطلعين أن التدخل العسكري يخدم مصالح القوى الكبرى، فيما ذكر 17،6 في المئة فقط أن مثل هذا التدخل فيه مصلحة لتركيا.

إضافة الى ذلك، فإن الأتراك لا يوافقون أيضاً على دعم حكومتهم للمعارضة السورية. وذكر 40 في المئة من المستطلعة آراؤهم أن تركيا يجب أن تساعد المعارضة، فيما أشار 32،7 في المئة الى أن الأحداث في سوريا هي مسألة داخلية، و43،4 في المئة قالوا إن الحل يجب أن يكون عن طريق الحوار.

وبالنسبة إلى مستقبل سوريا، أعرب نصف الأتراك المستطلعة آراؤهم عن اعتقادهم بأنه في حال سقوط بشار الأسد، فإن سوريا ستتقسم، فيما قال 60 في المئة إنه بعد سقوط النظام، فإن دولة كردية مستقلة ستقام على الحدود الشمالية لسوريا، وسوف تتوحد مع كردستان العراق.

يشار إلى أن أحزاب المعارضة في تركيا دأبت على انتقاد سياسة رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان في الأزمة السورية.

عبد الله الثاني يحذّر من تقسيم سوريا

حذر الملك الاردني عبد الله الثاني، في مقابلة بثت أمس، من ان الرئيس السوري بشار الاسد قد يلجأ الى معقل الطائفة العلوية في شمال غرب سوريا اذا ما اطيح عن السلطة في دمشق. وقال لشبكة «سي بي اس» ان ذلك قد يؤدي الى انقسام البلاد ويتسبب في نزاع عرقي قد يستمر عقودا. واضاف الملك الاردني انه يتوقع ان يستمر الاسد في حملته العسكرية «الى اجل غير مسمى» متمسكا بالسلطة، مشيراً إلى انه اذا لم يتم التوصل الى حل سياسي للازمة في سوريا في القريب العاجل فان ذلك سيدفع بالاوضاع الى «الهاوية». بدوره، قال رئيس الحكومة الأردنية فايز الطراونة (الصورة) إن بلاده مستعدة لكافة الاحتمالات، في ما يختص بالأوضاع في سوريا، وأكد أن الأردن من أكثر الدول المتأثرة بتداعيات الأحداث هناك. وأكد الطراونة، خلال استقباله وزير الدولة لشؤون التنمية

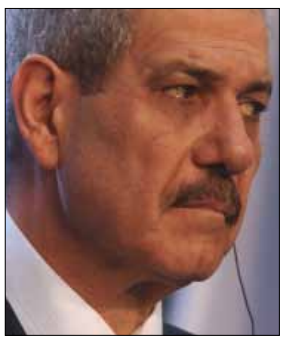

البريطاني أندرو ميتشل، أنّ «موقف الأردن الواضح هو أنه ليس طرفاً في الصراع داخل سوريا». وأكد موقف بلاده الداعي «الى حلّ سلمي للازمة السورية في أسرع وقت ممكن ووضع حد للعنف واراقة الدماء وتجنيب الشعب السوري المزيد من المعاناة».

(أ ف ب، يو بي آي)

اعتقال الفنانة كفاح ديب

أعلن تجمع التشكيليين السوريين المستقلين عن قيام فرع التحقيق العسكري، باعتقال الفنانة كفاح ديب في ضاحية صحنايا، يوم الأحد الماضي بينما كانت برفقة الناشط رامي هناوي، واقتيادهما إلى جهة مجهولة. وطالب تجمع التشكيليين السوريين المستقلين بإطلاق سراح ديب وهناوي، محملاً «الأجهزة الأمنية مسؤولية كل ما يمكن أن يلحق بهما من أذى». يذكر أن ديب تنشط في التجمع، وهي كاتبة قصة. وسبق أن نالت جائزة الشارقة لقصة الأطفال.

(الأخبار)

بينما لا تزال الهوية الحقيقية لمنفذي هجوم سيناء مجهولة، شيعت مصر أمس الضحايا العسكريين، بغياب الرئيس المصري وقادة الإخوان المسلمين، على عكس أنصار النظام السابق الذين حضروا بقوة واعتدوا على المحسوبين على قوى الثورة

ضابط مصري يواسي أحد أقارب ضحايا التفجير خلال الجنازة العسكرية أمس (عمر عبد الله دلش ـ رويترز)

مصر: انقسام في التشييع

مرسي يغيب عن الجنازة «حتى لا يتأثر الحضور الجماهيري» ورئيس الوزراء يتعرض لاعتداء والسلطات تبدأ بإغلاق الأنفاق

القاهرة ـ **محمد الخولي**

نعوش ملفوفة بأعلام الجمهورية، وموسيقى عسكرية، وهتافات ضد جماعة الإخوان المسلمين، والاعتداء على رئيس الوزراء ورفع الأحذية في وجهه، وغياب مفاجئ للرئيس محمد مرسي. تلك الصورة المتداخلة، كانت المسيطرة أمس على الجنازة العسكرية الشعبية، التي أُعدت لتكريم 16 ضابطاً وجندياً الذين قضوا في الحادث الإرهابي برفح مساء الأحد الماضي. الجنازة تحركت من أمام المنصة في مدينة نصر وحتى مسجد القوات المسلحة، آل رشدان، يتقدمها جنود الشرطة العسكرية حاملين الزهور، وكان في استقبالهم أعضاء المجلس العسكري، وفي مقدمهم رئيس المجلس المشير حسين طنطاوي، وعدد من الرموز الوطنية كعبد المنعم أبو الفتوح وحمدين صباحي. ويبدو أن تلك الشخصيات شعرت أنها غريبة في المكان، حيث بدا واضحاً أن أغلب من حضروا الجنازة هم من مهاجمي ميدان التحرير، وممن قالوا عمن شاركوا في ثورة «25 يناير» إنهم عملاء وخونة. أغلب من حضروا الجنازة كانوا من معارضي الثورة، ومؤيدي النظام السابق. فلم يكن مفاجئاً أن يحمل عدد كبير من هؤلاء المشيعين صوراً ضخمة لمدير جهاز الاستخبارات الراحل عمرو سليمان، وصور آخر رئيس وزراء في نظام حسني مبارك والمرشح الخاسر لرئاسة الجمهورية أحمد شفيق. هذا الأمر دفع بعض الشباب الثوري، الذي قرر أن يشارك في الجنازة، إلى القول إن «شهداءنا يشيّعهم الفلول».

ويبدو أن التهديد، الذي وجهه مالك فضائية الفراعين، عضو الحزب الوطني المنحل، توفيق عكاشة، لجماعة الإخوان المسلمين، ولرئيس الجمهورية من المشاركة في الجنازة العسكرية، لاقى استجابة كبيرة. فلم يحضر أي من قادة جماعة الإخوان المسلمين الجنازة. ولم يحضر مرسي كذلك، الذي خصه عكاشة بالقول إن «الحرس الجمهوري والشرطة لن يحميا من فتك أنصار عكاشة لو حضر الجنازة». إلا أن المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، ياسر علي، قال إن مرسي «آثر التغيب عن مراسم الجنازة العسكرية حتى لا يتأثر الحضور الجماهيري بسبب التكثيف الأمني، إذا حضر الرئيس». وأضاف إن مرسي «أناب المشير محمد حسين طنطاوي، القائد العام، رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع، حضور الجنازة»، قبل أن يعود ويؤكد أن «مرسي رأى أن حضوره سيعوق بين الجماهير والمشاركة الشعبية». وشدد على أن «الحزن وحجمه في قلب كل مصري وقلب الرئيس نشعر به جميعاً»، مؤكداً أن مرسي تفقد أمس مصابي الحادث، «والتقى بأسر المصابين واستمع إليهم وتابع تقديم كل الخدمات لهم».

وكانت الجنازة قد شهدت اعتداءً على رئيس الوزراء، هشام قنديل. ولولا تدخل الحرس الشخصي وقوات الأمن التي كانت موجودة في الجنازة لتم الفتك به. وهتف المشيعون أثناء مهاجمتهم قنديل «قتلتوا ولادنا يا كلاب»، قبل أن يتمكن رئيس الوزراء من الخروج من المسجد دون أن يصاب بأذى. وإلى جانب قنديل، اعتدى المشيعون أيضاً على المتحدث باسم حزب النور السلفي، نادر بكار. وأكد الأخير أنه سيتقدم ببلاغ يتهم توفيق عكاشة بالتحريض للاعتداء عليه، وعلى عدد من رموز القوى الوطنية التي شاركت في الجنازة. وانتشرت شائعة قوية بالاعتداء أيضاً على المرشح السابق لرئاسة الجمهورية، عبد المنعم أبو الفتوح، إلا أنه أصدر بياناً أكد فيه أنه بخير ولم يتعرض لأي اعتداء أو طرد أثناء مشاركته في الجنازة. من جهتهم، أكد عدد من شباب الثورة المعروفين تعرضهم للاعتداء على أيدي من وصفوهم «أنصار توفيق عكاشة».

> **الرئاسة المصرية تؤكد التزام الاتفاقات الدولية والعمل لما هو في صالح الوطن**

ودافع النائب في البرلمان المنحل محمد أبو حامد، وهو من معارضي جماعة الإخوان، عن الاعتداء على رئيس الوزراء والهتافات المضادة لجماعة الإخوان. واعتبر ما جرى تعبيراً طبيعياً عن وجهة نظر الشعب الذي يحمّل الرئيس وحكومته وجماعته المحظورة المسؤولية تجاه هذه الجريمة. وانتقد أبو حامد غياب الرئيس عن الجنازة، متهماً جماعة الإخوان بالوقوف وراء تلك الأحداث.

وبعيداً عن مجريات التشييع وأسباب تغيّب مرسي، أكد المتحدث الرئاسي ياسر علي أن «الدولة تحترم اتفاقاتها الدولية، لكنها في الوقت نفسه تعمل ما هو في صالح الوطن والمواطن المصري»، في إشارة إلى إمكان تعديل اتفاقية كامب ديفيد الموقعة عام 1979. وأشار إلى أنه «حتى الآن ليس هناك معلومة كاملة ودقيقة عن مرتكبي حادث تفجير رفح». وأضاف «هناك الكثير من التصورات، منها ما يقول إن مرتكبيه مجموعة مصرية، وآخر يقول إن بينهم غير مصريين، لكن لا يقين حول أي منهما». وأوضح أن هناك غرفة عمليات مشتركة بين كل الجهات الأمنية المصرية تعمل على مدار 24 ساعة للكشف عن مرتكبي الحادث، وأن مؤسسة الرئاسة تتابع بشكل دقيق التحقيقات وستعلن المعلومة الكاملة فور وصولها.

وحول ما إذا كانت الرئاسة وجّهت الجهات الأمنية للأخذ بعين الاعتبار التحذيرات التي أطلقتها إسرائيل قبل حادث مقتل الجنود المصريين بثلاثة أيام، قال علي «نحن دائماً ما نجد تحذيرات من هذا الشكل، ولكن لا

إسرائيل علمت بالهجوم منذ الجمعة

تقاطعت المعلومات الإعلامية في إسرائيل بأن الأجهزة الأمنية كانت على علم مسبق بالعملية التي استهدفت الجنود المصريين في سيناء أول من امس

علي حيدر

يبدو أن جيش الاحتلال الاسرائيلي كان في حالة استعداد عملاني لمواجهة المجموعة التي حاولت اقتحام اسرائيل أول من امس، بعد المجزرة التي ارتكبوها بحق الجنود المصريين، فقد أوضحت صحيفة «معاريف» أنهم في المؤسسة الأمنية يأملون أن الإنذار الدقيق، الذي استطاع جهاز الأمن العام (الشاباك) توفيره لإحباط عملية معبر كرم ابو سالم، قد يشكّل نقطة تحول في الموضوع الاستخباري في مواجهة العمليات التي تنطلق من صحراء سيناء.

وأضافت الصحيفة أنّ هذه المعلومات سُلّمت للجيش يوم الجمعة الماضي، وأنه قيل في حينه إن العملية ستُنفّذ على المعبر، وفي أعقاب ذلك رُفع مستوى الجاهزية لدى الجيش إلى مرحلة الذروة، وصولاً إلى أن قائد المنطقة الجنوبية اللواء طال روسو، أشرف بنفسه على القوات في القاعدة القريبة من معبر أبو سالم.

في المقابل، نقلت الصحيفة، عن مصادر في الجيش قولها إنه لم يكن هناك إنذارات موضعية محددة حول أبو سالم، بل إنذار عام غير مركز. لكن مع ذلك، أكدت المصادر نفسها أن وجود هذا الانذار سمح لهم بالاستعداد في المنطقة كما ينبغي، وأثنت على التعاون بين الجيش والاستخبارات العسكرية والشاباك، الذي تحسن جداً منذ الحادثة التي أدت في السنة الماضية إلى مقتل 8 اسرائيليين.

بدورها، شددت صحيفة «يديعوت احرونوت» على ان المعلومات الاستخبارية الاسرائيلية والرد الميداني السريع، منعا تنفيذ عملية ذات تخطيط عال وجرأة كبيرة جداً. وفيما أكدت الصحيفة أيضاً حصول الشاباك على معلومات أولية عن العملية منذ الجمعة، وأن الجيش رفع مستوى استعداداته بناءً على ذلك، لفتت الى ان رئيس شعبة التخطيط في الجيش اللواء نمرود شيفر، زار مصر مرتين منذ انتخاب مرشح الإخوان المسلمين محمد مرسي رئيساً للجمهورية، وأن الزيارة الأخيرة كانت قبل نحو اسبوعين حيث جرى خلالها التركيز على ضرورة زيادة التعاون الأمني بين الدولتين.

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «معاريف» أن المؤسسة الأمنية تتخوف في الوقت الحالي من احتمال شن عمليات مسلحة من سيناء على طائرات إسرائيل أو سفنها في البحر الأحمر .

يتفحصّان المركبة التي اقتحمت الحدود في كرم أبو سالم (ديفد بويموفيتش ـ أ ف ب)

بدوره، وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية، ليئور بن دور، لوكالة «يونايتد برس انترناشونال»، اتهام الاخوان المسلمين في مصر وحركة حماس في قطاع غزة، الموساد الاسرائيلي بالمسؤولية عن هجوم سيناء الذي ادى الى مقتل 16 شرطياً مصرياً، بأنه «خزعبلات على ما يبدو... بهدف زعزعة الاستقرار ودق الأسافين بين مصر واسرائيل».

والتزاماً بالنهج التوظيفي الذي رسمته القيادة السياسية الاسرائيلية، دعا دور «جيراننا الى التغلب على الخلافات السياسية ووضع هدف واحد نصب أعيننا، هو مكافحة العنف، وأن نعزز ونكثف التنسيق الأمني والاستراتيجي لكي نحقق هذا الهدف»، مضيفاً أن «التغلب على الوضع الأمني المتدهور في سيناء هو مصلحة مصرية أولاً، وأحد الأسباب هو رغبتها في إنعاش السياحة، ولا أخفي أن هناك مصلحة إسرائيلية أيضاً تتمثل بالحفاظ على حدود هادئة وآمنة».

من جهة أخرى، رأت محافل أمنية رفيعة المستوى في اسرائيل، أنه «اذا كان احد ما يتوقع في أعقاب هذه الصدمة أن الجيش المصري سيعمل على تنفيذ «سور واق» في سيناء، فإنه يعيشه في الوهم» رغم أنه أقر بأنه «سيكون هناك نشاط، لكن لن يحصل أي شيء يشبه العلاج الجذري».

في موازاة ذلك، نقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» عن مسؤولين عسكريين اسرائيليين قولهم ان اسرائيل ستدرس أي طلب تتقدم به مصر لنشر المزيد من القوات العسكرية في سيناء، بهدف استعادة السيطرة على شبه الجزيرة واجتثاث البنية التحتية لتنظيم الجهاد العالمي.

اعتداء سيناء يضرب الاقتصاد

القاهرة ـ **بيسان كساب**

«الله يخرب بيت الثورة خربت البلد»، باتت هذه العبارة السحرية للتعبير عن «وقف الحال» بعد الثورة من قبل الشعب، الذي كان من المفترض أن يكون صاحب المصلحة الحقيقية من وراء الثورة. وبعبارة أخرى، لم تؤت الثورة أياً من ثمارها على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، ولا سيما في ما يتعلق بعدالة توزيع ثمار النمو، والذي بدا أن غيابه كان المحرك الأول للثورة. الأوضاع الاقتصادية والمظالم الاجتماعية لم تمكث على حالها حتى، بل تدهورت. وهو ما يبدو جلياً من القفزة في عدد العاطلين من 2,35 مليون في عام 2010 إلى 3,3 ملايين في عام 2011، الذي شهد اندلاع الثورة، لتصل النسبة إلى 12 في المئة من عدد السكان، بحسب بيانات البنك المركزي المصري. وهي أعلى نسبة للبطالة شهدتها مصر، بدءاً من الألفية الجديدة، لكنها نسبة مرشحة بشدة للارتفاع مجدداً على أثر أحداث سيناء الأخيرة التي راح ضحيتها 16 من جنود الجيش.

ويرى الأمين العام للنقابة المستقلة للعاملين في السياحة، باسم حلقة، أنه «إذا لم تتحرك الحكومة لإعادة الأمن إلى الشارع المصري، فقد تصبح السياحة أثراً بعد عين». وأوضح لـ«الأخبار» أن «أحداث سيناء تضاف إلى الضربات المتتالية التي تعرضت لها السياحة بعد الثورة، بعدما توالى تسريح العاملين في قطاع السياحة، بدءاً من العاملين المؤقتين إلى حديثي الالتحاق بالعمل، على أثر أحداث العنف المتوالية. وهي أحداث انعكست بطبيعة الحال سلباً على تدفق السياح، وبالتالي على أرباح شركات السياحة، وفي بعض الأحيان كان الحل من قبل الشركات هو تخفيض الرواتب إلى النصف.

ويصل عدد العاملين في السياحة إلى 3,6 ملايين، حسبما يقول حلقة، استناداً إلى البيانات الرسمية الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، لكنه يؤكد أن «الرقم الفعلي قد يصل إلى أربعة ملايين».

ويحتل قطاع السياحة المرتبة الأولى في تدفق الاستثمارات في جنوب سيناء، التي تضم 621 شركة سياحية

> **تقديرات بوجود 4 ملايين مصري يعملون في القطاع السياحي**

من إجمالي 800 شركة، وفقاً لبيانات الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة. في المقابل، يختلف الأمر تماماً بالمقارنة مع شمال سيناء، التي شهدت الأحداث الدامية، إذ لا يتجاوز إجمالي الشركات فيها 67 شركة منذ عام 1970، وهو العام الذي شهد تأسيس هيئة الاستثمار.

مدير الوحدة الاقتصادية في المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، عمرو اسماعيل، يرى أن «الاعتماد الكبير على قطاعات هشة، من قبيل السياحة بخلاف الاعتماد على قطاعات أخرى ريعية مثل عائدات قناة السويس وتصدير الغاز والبترول بدلاً من الصادرات السلعية، هو عيب هيكلي في الاقتصاد المصري، يعود إلى نحو أربعين سنة، مع نهاية عهد الاقتصاد الناصري الذي دعم التصنيع الثقيل، وليس وليد اللحظة».

ويشدد اسماعيل على أن استمرار تدهور الأوضاع الأمنية، ولا سيما بعد أحداث سيناء كمؤشر على الاضطراب السياسي، هو السبب الرئيسي للتراجع عن اتخاذ قرار الاستثمار من قبل المستثمرين الأجانب والمصريين على السواء. وهو ما انعكس في تدهور معدلات الاستثمار على نحو واضح بعد الثورة.

اسماعيل لم يستبعد تراجع تصنيف مصر الائتماني مجدداً في حال استمرار تدهور الأوضاع الأمنية، وخصوصاً أنه سبق أن تعرض تصنيف مصر الائتماني للتخفيض خمس مرات من قبل مؤسسات «ستاندرد اند بورز» و«موديز» و«فيتش» ليصل إلى «+B»، ما يزيد من أعباء الدين مع ارتفاع معدلات الفائدة عليه نتيجة ارتفاع المخاطر.

ويقول البنك الدولي على موقعه الرسمي إن تباطؤ الاقتصاد العالمي أدى كذلك إلى تراجع تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى مصر لتصل إلى 0,9 مليار دولار عام 11. كما هبط احتياطي البلاد من النقد الأجنبي هبوطاً حاداً في الربع الأول من عام 2011 بعد الثورة. ونظراً إلى الأثر التراكمي لهذه العوامل الداخلية والخارجية، يتوقع أن يصل النمو إلى 2,5 في المئة عام 2012، ثم إلى 3,5 في المئة عام 2013 رغم أن مخاطر الهبوط كبيرة.

يمكن أن أتحدث عن طبيعة المعلومات التي كانت تملكها إسرائيل عند إطلاق تحذيراتها، ويمكن للجهات الأمنية المصرية أن تكون لديها الصورة الكاملة عن هذا الأمر».

في غضون ذلك، قال مصدر أمني إن مصر بدأت أمس العمل على إغلاق أنفاق التهريب إلى قطاع غزة، بعد استقدام معدات ثقيلة إلى المنطقة المحاذية للأنفاق التي تستخدم في تهريب أناس من قطاع غزة وإليه، وأيضاً في تهريب أغذية ووقود إلى سكان القطاع. وأكد المصدر الأمني أن «الحملة تهدف إلى إغلاق كل الأنفاق التي تستخدم في عمليات التهريب بين مصر وقطاع غزة».

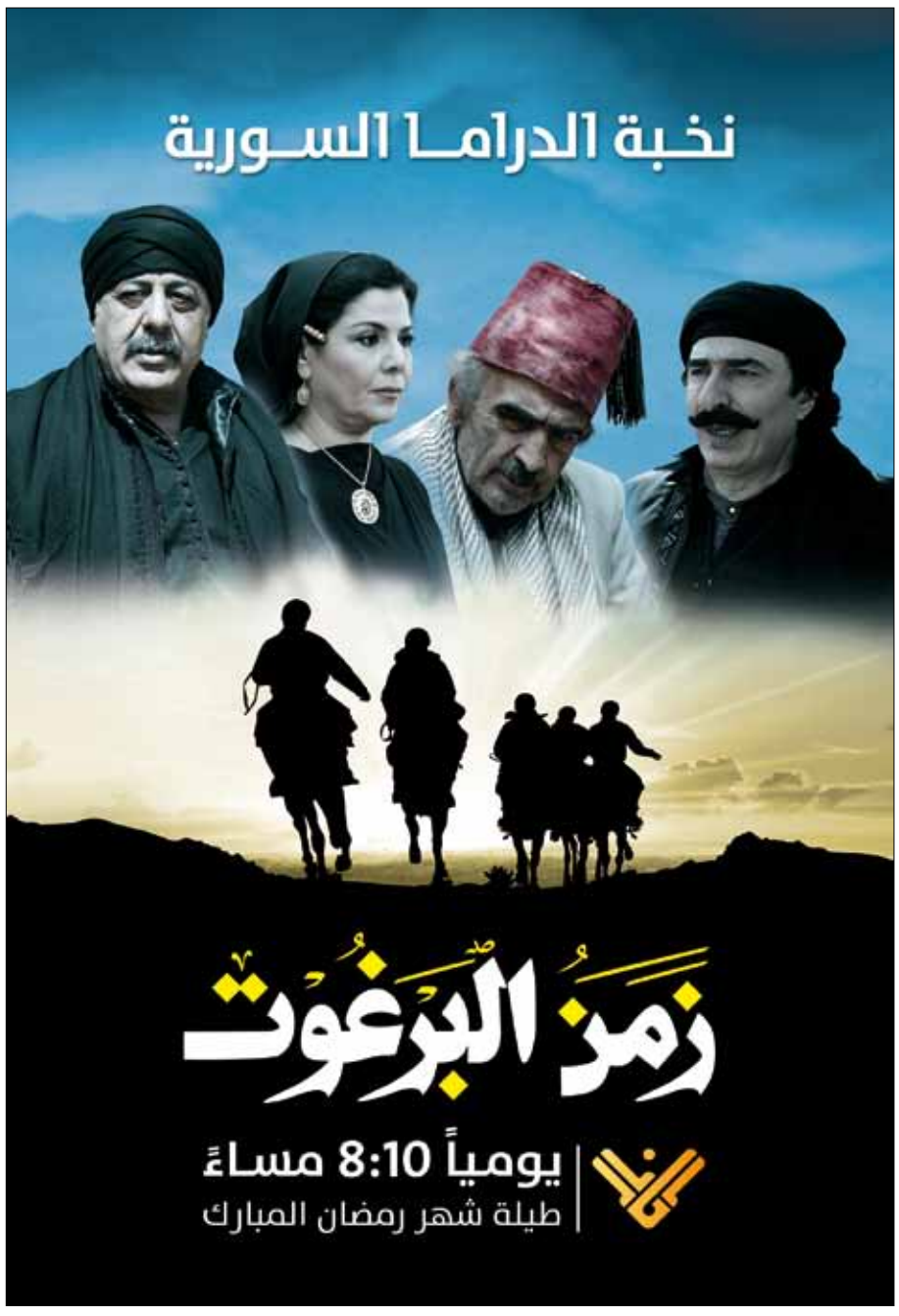

قضية

يشاركون في مسابقة قرآنية في أحد مساجد بنغازي (عصام الفيتوري ـ رويترز)

يذهب المجلس الوطني الانتقالي الليبي اليوم ليستريح، تاركاً خلفه تركة صعبة التفكيك ورثها عن نظام عشوائي الحكم استمر نيفاً وأربعة عقود. تركة زادها المجلس تعقيداً، حيث تشكل في مرحلة استثنائية ثارت خلالها الجماهير الليبية على نظام العقيد معمر القذافي الاستبدادي، وأخيراً انتهى دوره ليبدأ دور المؤتمر الوطني العام، أول سلطة تشريعية في البلاد منذ 40 عاماً

نقل السلطة الليبيّة اليوم: المجلس الانتقالي إلى التقاعد

طرابلس ـ **ريم البركي**

صفحات أخرى تُطوى من التاريخ الليبي الحديث في عجالة بعد ركود دام لأكثر من 4 عقود، فالمجلس الوطني الانتقالي الليبي، الذي شُكل بطريقة توافقية في 27 شباط 2011 في مدينة بنغازي (شرق) بعد 10 أيام من الاحتجاجات المطالبة برحيل العقيد الراحل معمر القذافي، كانت أهم أولوياته حينها تكوين جسم بديل للتفاوض مع العالم، فأصبح الممثل الشرعي الوحيد للشعب الليبي. لكن، وبعد انتخابات المجلس التأسيسي، أو المؤتمر الوطني الليبي (البرلمان)، أصبحت المهمات التشريعية منوطة بهذه المؤسسة بما لديها من صلاحيات تمكنها من فرض كلمتها.

واتّسمت فترة الحكم الانتقالي بين التخبط بالقرارات تارة، والعشوائية والارتجالية تارة أخرى، فمعظم الليبيين لا يعرفون سوى وزير عدل القذافي المنشق المستشار مصطفى عبد الجليل، الذي تحمّل بدوره نصيباً لا بأس به من إخفاقات المرحلة، وخصوصاً أن أغلب تصريحاته لم تلق استحسان الشارع الليبي. كيف لا؟ وهو من ركز في خطاب التحرير التاريخي على ضرورة تفعيل الشريعة الإسلامية وإمكان الزواج بأربع نساء، متناسياً أن الأغلبية الساحقة من الشباب الليبي لا تملك مصروف يومها.

لقد فشل المجلس الانتقالي في العديد من المهمات التي عوّل الشعب عليه لحلها، لقد وجد نفسه في صدام مع الشارع والحكومة، إذ إن الشارع خلط بين الدورين واستمتعت الحكومة بهذا الخلط. فالملف الأمني لم يواجه بحكمة وقوة وتُركت الميليشيات تصول وتجول ويتضخم دورها حتى أصبحت هي القوة الفعلية ولا صوت يعلو فوق أصوات رصاصها. أما ملف الجرحى، الذي يُعدّ أكبر عملية لإهدار المال العام في التاريخ الليبي، فلا يزال مفتوحاً على مصراعيه، والشعب لا يزال هو الحالم الوحيد بتأسيس جيش وطني

> **نجاح المؤتمر الوطني في وظيفته ينبع من قدرته على إنتاج سلطة توافقية**

بعد اغتيالات نجح بعضها، وفشل بعضها الآخر، طاولت عدداً من رموزه.

وفي مناسبة تسلّم المؤتمر الوطني مهماته اليوم، أكد عضو المؤتمر محمد علي عبد الله لـ«الأخبار»، أن المؤتمر الوطني يتسلّم مهماته في ظروف حساسة ليواصل مسيرة العودة بالبلاد إلى الشرعية الدستورية وليستكمل عملية بناء مؤسسات الدولة المدنية الحديثة التي يطمح إليها الشعب الليبي ودفع ثمنها عشرات الآلاف من الأرواح.

وترى عضو المجلس الوطني، انتصار العقيلي، أن الانتقالي كان خلال فترة حكمه يُشرّع ولم يكن يحكم، وأنه جاء في ظروف عصيبة، وشرعيته كانت توافقية، أي أنه لم يكن جسماً منتخباً. وهذا سبب الإخفاقات التي وقع فيها المجلس. لكنها أصرت، من ناحية ثانية، على أن الانتقالي قد حقق نجاحات كبيرة في حفاظه على وحدة البلاد واحتوائه لكل النزاعات التي حدثت بين مناطق الغرب والجنوب، موضحة أن أهم نجاحات المجلس «حتى وإن كان ليس هناك غيرها من نجاح» هي رسم خريطة طريق للمرحلة الانتقالية بخلق جسم شرعي تمثل في المؤتمر الوطني العام.

وتشير العقيلي الى أهم الاستحقاقات التي تغاضى عنها المجلس، قائلة «من وجهة نظري هو قانون العزل السياسي الذي من دونه لن تتحقق للثورة أهدافها ولا يُعتبر النظام سقط فعلياً من دون قانون عزل سياسي، ومرد ذلك إلى ضعف اللجان الاستشارية داخل الانتقالي، وعدم وجود إدارة قانونية بمستشارين وفقهاء قانونيين، إذ إن معظم التشريعات التي صدرت من الانتقالي لاقت ما لاقت من النقد وعدم الاستحسان».

من جهته، يرى عضو المجلس المحلي لمدينة بنغازي، محمد زوارة، أن «المرحلة كانت صعبة، والتقويم كان وفق فترات زمنية مختلفة، فبدايات الانتقالي ليست مثل نهاياته. لكن في العموم، الأمر كان فوق طاقة الجميع، فالتجربة السياسية جديدة وولّيدة، وكانت تمر بمخاضات أزمة في كل شيء. أما في البدايات، فالأداء كان أكثر من جيد مقارنة بالإمكانات والظروف. وقد تحقق من الاعترافات الكثير، وكان الانتقالي متماسكاً ورسائله السياسية جيدة، وأداؤه السياسي جيداً، ثم جاءت فترة ما بعد التحرير، حيث كان الأداء متواضعاً وحصل تخبط في السياسات العامة للمجلس، وفقد المجلس البوصلة، لأنها فترة كانت تحتاج إلى سلوك يختلف عن سلوك الحرب والثورة».

ويشير زوارة الى الحاجة وقتها الى حزمة من التشريعات والقوانين وسلسلة من الإجراءات التأسيسية للتمهيد لتصحيح بناء الدولة. ويضيف إن «من الإنصاف القول إن المجلس حافظ على عدم انهياره، والذي كان قاب قوسين أو أدنى، وإنه مضى بالبلاد الى انتخابات المؤتمر الوطني. وهذا بحد ذاته إنجاز يحسب له مع التحفظات على الآليات والقوانين»، معتبراً أن تقويم المجلس الانتقالي ينبغي أن يكون وفق مراحله المتعددة، لا وفق مرحلة واحدة.

أما الدبلوماسي الليبي محمد الخازمي، فيرى «أن فترة إدارة المجلس الانتقالي الوطني مرت بمراحل عدة، صعوداً وهبوطاً، سلباً وإيجاباً، مدحاً ونقداً، وتقاطع دوره أو تنافس في أحيان أخرى مع المكتب التنفيذي، ثم مع الحكومة الانتقالية وصارت مصالح الشعب والدولة العليا مثل كرة المضرب بين قطبي إدارة الدولة، يرميها الجانبان، والشعب يتألم بالمشاهدة في ظل الفساد المالي وضياع هيبة الدولة، وفقدان السيطرة التامة على الحدود والمنافذ وضبط إيقاع الأمن وجمع السلاح وحسم ملف الجرحى والمفقودين. ويضيف إن الأمر زاد تعقيداً بالصراع على المناصب وقوانين الإقصاء وسيادة منطق الغنيمة في كل شيء.

السعودية

سحب فتوى تمنع بيع الأراضي للشيعة

مائدة رمضانية في الرياض (أ ف ب)

قررت السلطات السعودية سحب فتوى أصدرها أحد علماء الدين الكبار في المملكة، تقضي بعدم جواز بيع العقارات لأبناء الطائفة الشيعية، الذين يمثلون 5 في المئة من عدد السكان البالغ عددهم 27 مليون نسمة. وأصدر فرع وزارة الشؤون الإسلامية في المنطقة الشرقية تعميماً على أئمة مساجد الشرقية بمنع تعليق فتوى عضو هيئة كبار العلماء الراحل الشيخ عبدالله بن جبرين على لوحة الإعلانات التي تقضي بعدم جواز بيع العقارات لأبناء الشيعة.

وكان الشيخ السعودي عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، قد أفتى بأنه لا يجوز بيع العقارات للشيعة إذا كانت في محيط أهل السنّة وفي القرى والمدن التي أهلها من السنّة.

وفي ما يتعلق بالاحتجاجات التي تشهدها المناطق الشيعية، شيع المئات مساء أول من أمس الشاب حسين يوسف القلاف (17 عاماً) من أهالي منطقة السنابس في محافظة القطيف، الذي قُتل خلال اشتباكات مع القوات الأمنية، حصلت خلال تظاهرة بمناسبة ميلاد الإمام الحسن قبل أيام. وكان قد قُتل في الاشتباك أيضاً شرطي سعودي.

من جهة ثانية، وجّهت وزارة الشؤون الإسلامية السعودية تنبيهاً إلى أئمة المساجد وُزع أمس، بعدم الاعتداء في الدعاء على اليهود والنصارى، وعدم الدعاء بأدعية «مخالفة لم ترد عن النبي» محمد. وحذّرت من «الدعاء بتعميم الهلاك على اليهود والنصارى». وأشارت إلى أن «الصحيح الدعاء على المعتدين فقط»، مؤكدة أن التعميم «لا يجوز شرعاً، وهو من الاعتداء، لأن الله قدر وجودهم وبقاءهم (اليهود والنصارى) لحكمة يعلمها هو». كذلك وجّهت الوزارة بـ«عدم رفع الصوت في القراءة والدعاء، حتى لا يؤذي الآخرين وحتى لا يحدث تداخل بين أصوات الأئمة والمصلين في المساجد المتجاورة».

الى ذلك، أدانت الرياض أعمال العنف التي تتعرض لها أقلية الروهينجيا المسلمة في بورما، وقالت إنها «حملة تطهير عرقي». وأعرب مجلس الوزراء السعودي عن «إدانة المملكة العربية السعودية واستنكارها لما يتعرض له المسلمون من مواطني الروهينجيا في ميانمار (بورما) من حملة تطهير عرقي وأعمال وحشية وانتهاك لحقوق الإنسان لإجبارهم على مغادرة وطنهم»، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس». ودعا مجلس الوزراء المجتمع الدولي إلى «تحمل مسؤولياته لتوفير الحماية اللازمة والعيش الكريم للمسلمين في ميانمار والحيلولة دون سقوط مزيد من الضحايا».

(أ ف ب، يو بي آي، الأخبار)

ما قل ودل

ذكرت وكالة أنباء البحرين أمس، أن ضابطاً في الشرطة البحرينية أصيب بجروح خطرة بعد تعرض دورية للشرطة لهجوم بالزجاجات الحارقة في حيّ بني جمرة غرب العاصمة المنامة. وأضافت الوكالة أن الضابط أصيب بحروق متوسطة في أنحاء جسده ونقل إلى مستشفى لتلقي العلاج. من جهة أخرى، اتهمت جماعة دولية معنية بحقوق الإنسان الحكومة البحرينية باستخدام الغاز المسيل للدموع الأسبوع الماضي، ما أدى إلى قتل محتجين وتشويههم وإصابتهم بالعمى، فيما نفت الحكومة هذه الاتهامات.

(رويترز)

على الرغم من المشككين والانفصاليين». لكنه يرى أن «المجلس بشرعيته التوافقية أوضح لنا حجم التصحر السياسي في ليبيا من قلة الخبرات السياسية والقيادات نتيجة حرمان القذافي الليبيين من العمل السياسي والحزبي».

ويشير الخازمي الى أن الكثير من أعضاء المجلس حاولوا أن يؤسسوا لمنطق الغنيمة السياسية والاستئثار بالمناصب، لكن وعي الشعب كان كبيراً، ما أجبر المجلس مرات عدة على التراجع عن قراراته. إلا أنه يرى، رغم ذلك، أن «التجربة يمكن الاستفادة من أخطائها لضمان عدم تكرارها في المؤتمر الوطني العام». ويشدد على «عدم إعطاء امتيازات خاصة لأعضاء المجلس المنحلّ مقابل عملهم لأن الليبيين كلهم ثاروا وضحّوا وعملوا من أجل ليبيا الحرة، فلا يجوز التمييز وتصنيف الناس وإهدار المال من دون رقيب أو حسيب».

بدوره، ينظر الكاتب الصحافي سمير السعداوي الى المؤتمر الوطني على أنه «أرفع كيان سياسي منتخب في ليبيا. لذا، فهو صاحب سيادة مطلقة على نفسه ولا سيادة لكيان سياسي آخر عليه، وذلك في إطار مبدأ فصل السلطات الأساسي في الديموقراطيات». ويقول إن هذا المجلس يمتلك السلطة التشريعية ويمارسها ممارسة مطلقة، من دون حسيب أو رقيب، إلا في حال مخالفة القواعد الدستورية العامة، لجهة قيام أحد أعضائه أو مجموعة منهم بممارسات تتناقض مع التوجهات الوطنية العامة، مثل المساس بوحدة البلاد أو تعريض أمنها للخطر أو ارتكاب الفساد».

ويرى السعداوي «أن الجهة الوحيدة التي يمكنها أن تتدخل هي القضاء وبالاتفاق مع المجلس على رفع الحصانة عن العضو أو الأعضاء المخالفين تمهيداً لمحاكمتهم»، موضحاً أن في وسع هذا المجلس إعادة النظر في القوانين المؤقتة التي أصدرها المجلس الانتقالي، في الفترة السابقة.

ويؤكد الكاتب السياسي أن «نجاح المؤتمر الوطني في وظيفته ينبع من قدرته على إنتاج سلطة توافقية، بمعنى أن تنبثق عنه حكومة تشارك فيها كل الأطياف السياسية في البلاد، ويقتضي العرف السياسي بأن يقود هذه الحكومة التشكيل السياسي الذي حصل على أكبر نسبة من الأصوات في الانتخابات الأخيرة، إلا إذا عجز هذا التشكيل عن نيل الثقة في المجلس، تؤول عندها المهمة الى صاحب الترتيب الثاني بين الأحزاب والتشكيلات الممثلة في المجلس». ويتابع إن الوظيفة الثانية للمجلس هي إطلاق حوار بين مكونات المجتمع وتياراته، وهذا من خلال مواكبة أعمال هيئة الـ 60 المكلفة بكتابة الدستور.

أما الكاتب الصادق دهان، فيشير الى «أن علينا أن لا ننتظر الكثير من المؤتمر الوطني، رغم أنه يعدّ إنجازاً عملاقاً من إنجازات الثورة في ليبيا. وأيضاً رغم تلك الأجواء الفرحة التي لازمت انتخاب المؤتمر، فأعضاء المؤتمر في غالبيتهم من الطبقة المتواضعة على مستوى الخبرة السياسية والعمل السياسي، بالإضافة الى المهمات المحددة التي لا تتعدى مناقشة ما ستقدمه لجنة وضع الدستور. وبالنظر الى الأوضاع عامة، والى التركيبة المكونة للمؤتمر، فالكلمة الفصل في قراراته ستكون للأقلية المثقفة، حسبما يقول دهان لـ«الأخبار».

ويضيف بأن أكثر ما يراه مهماً في الأولويات هو إصدار قانون العزل السياسي وازدواج الجنسية والمصالحة الوطنية وإرساء دعائم الأمن ونزع السلاح. «وهذا لا يتأتى إلا بحكومة وطنية خالية من التوجهات الجهوية أو المناطقية أو حتى حكومة محاصصة أو حكومة ثورية، بل ما يجب أن تكون حكومة تكنوقراطية مكونة من خبرات جاهزة تستطيع أن تعالج الأوضاع بحنكة وقادرة على الإنجاز».

لكن الخازمي يؤكد أنه «بالرغم من تلك السلبيات وضعف الأداء وندرة المحاسبة والشفافية، فإن المجلس قاد البلاد في مرحلة خطيرة وحاول ملء الفراغ قبل وبعد سقوط حكم القذافي وأسرته، واستطاع برغم الصعوبات والتحديات وتجميد الأموال والصراعات القبلية والمناطقية، أن يطبق خريطة الطريق التي أعلن عنها ووصلنا الى انتخابات نزيهة، مدحها وشهد بها كل العالم،

أولويات المؤتمر الوطني العام

يرى معظم المهتمين بالشأن الليبي أن من أهم أولويات البرلمان هي الإشراف على كتابة الدستور وتسليم ليبيا موحدة كما تسلّمها من المجلس الوطني الانتقالي، بقيادة المستشار مصطفى عبد الجليل (الصورة)، ومحاولة تفكيك الميليشيات وتقليص نفوذها. أما عضو المجلس لمدينة بنغازي محمد زوارة، فيلخّص أولويات المؤتمر الوطني العام بالآتي: أن يحافظ على تماسك الدولة الليبية، وأن يحفظ أمنها واستقرارها وسيادتها، وأن يحفظ ليبيا من الانزلاقات أو التشتت أو التجاذبات التي لا تخدم الدولة، وأن يكون لديه مشروع واضح للحكومة الجديدة، وأن لا يذهب لتشكيل حكومة من دون مشروع لمهمات هذه الحكومة وأولوياتها، ومن ثم اختيار حكومة قوية تتناسب مع هذه الأولويات. ويولي زوارة الدستور أهمية قصوى بوصفه بالمهمة الأصعب للمؤتمر الوطني، فالدستور يجب أن يكون في مستوى الثورة وينتمي إلى هوية المجتمع وتاريخه.

الكويت

مجلس الأمة يفشل ثانيةً في تأمين نصاب الانعقاد

الكويت ـ **فادي الزين**

ازدادت حدّة المشهد السياسي في الكويت تعقيداً، أمس، بعد فشل مجلس الأمة المنتخب عام 2009 والعائد بحكم المحكمة الدستورية في حزيران الماضي، في الانعقاد للمرة الثانية، لعدم توفر النصاب القانوني للحضور، ليتأكد بذلك أن هذا المجلس لن ينعقد.

وكان من المقرّر أن تشهد الجلسة أداء الحكومة الجديدة اليمين الدستورية، إلا أن عدم توفر النصاب، كما جرى في 31 تموز الماضي، حال دون تحقيق ذلك، لتراوح بذلك الأزمة في مكانها. وتجدر الإشارة الى أن الحكومة كانت تسعى الى تمكين المجلس من عقد جلسة واحدة على الأقل كي يتم اتخاذ إجراءات حلّه وفق الأطر الدستورية الضامنة لعدم الطعن في الحلّ مستقبلاً.

ويشير عدد من الخبراء الدستوريين إلى أن الحكومة يمكنها رفع مرسوم حلّ مجلس 2009 إلى أمير البلاد صباح الأحمد الصباح، من دون الحاجة إلى أداء القسم أمام مجلس الأمة، على اعتبار أن أداء هذا القسم يهدف فقط إلى إكسابها الصفة التشريعية، بينما يخوّلها قسمها التي أدّته أمام الأمير اتخاذ الإجراءات السياسية والأعمال التنفيذية الأخرى.

وأكد رئيس مجلس الأمة، جاسم الخرافي، بعد رفعه الجلسة، أمس، أن مجلس 2009 لا يزال قائماً وإن لم يعقد جلساته، مضيفاً في الوقت نفسه إنه لن تتمّ الدعوة إلى أي جلسة أخرى، معلناً أنه سيبعث بكتاب إلى الأمير لإبلاغه بمجريات الأمور، في انتظار معرفة توجهاته وما سيقرره. وأبدى رئيس الحكومة جابر المبارك الصباح، عقب رفع الجلسة التي حضرها ستة وزراء وثلاثة نواب فقط، احترامه وتقديره لوجهات نظر النواب والوزراء الذين حضروا والذين لم يحضروا، مؤكداً «العمل من أجل مصلحة الكويت».

وتعترض كتلة الغالبية المنبثقة عن الانتخابات التي جرت في شباط 2012، والتي أبطلتها المحكمة الدستورية، على عودة مجلس 2009، لذلك فإن أعضاءها الذين كانوا نواباً في الأخير، يرفضون حضور الجلسات. كما يرفض عدد كبير من النواب المستقلين ونواب الغالبية في برلمان 2009، حضور أي جلسة، على اعتبار أن هذا الحضور سيكون صورياً ويهدف فقط إلى تمكين الحكومة من أداء اليمين، قبل أن يُصار الى حلّ المجلس.

في موازاة ذلك، تترقب المعارضة، التي تجتمع في إطار كتلة الغالبية في مجلس 2012 المنحلّ، الخطوة الحكومية المقبلة، وخصوصاً في ما يتعلق بإمكان تعديل الدوائر الانتخابية، حيث كان من المتوقع أن يحيل مجلس الوزراء أول من أمس، قانون الدوائر إلى المحكمة الدستورية، لكنه لم يبتّ الموضوع. وإذا ما قام مجلس الوزراء بهذه الإحالة، فإن الأزمة بين الحكومة والمعارضة ستتعمق، إذ تخشى الأخيرة من لجوء الحكومة إلى تعديل الدوائر الانتخابية أو نظام التصويت، من خلال مراسيم الضرورة، بشكل يلغي حظوظها في إعادة تكرار الفوز الذي حققته في انتخابات شباط الماضي، التي أبطلتها المحكمة الدستورية.

وقد حذّرت المعارضة من أنها ستعود إلى الشارع وستقاطع الانتخابات المقبلة في تعديل الدوائر الانتخابية. وهي تواصل اجتماعاتها رفضاً لـ«العبث بالنظام الانتخابي»، معتبرة أن تعديل الدوائر يشكل «انقلاباً على الدستور». وترى أن أي تعديل للدوائر يجب أن يتمّ داخل البرلمان المقبل.

عربيات دوليات

شفيق ينفي تعيينه مستشاراً لرئيس الإمارات

أكد مكتب رئيس الوزراء المصري الأسبق، الفريق أحمد شفيق (الصورة) أمس، أنه لا صحة للأنباء التي ذكرها موقع صحيفة «الشروق» المصرية عن

صدور مرسوم بتعيين شفيق مستشاراً لرئيس دولة الإمارات الشيخ خليفة بن نهيان. وذكر بيان مكتب شفيق «أنه لن يقوم بأي عمل سياسي خارج مصر، وأنه لن يمارس أي عمل إلا في بلده».

(الأخبار)

فياض: غزة كيان قائم بذاته

قال رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض، إن قطاع غزة بات يتسم بسمات الكيان القائم بذاته، مع كل يوم يمر من دون تحقيق المصالحة، وإن ذلك لا يخدم حل الدولتين.

وأضاف فياض، خلال لقاء مع الصحافيين الفلسطينيين، أنه «لا يزال يمكن التعامل مع الموضوع في اطار العملية السياسية من دون تغيير جوهري، فالدولة الفلسطينية بدون غزة مستحيلة». وقال: «إذا تكرس هذا الواقع، وباتت غزة كياناً قائماً بذاته، فإن حجم المنادين بحل الدولتين سيضعف كثيراً».

(أ ف ب)

«هآرتس»: البرنامج النووي العسكري لإيران في مراحله المتقدمة

نقلت صحيفة «هآرتس» أمس عن دبلوماسيين غربيين وموظفين إسرائيليين رفيعي المستوى قولهم إن معلومات استخبارية جديدة أدت إلى الاستنتاج أن إيران باتت في مرحلة متقدمة في برنامجها النووي العسكري. وأضافت الجريدة أن هذه المعلومات الاستخبارية غيرت تقديرات أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والأميركية وجعلت أجهزة الاستخبارات في الدول الغربية تستنتج أن البرنامج النووي العسكري الإيراني يتقدم أكثر من الاعتقاد السائد حتى اليوم. وأشارت الصحيفة إلى أنه وفقاً للشبهات، يجري في قاعدة بارتشن جزء من الأبحاث لتطوير برنامج نووي عسكري، ومحاولة المفتشين الدوليين زيارة القاعدة ومحاولة إيران إخفاء معلومات زادتا الشبهات في أن إيران تتقدم في برنامجها النووي أكثر مما يعتقد.

(يو بي آي)

تقليص صلاحيات قادة الألوية استعداداً لمعركة فرض الأمن

تكرار العمليات الانتحارية يثير المخاوف من ذهاب اليمن إلى النموذج العراقي

يذهب اليمن اليوم بقوة نحو تطبيق النموذج العراقي في البلاد. عمليات انتحارية فردية نفذتها جماعة أنصار الشريعة، التابعة لتنظيم القاعدة، عبر ما سمته عمليات «الذئاب المنفردة». الدخول يكون فردياً بأحزمة ناسفة بين جموع الناس وتفجيرها، وهو ما لم تشهده البلاد من قبل، لكنه صار عادياً في الأشهر الثلاثة الفائتة؛ إذ حصدت هذه العمليات أرواح نحو 300 شخص. يبدو هذا الأمر تهديداً حقيقياً لسلطة الرئيس عبد ربه منصور هادي. لكن الأخير لا يبدو أنه ينوي الصمت حيال الوضع الأمني المتردي، وهو ما تجلى في سلسلة القرارات التي اتخذها أول من أمس وقضت بتقليص صلاحيات أكبر كتلتين عسكريتين في البلاد

قرارات هادي تهدف إلى إنشاء حرس رئاسي جديد بعيداً عن هيمنة نجل صالح واللواء الأحمر

إعادة هيكلة المؤسسات وتقليص نفوذ صالح وأقاربه ليسا الهم الوحيد لهادي (خالد عبد الله ـ رويترز)

انقلاب هادئ للرئيس اليمني

صنعاء ـ **جمال جبران**

فجأة، صدرت قرارات رئاسية يمنية تقول بإحداث تغيير نوعي في أكبر كتلتين عسكريتين في البلاد: الحرس الجمهوري، والفرقة أولى مُدّرع. هو قرار جريء فعلاً؛ إذ يصبّ في بنية إعادة هيكلة الجيش اليمني عبر توزيع هاتين الكتلتين وتفكيكهما بهدف تشكيل حرس رئاسي جديد مستقل بعيداً عن هيمنة أحمد علي صالح (نجل الرئيس السابق)، قائد الحرس الجمهوري، واللواء علي محسن الأحمر قائد الفرقة الأولى مدرّع، المُنشق الأكبر عن نظام علي عبد الله صالح أيام الثورة. في تعليق طريف ولامع من أحد شباب الثورة على صفحته الخاصة في «الفايسبوك» على قرارات الرئيس، قال: «أصدر عبد ربه منصور هادي قراراً قضى بترفيع رتبته من نائب لرئيس الجمهورية إلى رئيس للجمهورية». هو تعليق مازح، لكنه في الوقت ذاته يشير إلى مدى الارتياح الذي لاقته قرارات هادي الأخيرة لدى شباب الثورة. كأنهم شعروا بأن ثورتهم عادت إليهم.

لكن فور صدور القرار، أصدر المُنشق الأكبر، علي محسن الأحمر، بياناً أكد فيه احترام قرارات الرئيس. كأنه بهذا البيان يعمل على إحراج نجل الرئيس المخلوع صالح واستباقه بإعلان بيان التأييد لقرارات هادي. كأنه يقول: «أنا قررت التخلي عن عدد من اللواءات التي أمتلكها، فماذا عنك أنت يا أحمد علي عبد الله صالح»! لكن من هو حتى يقوم بإعلان بيان تأييد! لم يقدر اللواء علي محسن الأحمر، هنا على اللعب جيداً بهذا البيان الفضيحة جيداً. أظهر نفسه كأنه قوة منفردة بعيدة عن سلطة الرئيس هادي. كأنه يبعث برقيات تأييد من مكان آخر خارج حدود الجمهورية اليمنية.

لكن يبدو أن علي محسن الأحمر لم يكن يملك مفراً من إصدار بيان التأييد. الرئيس الجديد ليس وحيداً، وهو يقوم بإصدار هذه القرارات. إنه مسنود بقرارات مجلس الأمن الدولي التي حذرت من أن «أي جهة ستقف ضد قرارات الرئيس اليمني ستُقابل بإجراءات قاسية في حقها». هو الأمر الذي جعل هادي يصدر قرارات أخرى أول من أمس هدفت إلى تجفيف منابع الأموال التي كان صالح يستمد منها مصادر صرفه على «البلطجية»، وطاولت إعادة هيكلة البنك المركزي اليمني وبنك التسليف الزراعي. لكن أهم تلك القرارات تعيين شخص بديل لنجل أخي الرئيس، توفيق صالح الأحمر، الذي كان يشغل منصب رئيس شركة التبغ اليمنية. وهي الشركة التي لم يكن أحد يعلم أين تذهب أموالها، حيث كانت بعيدة عن أي مساءلة.

لكن إعادة هيكلة المؤسسات وتقليص نفوذ صالح وأقاربه ليست الهم الوحيد لهادي. هناك تحدٍّ أكبر. إنها العمليات الانتحارية التي صارت هماً كبيراً على قلب البلاد وأهلها. في مدينة أبين، التي ينحدر منها الرئيس عبد ربه منصور هادي، ذهب الناس إلى مجلس عزاء قبل أيام فتحولوا هم أنفسهم إلى أخبار عاجلة على شريط القنوات الإخبارية ووكالات الأنباء. لم يكونوا يعرفون أنهم سيتحولون، بعد دقائق من جلوسهم في أماكنهم في صالة العزاء، إلى سبب لفتح عزاءات أخرى لن يحضروها. لقدْ صاروا موتى وينبغي أخذ الناس الآخرين العزاء في حياتهم في اليوم التالي. هي قصة عصية على الفهم، لكنها حصلت وقد تتكرر في بلد يذهب بقوة لموسم عمليات انتحارية فريدة على غرار النموذج العراقي.

روايات الحادث تعددت. الأولى تحدثت عن قيام عنصر من جماعة أنصار الشريعة التابعة لتنظيم القاعدة بالتسلل إلى مجلس العزاء في جعار، مستغلاً أمر انقطاع التيار الكهربائي وقام بزرع متفجرات في المكان عبر ثلاجة ماء صغيرة. متفجرات لم تكن على عجلة من أمرها فانتظرت حتى امتلاء مجلس العزاء بعشرات من الناس كي تنطلق لتحصد حياة نحو 45 شخصاً ولا يزال الرقم مرشحاً للتصاعد نظراً إلى الحالات الحرجة للمصابين. الرواية الثانية نشرها الموقع الخاص بصحيفة «سبتمبر نت»، التابع للجيش اليمني، وتفيد بأن العملية نُفّذت عبر انتحاري كان يلف جسده بحزام ناسف واستطاع الدخول إلى المكان المفتوح على آخره لاستقبال جموع المعزين. لكن في كلتا الروايتين، النتيجة واحدة. عشرات من القتلى في قائمة الموت اليمني التي صارت مفتوحة طوال هذا الشهر «الفضيل».

هذا التخطي لكافة الحرمات، والإصرار على حصد أكبر قدر من الأرواح في مجلس عزاء وفي حالة لم تحدث من قبل على ساحة العمليات الانتحارية في اليمن، قد يكون مفهوماً عندما يُعلم أن هذا المجلس كان متاحاً لتقديم العزاء في وفاة قريب لعبد اللطيف السيد، وهو رئيس اللجان الشعبية بمحافظة أبين. هي ذاتها اللجان الشعبية التي ساعدت قوات الجيش اليمني في إبعاد مجاميع أنصار الشريعة التابعة لتنظيم القاعدة، التي نجحت في احتلال مدينة أبين طوال شهور، نظراً إلى انسحاب تلك القوات النظامية منها في وقت حكم الرئيس السابق علي عبد الله صالح الذي جعل المدينة ساحة مفتوحة لتلك الجماعات أن تحتلها بسهولة، كي يقول للعالم إن القاعدة تحتل مناطق من اليمن: وأنا الوحيد القادر على كبح جماحها.

لكنه فشل في هذا الأمر لتتحرر أبين من قوات أنصار الشريعة بعد قرار جريء من الرئيس عبد ربه منصور هادي بتغيير قائد المحور الجنوبي، وتعيين سالم القطن بدلاً من قائد المحور السابق الذي كان تابعاً للرئيس السابق علي عبد الله صالح، ليظهر فعلاً أن أمر مقاومة قوات صالح لعناصر القاعدة لم يكن سوى شكلياً، وفوق ذلك كان يعمل على تغذيتها وتشجيعها.

لكن هي أيام فقط من تحقيق قوات الجيش اليمني النظامي من تحقيق انتصارها في دحر قوات تنظيم القاعدة من مدينة ابين، بقيادة اللواء سالم القطن، حتى اغتيال هذا الأخير الذي كان مقرباً جداً من الرئيس هادي في عملية أعلنت أنصار الشريعة مسؤوليتها عنها، قبل أن تثبت الجماعة قبل أيام أنها لا تتردد في الانتقام حتى من الأبرياء، كعقاب جماعي لهم لطردها من أحيائهم سعياً وراء أمان، لا يبدو أن أنصار الشريعة مستعدة للسماح لليمنيين بالحصول عليه.

ملاحقة العناصر المتشددين

أعلن مسؤول يمني محلي، أن عنصرين من تنظيم القاعدة لقيا مصرعهما واعتقل ثلاثة آخرون، إثر دهم عناصر من الجيش واللجان الشعبية المؤيدة للحكومة منزلاً يتحصن فيه المتطرفون وسط مدينة جعار في محافظة أبين الجنوبية.

وذكر محسن بن جميلة، عضو الإدارة المحلية الموجود في المدينة، أن «عناصر الجيش واللجان دهموا منزلاً يتحصن فيه مسلحو القاعدة، وحصل تبادل لإطلاق النار، نجم عنه مصرع اثنين من الإرهابيين والقبض على ثلاثة آخرين». وأشار بن جميلة إلى اصابة قائد اللجان الشعبية في جعار عبد اللطيف السيد بجروح في العملية.

إلى ذلك، أعلنت السلطات الأمنية اليمنية مقتل قيادي كبير في تنظيم القاعدة في القصف الذي استهدف مواقع للتنظيم في محافظة البيضاء أول من أمس، فضلاً عن مقتل ستة عناصر من التنظيم معظمهم أجانب.

ووفقاً للجنة الأمنية العليا، فإن عبد الله عوض المصري، المكنى أبا أسامة الماربي، الذي قتل في البيضاء يعد مسؤول معمل صناعة المتفجرات وأحد أخطر قيادات عناصر تنظيم القاعدة في المحافظة.

وكانت مصادر قبلية، قد أفادت بأن طائرتين من دون طيار شنتا في وقت متأخر من أول من أمس غارات على موقع للقاعدة.

(الأخبار، أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

بلدية وأهالي كفرتبنيت
ينعون بمزيد من الحزن والأسى المأسوف على شبابه عضو المجلس البلدي المرحوم:
الدكتور نبيه عبد الرضى أيوب
زوجته: نمري الصبوري
أشقاؤه: المرحوم الحاج محمد، الحاج محمود، الدكتور شوقي، الحاج نزيه والدكتور مجيد
صهراه: الدكتور حيدر دقماق والمرحوم أحمد فرحات
تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 10 آب الجاري ذكرى مرور أسبوع على وفاته، وفي هذه المناسبة ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته كفرتبنيت الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر.
تقبل التعازي في منزل عمه المرحوم الحاج كامل الصبوري الكائن في النبطية _ خلف ثانوية الصباح الرسمية القديمة.
الآسفون: آل أيوب، آل نحلة، آل الصبوري وعموم أهالي كفرتبنيت.

حسن محمد اليحفوفي وعائلته
يتقدمون بالشكر الجزيل من جميع الأصدقاء والإخوة والأحباء والعاملين في شركات
IBC CORP، USCT، AMT
وكل مَن واساه بمناسبة وفاة والدته
الحاجة نعمات زين الخليل
(أم علي)
سواء بالحضور الشخصي أو الاتصال الهاتفي سائلاً المولى العليّ القدير أن يحفظهم وذويهم من كل مكروه ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

محمد مصطفى اليحفوفي وعائلته
يتقدمون بالشكر والامتنان من جميع الأصدقاء والإخوة والأحباء وكل مَن شاركهم العزاء وواساهم بوفاة
الحاجة نعمات زين الخليل
(أم علي)
سواء بالحضور الشخصي أو بالاتصال الهاتفي، سائلين المولى عزّ وجلّ أن يدفع عنهم كل مكروه.

نقابة الممثلين
جمعية آل أبو نجا خليل الاجتماعية الخيرية
أشقاء الفقيد: إبراهيم مخايل خليل وأولاده وعائلاتهم
حبيب مخايل خليل وأولاده وعائلاتهم
أرملة شقيقه المرحوم جوزف: لوريس خليل وأولادها وعائلاتهم
ابن شقيقه المرحوم لويس وعائلته (في المهجر)
أرملة شقيقه المرحوم ميلاد: تريز خليل وأولادها وعائلاتهم
شقيقاته: أليس زوجة أديب باطولي وأولادها وعائلاتهم
إفلين أرملة المرحوم الياس مراد وأولادها وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة روز لويس عازار وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة جوليا الياس طانيوس خليل وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
الفنان خليل أبو خليل
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الأربعاء 8 آب 2012 الساعة الخامسة بعد الظهر في كنيسة مار الياس الحي الرعائية _ ميروبا.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الخميس 9 الجاري في صالون الكنيسة في ميروبا اعتباراً من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً وتختتم بقداس المرافقة في كنيسة مار الياس الحي . ميروبا ويوم الجمعة 10 الجاري في صالون كنيسة مار يوسف ضهر صربا اعتباراً من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الثامنة مساءً.

ذكرى اسبوع

تصادف نهار الجمعة في 10 آب 2012 ذكرى أسبوع المرحوم
الحاج حسن نعمة جابر
أبناؤه : واكد _ الدكتور علي _ حيدر _عباس _ ويوسف .
شقيقاه : علي وعبد الكريم جابر.
أصهرته : منيف جابر _ الدكتور موسى ونزيه عون _
عبدو وحسين الحسيني _ حسن صبرا.
المكان حسينية بلدة وادي جيلو الساعة الرابعة والنصف عصراً
الراضون بقضاء الله: آل جابر وبزون

◄ مبوب ►

للبيع

للبيع فردان شقة حالة جيدة 320م م 3 غرف نوم وموقف 1050000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للبيع الصنائع شقة قيد الإنشاء 245م م 3 غرف نوم موقفين 950000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

غادر ولم يعد

غادرت الخادمة الإثيوبية: BEDRYA ABUBEKER BALCHA منزل مخدومتها في النبطية ولم تعد، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/241972.

مطلوب

الو تاكسي تطلب سائقين عموميين مع وبدون سيارة. مدخول جيد جداً.
للاتصال على الرقم: 71/673079

مفقود

فقد جواز سفر باسم حيدر رشيد قاطبي فواز لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/ 425682

فُقد جواز سفر باسم سعاد شريف ابراهيم رضا، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/254933

فقد جواز سفر باسم ساید عماد الدين قصير لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/235815

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

للإيجار كليمنصو محل تجاري 25م م 18000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان مناقصة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص لتلزيم «تقديم سيارات جديدة غير سياحية لزوم المصلحة». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلّم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط 4 مقابل دفع مبلغ 300,000/ ل.ل. تقدَّم العروض باليد إلى القلم المركزي حتى الساعة 12,00 من يوم 2012/8/27، وتفضّ في جلسة علنية الساعة 10,00 من اليوم التالي على العنوان أعلاه.
المدير العام بالتكليف
المهندس علي عبود
التكليف 1623

إعلان عن تمديد مناقصة عمومية محصورة
يعلن اتحاد بلديات قضاء صور عن رغبته في اجراء مناقصة عمومية محصورة لشراء مادة المازوت الاحمر لصالح الاتحاد على الراغبين بتقديم العروض الحضور الى مركز الاتحاد في صور شارع محمد الزيات بناية عطية الطابق الرابع للحصول على دفتر الشروط الخاص بالمناقصة
تمدد مهلة تقديم العروض ثلاثة ايام عمل تبدأ من يوم الاربعاء 8 آب 2012 وتنتهي يوم الجمعة 10 آب 2012 عند الساعة العاشرة صباحاً حيث تليها مباشرة جلسة فض العروض في مركز الاتحاد.
7 آب 2012
رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني

استراحة

كلمات متقاطعة 1190

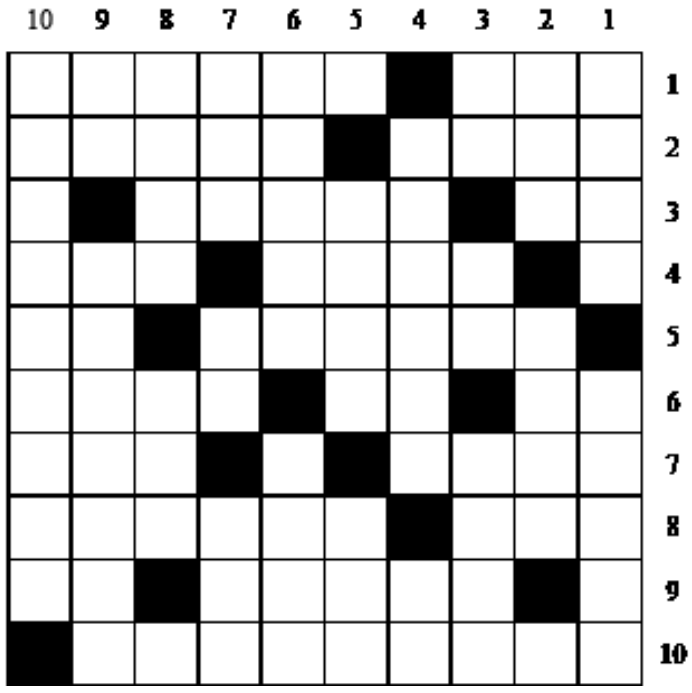

أفقيا

1- مدينة لبنانية – فاتح مغولي قضى على الخلافة العباسية وأباد جيشه المماليك في معركة عين جالوت – 2- في الحكومة – دولة عظمى – 3- هرب من المعتقل – من الحبوب – 4- مدينة سعودية قاعدة إقليم عسير – تلفظ وتكلمَ – 5- عاصمة مالطا – خاصتك وملكك – 6- من الحبوب – عكسها بواسطتي – يساعد ويعاون – 7- عائلة عالم ألماني متخصص في علوم الأدب وتاريخ القرون الوسطى – صغير الكلب – 8- رمح – الصوت المنبعث من القطار – 9- أول أنظمة البث التلفزيوني الملوّن في أوروبا – لدى وعند بالأجنبية – 10- مسجد في القدس شيّده عبد الملك بن مروان يُعتبر من روائع فن البناء والزخرفة

عمودياً

1- مصيف لبناني شهير – فاكهة الخوخ – 2- حمل ثقيل – هي ما كان موضوعها تمثيل الجمال كالموسيقى والرقص والتصوير والشعر والنحت – 3- سقي – متشابهان – إناء يُشرب فيه – 4- عائلة أديب فرنسي راحل إمتاز في عصر النهضة بإحياء المثال الأعلى في الفلسفة والأدب أخذاً بتآليف الأقدمين – للنداء – 5- حرارة النار – لسّ الطعام – 6- صفحات الكتاب – نجاة – 7- عتب – للتفسير – شمندور الشاة – 8- إبن ابراهيم وسارة ووالد يعقوب وعيسو من آباء العهد القديم – امتدّ ظلام الليل – 9- حرف نصب – شجرة العنب – 10- مطرب لبناني خريج برنامج استديو الفن

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- الطرف الأغرّ – 2- حُنين – بوردو – 3- فيل – يدرس – 4- دك – نانسي – 5- شاي – رم – نما – 6- وريد – دم – 7- قايين – ابرص – 8- يكيلهم – ايا – 9- وي – النلنل – 10- سم – أبو صياح

عمودياً
1- أحمد شوقي – 2- لن – كاراكوم – 3- طيف – ي ي ي ي ي – 4- رنين – ديل – 5- لار – نهّاب – 6- اب – نمدّ – ملو – 7- لويس – ما – نص – 8- أردين – بالي – 9- غدر – مارينا – 10- روسيا - صالح

1190 sudoku

						1		2
3			1	8				
					6			3
	6	8	7					
2			5					1
					9	6	8	
7			2					
				9		2		4
1		6		3				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1189

5	1	6	9	8	7	4	2	3
7	3	2	1	6	4	9	5	8
4	9	8	3	2	5	1	7	6
3	5	1	2	9	8	7	6	4
6	4	9	7	3	1	5	8	2
2	8	7	4	5	6	3	1	9
1	2	4	6	7	3	8	9	5
9	7	5	8	4	2	6	3	1
8	6	3	5	1	9	2	4	7

مشاهير 1190

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس حزب الأمة المصري السابق (1910-2009) وأحد المرشحين للإنتخابات الرئاسية. إشتهر بقراءة الكف والطالع. يعتبره البعض نموذجاً لرجل من عصر الطرابيش
5+6+7+8+1+10 = خلاف المساء ■ 9+4+3 = أبو البشرية ■ 11+2+8 = يودّ
حل الشبكة الماضية: **انطوان بوردل**

إعداد
نعوم مسعود

أولمبياد لندن

الجزائري مخلوفي يطوق أعناق العـ

إبتسم اليوم الحادي عشر من أولمبياد لندن للعرب، عندما طوق الجزائري توفيق مخلوفي أعناقهم بالذهب في سباق 1500 متر فيما نال المغربي عبد العاطي ايغدر الميدالية البرونزية في السباق عينه، في وقت عززت الصين صدارتها أمام الولايات المتحدة

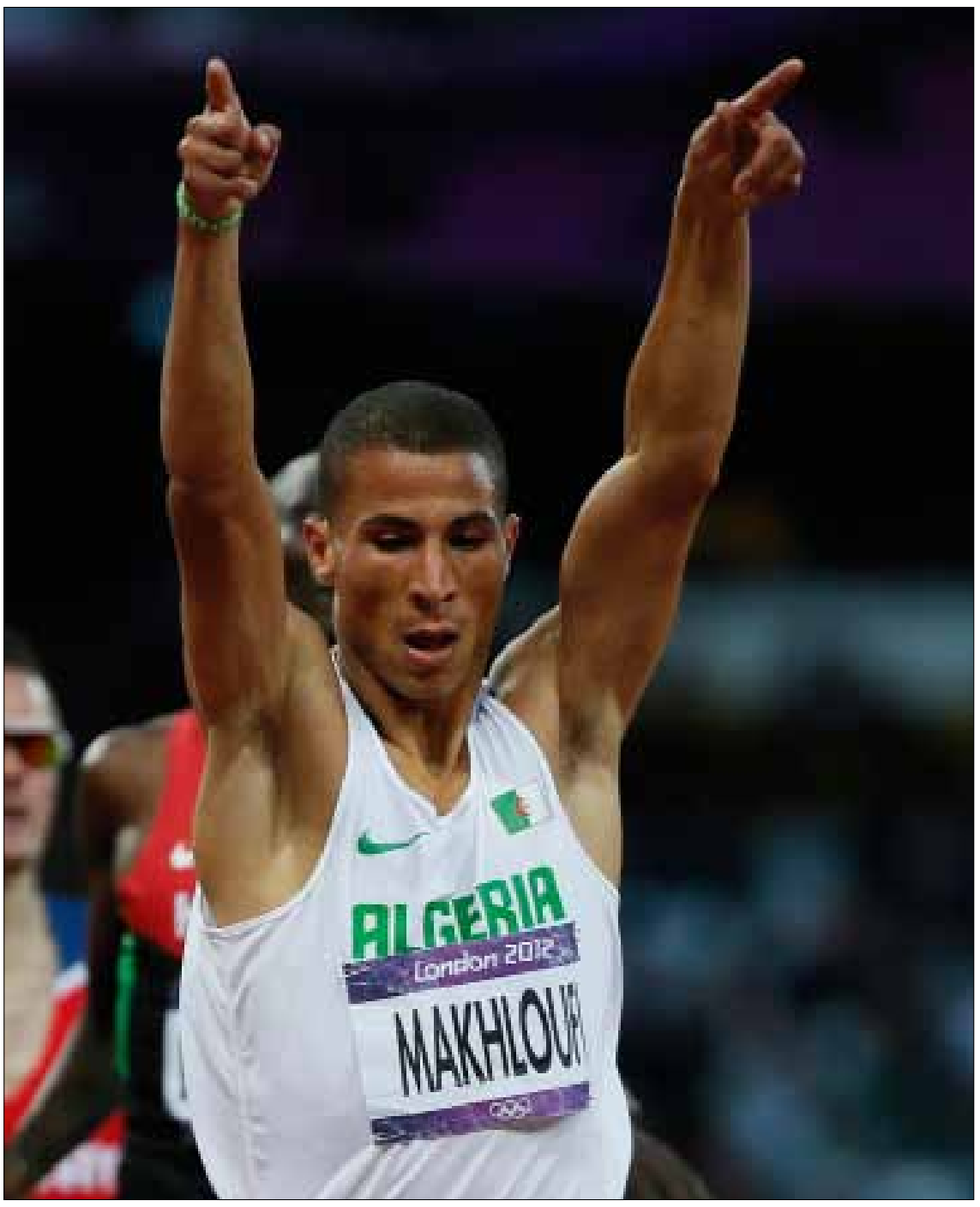

مخلوفي بعد فوزه بسباق 1500 متر (لوسي نيكولسون ـ رويترز)

الايراني بهداد سليم كورداسيابي يقبل علم بلاده بعد تحقيقه الذهبية في رفع الأثقال (رويترز)

منح العداء الجزائري توفيق مخلوفي العرب ميداليتهم الذهبية الأولى في سباق 1500 م في رياضة العاب القوى مسجلا 3،34،08 دقائق.

ونال الفضية الاميركي ليونيل مانزانو (3،34،79 د)، والمغربي عبد العاطي ايغدر البرونزية (3،35،13 د).

واحرزت العداءة الاوسترالية سالي بيرسون ذهبية سباق 100 متر حواجز مسجلة 12،35 ثانية.

ونالت الفضية الاميركية دون هاربر (12،37 ث)، والبرونزية مواطنتها كيلي ويلز (12،48 ث).

وظفر الروسي ايفان اوخوف بذهبية مسابقة الوثب العالي عندما اجتاز ارتفاع 2،38 م. وذهبت الفضية للاميركي اريك كينارد (2،33 م) والبرونزية لكل من القطري معتز برشم والكندي ديريك دروان والبريطاني روبرت غرابارز (2،29 م).

وحصل الالماني روبرت هارتينغ على ذهبية مسابقة رمي القرص، ونال الايراني احسان حدادي الفضية والاستوني غيرد كانتر البرونزية.

وأحرز الايراني بهداد سليم كورداسيابي ذهبية وزن فوق 105 كلغ في رفع الاثقال.

ورفع كورداسيابي، بطل العالم مرتين، ما مجموعه 455 كلغ (208 كلغ خطفاً و247 كلغ نتراً) متقدماً على مواطنه ووصيفه في بطولة العالم الاخيرة سجاد انوشيرافاني حملاباد الذي نال الفضية بمجموع 449 كلغ (204 كلغ خطفاً و245 كلغ نتراً).

وعادت البرونزية الى الروسي روسلان البيغوف بمجموع 448 كلغ (208 كلغ خطفاً و240 كلغ نتراً).

وأكملت إيران يومها الأولمبي المميز بذهبية وزن 96 كلغ في المصارعة اليونانية الرومانية عبر غاسم غلام رضا رضائي بفوزه على الروسي رستام توتروف 3-0 في المباراة النهائية.

ونجح رضائي صاحب المركز السادس عشر في دورة بكين 2008، في منح بلده الذهبية الثالثة في المصارعة اليونانة الرومانية في 3 ايام بعد تتويج حميد محمد صوريان ريحانبور في 60 كلغ وعميد حاجي نوروضي في 96 كلغ.

وعادت البرونزية الى كل من الارميني ارتور اليكسانيان والسويدي جيمي الكسندر ليدبرغ.

وتوج الروسي ايليا زاخاروف بذهبية الغطس الايقاعي من منصة متحركة ارتفاع 3 امتار.

وجمع زاخاروف 555،90 نقطة امام الصيني كاي كين صاحب الفضية برصيد 541،75 نقطة والصيني الاخر تشونغ هي برصيد 524،15 نقطة.

وأحرز الكوري الجنوبي هييونوو كيم ذهبية وزن 66 كلغ في المصارعة اليونانية الرومانية بفوزه على المجري تاماس لورينش 3-0 في المباراة النهائية.

وعادت البرونزية للفرنسي ستيف فرانسوا فابيان غينو والجورجي مانوتشار تسخاديا.

وتوج البريطاني كريس هوي بذهبية سباق كيرين ضمن الدراجات.

وتقدم هوي على الالماني مكسيمليان ليفي (فضية)، فيما وصل النيوزيلندي سايمون فان فيلثوفن والهولندي تيون مولدر معاً وتم فحص الصورة النهائية بتمعن ودقة ومنح كل منهما ميدالية برونزية.

وحصدت الاوسترالية آنا ميرس ذهبية سباق السرعة ضمن الدراجات.

وجاءت البريطانية فيكتوريا بندلتون في المركز الثاني ونالت الفضية فيما ذهبت البرونزية للصينية شوانغ غوو.

واحرزت البريطانية لاورا تروت ذهبية سباق اومنيوم الثلاثي ضمن الدراجات، وحلت امام الاميركية سارا هامر (فضية) والاوسترالية أنيت ادمونسون (برونزية).

وحافظت الصين على لقبها واحرزت ذهبية فرق السيدات لكرة الطاولة بتغلبها السهل على اليابان 3-0.

واحرزت سنغافورة البرونزية بفوزها على كوريا الجنوبية 3-0.

ونالت الاميركية الكسندرا رايسمان ذهبية الحركات الارضية في الجمباز الفني.

ونالت رايسمان 15،600 نقطة مقابل 15،200 للرومانية كاتالينا بونور

برنامج اليوم

توزع في اليوم الثاني عشر من دورة الألعاب الاولمبية 16 ميدالية في 8 رياضات على النحو الاتي:

■ **الميداليات:**

- العاب قوى (4): 110 م حواجز (رجال) والوثب الطويل و400 م حواجز و200 م (سيدات)
- طائرة شاطئية (1): سيدات
- كانوي-كاياك مستقيم (4): كانوي فردي 1000 م وكاياك فردي وزوجي 1000 م (رجال) وكاياك رباعي 500 م (سيدات)
- فروسية (1): قفز حواجز (فردي)
- مصارعة حرة (2): وزنا 48 و63 (سيدات)
- تايكواندو (2): وزن دون 58 كلغ (رجال) ودون 49 (سيدات)
- طاولة (1): فرق (رجال)
- شراع (1): فئة 49 (رجال)

■ **برنامج الالعاب الاخرى:**

- كرة سلة: ربع النهائي (رجال)
روسيا - ليتوانيا 16،00
فرنسا - اسبانيا 18،15
البرازيل - الأرجنتين 22،00
الولايات المتحدة - اوستراليا 24،15
- ملاكمة: تصفيات

رب بالذهب

الالماني روبرت هارتينغ فرحاً بذهبية رمي القرص (رويترز)

الفريق الصيني يحتفل بفوزه بذهبية كرة الطاولة (أ ف ب)

الصيني جي فينغ بطل مسابقة العارضتين المتوازيتين في الجمباز (أ ف ب)

الروسيتان ناتاليا ايشتشنكو وسفتلانا روماشينا بطلتا السباحة الايقاعية (رويترز)

الإسبانية مارينا الاباو وذهبيتها (أ ف ب)

(فضية) و14،900 للروسية علية مصطفينا (برونزية).
واحرزت بريطانيا ذهبية الترويض للفرق ضمن رياضة الفروسية. وذهبت الفضية لالمانيا والبرونزية لهولندا.
وظفرت الروسيتان ناتاليا ايشتشنكو وسفتلانا روماشينا بذهبية الزوجي في السباحة الايقاعية. وتعتبر روسيا الدولة الاشهر في هذا الاختصاص، وحصلت ممثلتاها على علامة مرتفعة جداً 197،100 نقطة، وتقدمتا بفارق كبير على الاسبانيتين اونا كاربونيل بايسترو واندريا فيونتس فاتشي (192،900 نقطة)، وجاءت الصينيتان تشو تشن هوانغ واوو ليو في المركز الثالث وحصلتا على البرونزية (192،870 نقطة).
واحرز الهولندي ابكه تسوندرلاند ذهبية العارضة الثابتة في الجمباز الفني وانتزع اللقب من الصيني كاي زو الذي حصل بدوره على البرونزية ناهياً مشواره برصيد 3 ميداليات اثنتان منها ذهبيتان، وعادت الفضية للالماني فابيان هامبوخن.
وظفر البريطاني اليستر براونلي بذهبية الترياتلون للرجال.
وحل اليستر امام الاسباني خافيير غوميز (فضية) وجاء شقيقه جوناثان براونلي في المركز الثالث (برونزية).
وحصل الهولندي دوريان فان رييسلبرج على ذهبية فئة «آي اس اكس» في الالواح الشراعية.
وتقدم فان رييسلبرج على البريطاني نيك ديمبسي (فضية) والبولندي بريميسلاف مياركشينسكي (برونزية).
واحرزت الاسبانية مارينا الاباو نييرا ذهبية فئة «آي اس اكس» للسيدات بتغلبها في السباق الاخير على الفنلندية تولي بيتايا (فضية) والبولونية صوفيا نوسيتي-كيبلارسكا (برونزية).
واحرز الصيني جي فينغ ذهبية العارضتين المتوازيتين في الجمباز.
ونال الالماني مارسيل نغوين الميدالية الفضية، فيما كانت البرونزية من نصيب الفرنسي هاميلتون سابو.
وظفرت الصينية لينلين دينغ بذهبية العقلة في الجمباز.
وجمعت الصينية دينغ 15،600 نقطة، وحلت امام مواطنتها لو سوي (15،500 نقطة)، وحصلت الاميركية الكسندرا رايسمان على البرونزية (15،066 نقطة).

الألعاب الجماعية

سيجمع نهائي مسابقة كرة القدم للرجال بين البرازيل والمكسيك.
وبلغ منتخب «السامبا» المباراة النهائية بفوزه على كوريا الجنوبية 3-0.
وسجل رومولو مونتيرو (38) ولياندرو دامياو (57 و64) الاهداف.
من جانبها تأهلت المكسيك بفوزها على اليابان 3-1.
وسجل ماركو فابيان (31) واوريبي بيرلاتو (65) وخافيير كورتيز (90) اهداف المكسيك، ويوكي اوتسو (12) هدف اليابان.
وفي مسابقة كرة الطائرة للسيدات تأهلت البرازيل واليابان الى نصف نهائي بعد فوزهما على روسيا والصين على التوالي في ربع النهائي.
وفي مسابقة كرة اليد لدى السيدات، قلب المنتخب النروجي حامل اللقب تأخره امام البرازيل وخرج فائزاً 21-19 ليتأهل الى الدور نصف النهائي.
وتلعب النروج في نصف النهائي مع كوريا الجنوبية التي تغلبت بدورها على روسيا بعد مباراة مثيرة 24-23.

- دراجات بي ام اكس: تصفيات
- كرة يد: ربع النهائي (رجال)
ايسلندا - المجر 14,00
اسبانيا - فرنسا 17,30
السويد - الدنمارك 21,00
كرواتيا - تونس 24,30
- هوكي على العشب: تصفيات (رجال)
- الكرة الطائرة: ربع النهائي (رجال):
الارجنتين - البرازيل 16,00
الولايات المتحدة - ايطاليا 18,00
بولونيا - روسيا 21,30
بلغاريا - المانيا 23,30
- كرة الماء: ربع النهائي (رجال).

جدول الميداليات بعد اليوم الحادي عشر

البلد	ذهب	فضة	برونز	المجموع
الصين	34	21	18	73
أميركا	30	19	21	70
بريطانيا	22	13	13	48
كوريا الجنوبية	12	5	6	23
روسيا	10	18	20	48
فرنسا	8	9	11	28
ايطاليا	7	6	4	17
ألمانيا	6	14	7	27
كازاخستان	6	–	1	7
هولندا	5	3	6	14
اوستراليا	4	12	9	25
إيران	4	3	1	8
المجر	4	2	3	9
كوريا الشمالية	4	–	1	5
كوبا	3	3	1	7
بيلاروسيا	3	2	3	8
نيوزيلاندا	3	1	5	9
جنوب أفريقيا	3	1	–	4
أوكرانيا	3	–	6	9
اليابان	2	13	14	29
رومانيا	2	5	2	9
الدنمارك	2	4	2	8
البرازيل	2	1	5	8
بولونيا	2	1	5	8
جامايكا	2	1	1	4
كرواتيا	2	1	–	3
اثيوبيا	2	–	2	4
اسبانيا	1	4	1	6
كندا	1	3	7	11
السويد	1	3	3	7
تشيكيا	1	3	1	5
كينيا	1	2	2	5
سلوفينيا	1	1	2	4
جورجيا	1	1	1	3
الدومينيكان	1	1	–	2
سويسرا	1	1	–	2
ليتوانيا	1	–	1	2
الجزائر	1	–	–	1
غرينادا	1	–	–	1
فنزويلا	–	–	1	1
المكسيك	–	3	2	5
كولومبيا	–	3	1	4
مصر	–	2	0	2
سلوفاكيا	–	1	3	4
أرمينيا	–	1	2	3
اذربيجان	–	1	2	3
بلجيكا	–	1	2	3
الهند	–	1	2	3
استونيا	–	1	1	2

الألعاب الأولمبية

استبعاد «محاسبة» زياد ريشا على خلفيّة أحداث لندن

ينتظر الجميع انتهاء دورة الألعاب الأولمبية وعودة البعثة اللبنانية من لندن حتى يتم طرح موضوع الأحداث التي حصلت هناك، إذ بدأ البعض يعدّ العدة «لمحاكمة عسكرية» لرئيس البعثة، في حين تستبعد مصادر أولمبية إمكان حصول ذلك

أندريا باولي: الأمل اللبناني الأخير لإحراز ميداليّة أولمبيّة

عبد القادر سعد

لم يعد رئيس البعثة اللبنانية زياد ريشا الى بيروت بعد. ورغم ذلك، بدأ الحديث عن أن رئاسته للبعثة وما رافقها من أحداث ستكون حاضرة في أول اجتماع للجنة الأولمبية اللبنانية، إذ تفيد المعلومات بأن زميليه في اللجنة التنفيذية محمد مكي وفرانسوا سعادة «قلبهم معبّا» من ريشا نظراً إلى أحداث معينة حصلت في حفل الافتتاح، وخصوصاً حين سمع سعادة ريشا يتكلم بطريقة غير لائقة عن بعض الأعضاء، واصفاً إياهم «بالختيارية». ويتمحور الحديث حول سعي بعض الأعضاء الى إصدار قرار تأديبي بحق ريشا، وهو أمر استغربه أكثر من عضو في اللجنة الأولمبية. فهذا مستبعد جداً إذا لم يكن مستحيلاً، إذ يرى زملاء ريشا أن من غير الممكن معاقبة زميل لهم. فهو في النهاية رئيس البعثة في لندن وهو المرجعية الأعلى هناك، ويحق له التصرف وفق ما تمليه مقتضيات الظروف. وأقصى ما قد يحصل لدى عودة البعثة من لندن هو مناقشة التقرير الذي سيقدمه ريشا ومناقشة الأخطاء التي حصلت للعلم والخبر والاستفادة منها في المشاركات المقبلة.

وعلمت «الأخبار» أن البعثة اللبنانية قررت إعادة اللاعبة غريتا تسلاكيان من لندن مبكراً (قبل يومين من الموعد المحدد سابقاً) لعدم التزامها باللباس المفروض من البعثة اللبنانية. إذ ارتدت تسلاكيان خلال التحمية قبل سباق الـ 200 متر بذة من شركة أخرى غير المعتمدة من لجنة البعثة اللبنانية.

من جهة أخرى، تختتم البعثة اللبنانية مشاركتها في الأولمبياد في لعبة التايكواندو عبر اللاعبة أندريا باولي (57 كلغ) التي تلعب مباراتها الأولى أمام لاعبة كوبية من المصنفات الـ 16 اللواتي سيخضن النهائيات ابتداء من صباح غدٍ الخميس. ويقول الأمين العام لاتحاد التايكواندو، نائب رئيس البعثة، جورج زيدان إن مهمة باولي ليست سهلة، وخصوصاً أن اللاعبات المنافسات يحملن في سجلاتهن نتائج قوية، ومن بينهن أول ثمان على المستوى العالمي. وإذا كانت المباراة الأولى مع الكوبية التي ليست من اللاعبات الثماني المشار إليهن، ويمكن التعاطي معها بواقعية، إلا أن هذا لا يجعلنا نستخف بالمباراة وعلينا التعامل معها بكل ما لدينا من إمكانات فنية تم تحقيقها من خلال البرنامج التدريبي الذي خضعت له باولي خلال الفترة الماضية بإشراف مدربها العام باسم عاد ومساعدته المدربة كوزيت بصبوص.

من جانبه، التزم المدرب عاد الصمت وفضّل عدم استباق الأمور، أما بصبوص فأبدت ارتياحاً وقالت إن باولي لديها القدرة لمواجهة اللاعبات بكفاءة واقتدار، وعلينا أن ننتظر لنعرف المستوى الفني العام. أما باولي، التي تبدي ثقة كبيرة بالنفس، فقالت إنها لا تخشى أحداً من اللاعبات وهي ستقوم بمهمتها على الوجه الأكمل، وقد سبق أن التقت عدداً منهن خلال بطولات وأحداث قارية ودولية، وفازت على بعضهن، وهذا ما يجعلها لا تتهيب الموقف وهي ذاهبة الى المباراة بقلب كبير وإيمان عظيم.

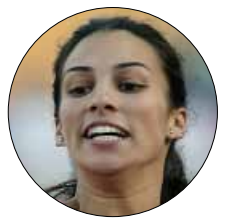

خروج حازر وتسلاكيان

أنهت بعثة ألعاب القوى اللبنانية مشاركتها في الأولمبياد مع خروج الثنائي غريتا تسلاكيان (الصورة) وأحمد حازر، إذ خرج حازر من تصفيات سباق 110 م حواجز حين حل في المركز التاسع، مسجلاً 14,82 ث ضمن المجموعة الرابعة. كما خرجت تسلاكيان من الدور الأول لتصفيات سباق الـ 200 متر بعدما حلت في المركز الثامن، مسجلة 24,49 ثانية.

تختتم المشاركة اللبنانية بلعبة التايكواندو مع أندريا باولي

الكرة الآسيوية

الاتحاد الآسيوي يضغط على الأعضاء ضدّ بن همام

بعث القائم بأعمال الاتحاد الآسيوي لكرة القدم جانغ ييلونغ برسالة إلى الاتحادات الوطنية الـ 46 الأعضاء، طالباً منها تقديم التعاون و«عدم التدخل» في التحقيق الجاري حالياً من أجل تحديد مخالفات نظام الأخلاق التي يمكن أن يكون قد ارتكبها الرئيس السابق للاتحاد القاري القطري محمد بن همام.

وكانت لجنة الانضباط في الاتحاد الاسيوي قد بدأت إجراءاتها بحق بن همام في 16 تموز الماضي حين قررت إيقافه موقتاً لثلاثين يوماً عن القيام بأي نشاطات متعلقة بكرة القدم، وذلك عقب تسلّم تقرير مالي مستقل من شركة «برايس ووتر هاوس كوبرز» مؤرخ في 13 تموز 2012، ثم بعد ذلك قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» توسيع نطاق هذا الإيقاف ليصبح على المستوى العالم، وفتح تحقيقاً خاصاً به بشأن احتمال مخالفات لنظام الأخلاق في الاتحاد الدولي.

وفي حديث إلى وكالة «فرانس برس»، قال متحدث باسم الاتحاد الآسيوي إن الهدف من رسالة التعاون هو «الحرص على أن تكون العملية سلسة بقدر الإمكان» من دون أن يكشف ما إذا كان الاتحاد القاري متخوفاً من «مقاومة» أي من الأعضاء للتحقيق الجاري أو لإجراءات الاتحاد بحق بن همام.

وكانت الغرفتان الجديدتان في لجنة الأخلاقيات التابعة للاتحاد الدولي قد اتخذتا في 26 تموز الماضي قراراً بإيقاف بن همام 90 يوماً حداً أقصى عن كل الأنشطة الكروية. وصدرت عقوبة الإيقاف بحق بن همام لمدة ثلاثة أشهر حداً أقصى بطلب من رئيس لجنة الأخلاقيات في الفيفا مايكل غارسيا.

وبحسب العقوبة الصادرة بحقه، لن يكون بإمكان بن همام المشاركة بكل أنواعها في أي نشاط كروي على الصعيدين الوطني والدولي لفترة 90 يوماً، وذلك بهدف السماح بالقيام بالمزيد من التحقيقات والبحث عن أدلة جديدة ممكنة.

ويأتي هذا القرار بعدما أعلنت محكمة التحكيم الرياضي أنها رفعت عقوبة الإيقاف مدى الحياة عن بن همام والتي فرضها الفيفا على رئيس الاتحاد الآسيوي السابق بتهمة دفع رشى في انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي العام الماضي. ولاحظت المحكمة غياب «أي دليل مباشر» ضد بن همام بأنه اشترى أصواتاً في حملته لانتخابات رئاسة الفيفا العام الماضي ودفعه رشى بمبلغ 40 ألف دولار لاتحادات الكونكاكاف في اجتماع عقد في «بورت أوف سبين» في ترينيداد وتوباغو في 10 و11 أيار عام 2011.

الألعاب القتالية

المركزية بطل لبنان للكيندا في الووشو كونغ فو

الفائزون والفائزات مع الميداليات

احتلّ نادي المركزية المركز الأول في بطولة لبنان في أسلوب الكيندا (عمر 10 - 17 سنة) التي نظّمها الاتحاد اللبناني للووشو كونغ فو على ملاعب نادي بودا (أدما)، بحضور رئيس الاتحاد الدكتور جورج نصير ونائبه نعوم سعادة وأمين السر بسام نهرا ومدرب المنتخب اللبناني وعضو هيئة الإدارية يزيد بو خليل ورئيس اتحاد الجودو فرانسوا سعادة. شارك في المسابقة 59 لاعباً ولاعبة مثلوا النوادي الآتية: المركزية الذي احتل المركز الأول بـ 17 نقطة، وبيل أوربزون (أدما) المركز الثاني بـ 14 نقطة، والشاولين بيروت ثالثاً بـ 12 نقطة، وبعدها نادي بودا أدما والأنطونية بعبدا. وكانت بعثة منتخب لبنان قد أحرزت ميداليتين فضيتين وبرونزيتين في بطولة دول غرب آسيا التي جرت في إيران عبر إلياس الريس، وجورج عيد (فضّة)، وجو خليل وكريستيان الحاج (برونز). وعلى هامش البطولتين، تمّ انتخاب نصير أميناً للصندوق في اتحاد غرب آسيا للمرة الثانية على التوالي.

سوق الانتقالات

كازورلا ينضم للـ «مدفعجية» وأفيلاي باق في برشلونة

تعاقد أرسنال الانكليزي مع لاعب وسط منتخب اسبانيا وملقة، سانتي كازورلا، بعقد طويل الامد دون ان يكشف عن مدته او قيمته. ولم يكن تعاقد ارسنال مع كازورلا (27 عاماً) مفاجئاً، لان الاخير اكد قبل اقل من اسبوع انتقاله الى فريق المدرب الفرنسي ارسين فينغر، الذي كان قد عزز صفوفه بالمهاجمين الالماني لوكاس بودولسكي والفرنسي اوليفييه جيرو. وقدم كازورلا اداء لافتا الموسم الماضي مع ملقة، وساهم في قيادته لاحتلال المركز الرابع المؤهل الى الدور التمهيدي من مسابقة دوري ابطال اوروبا.
بدوره، يفكر ليفربول الإنكليزي ببيع مدافعه الدولي الدنماركي دانيال اغر الى مواطنه مانشستر سيتي، بطل الدوري الممتاز، وذلك بهدف الحصول على الاموال التي ستساعده على تعزيز فريقه للموسم المقبل، حسب ما كشف موقع «سكاي سبورت». وذكر الموقع ان ليفربول رفض حتى الان عرضين مقدمين من مانشستر سيتي، ومن المتوقع ان يتقدم الاخير بعرض ثالث يصل الى 20 مليون جنيه استرليني، ما سيدفع الـ «ريدز» الى التخلي عن المدافع البالغ من العمر 27 عاماً، الذي يدافع عن الوانه منذ عام 2006.
من جهته، اعلن وست بروميتش البيون الانكليزي انه ضم المهاجم السويدي ماركوس روزنبرغ بعقد يمتد ثلاثة اعوام. وانتقل روزنبرغ (29 عاماً) الى وست بروميتش كلاعب حر بعد انتهاء عقده مع فيردر بريمن الالماني، الذي دافع عن الوانه منذ عام 2007، حين قدم اليه من اياكس امستردام الهولندي، علماً بانه لعب الموسم الماضي في راسينغ سانتاندر الاسباني على سبيل الاعارة.

سانتي كازورلا (أرشيف)

من جهة أخرى، عاد مدير اعمال لاعب الوسط الدولي الهولندي ابراهيم افيلاي، روب يانسن، عن التصريح الذي ادلى به مؤخراً، واكد أن موكله باق في صفوف برشلونة الاسباني، ولن يعيره الاخير الى اي فريق اخر هذا الموسم. وكان يانسن قد لمّح في عطلة نهاية الاسبوع الماضي الى احتمال انتقال افيلاي الى فريق اخر على سبيل الاعارة، لكنه عاد عن موقفه أمس في تصريح الى مجلة «فوتبال انترناشيول» الهولندية.
في المقابل، اعرب المهاجم الدولي البوسني ادين دزيكو عن رغبته في الانتقال الى الدوري الايطالي، والى ميلان بالتحديد، لانه لا يريد الاكتفاء بالجلوس على مقاعد الاحتياط في صفوف فريقه الحالي مانشستر سيتي. ويتذمر دزيكو من اكتفائه بأداء دور البديل في صفوف بطل الدوري الممتاز، في ظل وجود الارجنتينيين سيرجيو اغويرو وكارلوس تيفيز والإيطالي ماريو بالوتيلي.

الفورمولا 1

باتون يفجّرها: فكرة الاعتزال راودتني

لم يخف جنسون باتون أنه فكر في اعتزال الفورمولا 1، بيد أنه عدل عن فكرته هذه لتحقيق بعض الأمور، ومنها إنهاء مسيرته بلقب ثانٍ والفوز بجائزة لندن الكبرى (إذا ما أُدرجت ضمن روزنامة البطولة)

برز أمس ما كشفه سائق ماكلارين ـ مرسيدس البريطاني جنسون باتون، بطل العالم لعام 2009، بأن فكرة اعتزال سباقات الفورمولا 1 راودته أخيراً، لكنه عاد عن رأيه؛ لأن هناك «بعض الأمور التي أُريد تحقيقها قبل إنهاء مسيرتي».
وكان باتون قد أنهى الموسم الماضي من بطولة العالم وصيفاً لسائق «ريد بُل-رينو» الألماني سيباستيان فيتيل، لكنه يعاني الأمرين هذا الموسم؛ إذ يحتل المركز السابع في الترتيب بفارق 88 نقطة عن سائق فيراري الإسباني فرناندو ألونسو الذي يتصدر بعد 11 مرحلة على انطلاق الموسم الذي افتتحه السائق البريطاني بطريقة مثالية بعد أن توج بطلاً لسباق أوستراليا، لكن نتائجه تراجعت بعدها مقارنة بزميله ومواطنه لويس هاميلتون الذي يحتل المركز الرابع بفارق 41 نقطة عن بطل 2009.
ورغم أن عقده مع فريق ماكلارين ـ مرسيدس الذي انتقل إليه عام 2010 من براون جي بي، ينتهي في ختام موسم 2014، تساءل الكثير من المحللين عما إذا كان الوقت قد حان بالنسبة إلى السائق البريطاني من اجل اعتزال هذه الرياضة.
واعترف السائق نفسه بأن فكرة الاعتزال راودته ولا تزال، لكنه أكد انه لن يتخذ هذا القرار الا عندما يحين الوقت المناسب، مضيفاً في مقابلة مع صحيفة «دايلي مايل» البريطانية: «الفكرة (الاعتزال) في ذهني. في أي رياضة، القرار الأمثل هو الاعتزال في الوقت المناسب. العديد من السائقين يقولون إنهم يتطلعون بفارغ الصبر لاعتزال الفورمولا 1 وهم متشوقون لكي يعيشوا حياة أكثر رخاء. وبعد أربعة أشهر بعيداً عنها، يفقدون صوابهم لأنهم يفتقرون إلى الحماسة المتواصل».
وواصل «من أجل فهم حجم الإثارة التي تولدها قيادة سيارة فورمولا 1، عليك ان تكون جالساً في داخلها. عندما تقود آلة بقوة 750 حصان وبسرعة 200 ميل بالساعة، فالضجة والارتجاجات لا تصدق. قوة الجاذبية عندما تدخل المنعطفات الكبيرة تشعرك بأن احداً يحاول انتزاع رأسك. تدوس الفرامل فتشعر بأنه يُسلخ جلدك عن جسدك. اتعرق خلال السباق لدرجة اني اخسر ثلاثة ليترات من السوائل. الادرينالين يصل لدرجة ان قلبي ينبض بسرعة 150 في الدقيقة. هذه التجربة (قيادة سيارة فورمولا 1) لا مثيل لها على الاطلاق».
وبعد فوزه بلقب بطل العالم مع فريق براون جي بي عام 2009، اشار باتون الى انه يتمنى الفوز باللقب مرة ثانية قبل الاعتزال، وتمنى كذلك ان يتسابق ويفوز بجائزة لندن الكبرى (مشروع مستقبلي بالنسبة إلى مالك حقوق البطولة بيرني ايكليستون).

كرة المضرب

دورة تورونتو: سيبي أبرز ضحايا اليوم الأوّل

تأهل القبرصي ماركوس بغداديس الى الدور الثاني من دورة تورونتو الكندية الدولية، سادس دورات الالف نقطة للـ «ماسترز» والبالغة جوائزها 3 ملايين و218 ألف دولار، وذلك بفوزه على الارجنتيني كارلوس بيرلوك 6-4 و6-3.
ويلتقي بغداديس في الدور الثاني الكرواتي مارين سيليتش المصنف عاشراً، الذي اعفي من الدور الاول كما هي حال المصنفين الـ 15 الاوائل الاخرين، وعلى رأسهم الصربي نوفاك ديوكوفيتش الاول وحامل اللقب، حيث فاز في النهائي السابق على الاميركي ماردي فيش.
وكان الايطالي اندرياس سيبي ابرز ضحايا اليوم الاول من هذه الدورة التي تتناوب تورونتو ومونتريال على استضافتها، وذلك بخسارته امام الكندي المغمور فاسيك بوسبيسيل 6-4 و6-4 و6-7.

بوسبيسيل فرحاً بعد إقصائه سيبي (مايك كاسيزي ـ رويترز)

ويلتقي بوسبيسيل في الدور المقبل الارجنتيني خوان موناكو السابع.
كذلك، تأهل الاسباني بابلو اندوخار الى الدور الثاني أيضاً، بفوزه على السلوفاكي لوكاس لاسكو 6-2 و6-4 و6-2، والايطالي فلافيو تشيبولا بفوزه على الاستوني يورغن تسوب 6-1 و6-2، والاوسترالي ماثيو ابدن بفوزه على الكندي بيتر بولانسكي 6-0 و6-4 و6-3. ويلتقي اندوخار في الدور المقبل الاميركي جون ايسنر الثامن، وتشيبولا مع البريطاني اندي موراي الثاني، والمنتشي من احرازه ذهبية اولمبياد بلاده، وابدن مع فيش الحادي عشر ووصيف ديوكوفيتش الذي يبدأ حملة الدفاع عن لقبه في مواجهة الاوسترالي برنارد توميتش، الذي كان قد تغلب على الالماني ميكايل بيرر 6-3 و6-3 و6-3.
وكان الفرنسي جيريمي شاردي قد فاز على الاميركي دونالد يونغ 6-3 و6-7 و6-0، ليلتقي مواطنه جو-ويلفريد تسونغا الثالث.
بدوره، تأهل الى الدور الثاني الصربي فيكتور تريسكي بتغلبه على الروسي أليكس بوموغولوف 4-6 و7-6، وهو سيواجه الكندي ميلوس رايونيتش السادس عشر.

أصداء عالمية

غوميز يخضع لجراحة تبعده 3 أسابيع

أعلن بايرن ميونيخ الألماني خضوع المهاجم ماريو غوميز لجراحة في الكاحل الأيسر وسيرتاح لثلاثة أسابيع على الأقل.
ونقل البيان عن طبيب النادي البافاري هانس ـ فيلهيلم مولر ـ فولهارت قوله «إن الجراحة نجحت وسيغيب ماريو عن التمارين ثلاثة اسابيع قبل ان يبدأ مرحلة اعادة التأهيل».
وشكا غوميز من اوجاع في غضروف الرجل اليسرى، بينما كان بايرن قد اعلن امس ان الاصابة هي في الرجل اليمنى.

سورنسن وبولسن يعتزلان اللعب دولياً

نقل الموقع الإلكتروني للاتحاد الدنماركي إعلان الحارس الدولي الدنماركي توماس سورنسن اعتزاله اللعب دولياً بعد 101 مباراة دافع خلالها عن مرمى المنتخب، في خطوة تلت إعلان قائد الدنمارك كريستيان بولسن قيامه بالأمر نفسه.
وقال سورنسن: «اردت دائماً التوقف في قمة مسيرتي الدولية، والآن أتت هذه اللحظة»، واضاف: «ابلغ من العمر 36 عاماً، وعليّ الإقرار بأنني أشعر بالجهود الجسدية الإضافية التي يجب القيام بها لأكون دولياً. اعتزل وانا افكر في الباقي من مسيرتي ولئلا اضطر إلى أن اجلس بين كرسيين».
أما بولسن فأسدل الستار على مسيرته مع المنتخب بعد ان دافع عن الوانه لمدة 11 عاماً وفي 92 مباراة دولية. وقال: «أنا سعيد وفخور بالمسيرة التي خضتها مع المنتخب الوطني».

إسبانيا تقيل مدرب منتخب الأولمبياد

ذكر الاتحاد الإسباني لكرة القدم أن مدرب منتخب البلاد تحت 21 سنة، لويس ميلا، أقيل من منصبه بعد النتائج السيئة التي حققها في اولمبياد لندن.
كذلك جرى التخلي ايضاً عن خدمات المعد البدني خوان كارلوس مارتينيز كاستريخو، بعد فضيحة المشاركة الأخيرة، حيث حلت اسبانيا اخيرة في المجموعة الرابعة من الدور الاول بخسارتها امام اليابان وهندوراس بنتيجة واحدة 0-1 وتعادلها مع المغرب بلا اهداف.
وجاء في بيان الاتحاد: «ابلغ الاتحاد المدربين بقرار عدم تجديد عقدهما».
واضاف الاتحاد المحلي ان الحارس الدولي السابق خولين لوبيتيغوي سيؤدي دور المدرب المؤقت في الاسابيع المقبلة.

بولت يتمنى اللعب مع «الشياطين الحمر»

كشف العدّاء الجامايكي أوساين بولت عن رغبته باللعب في صفوف مانشستر يونايتد الإنكليزي لو أتيحت له الفرصة.
وقال أسرع عداء في العالم لصحيفة «ذا صن» البريطانية: «الناس يعتقدون اني امزح، لكن اذا اتصل بي (الإسكوتلندي) اليكس فيرغيسون وقال: لنقم بهذا الامر، تعال وأجر اختباراً، فسيكون من المستحيل علي ان اقول كلا».
واصبح بولت ثاني عداء بعد «الاسطورة» الاميركي كارل لويس يحتفظ بذهبية سباق 100 م.
ويؤكد بولت الذي يعدّ نفسه من المشجعين «المتعصبين» لمانشستر يونايتد، انه يتمتع بالمؤهلات الكروية التي تخوله احتراف كرة القدم.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 8 آب 2012 العدد 1778

زياد الأحمدية ونينا عبد الملك يسحران ليل «بابل»

باسم الحكيم

في إطار «أمسيات بابل الرمضانية»، يقدّم زياد الأحمديّة اليوم أغنيات الأربعينيات والخمسينيات بمشاركة نينا عبد الملك (ستار أكاديمي8) ضمن سهرة تحمل عنوان «ساحر العينين». يتوقع المغني والمؤلف وعازف العود اللبناني أن تمثّل الأمسية اليوم «حدثاً، أو ربما صدمة للجمهور، إذ سنقدم مادة غنائية سلسة وجميلة وتحمل عمقاً في الوقت نفسه». لن يبتعد الأحمدية عن الأجواء الملتزمة التي اشتهر بها منذ انطلاقته، لكنّه أراد توجيه تحيّة مغناة إلى كبار المطربين والملحنين، أمثال محمد عبد الوهاب، وفريد الأطرش، وفيروز، من دون أن يتخلى عن أعماله الخاصة التي يقدم قسماً منها خلال السهرة. يقول: «ليس هدفنا تقديم ريميكس، بل استعادة أغاني هؤلاء بأسلوب معاصر من دون تشويه، يمزج بين الموسيقى الشرقيّة واللاتينيّة، على وقع آلات العود والفلوت والبيانو والباص والإيقاع اللاتيني».

أمضى الأحمدية ثلاثة أشهر في الإعداد لهذه الحفلة، علماً أنه عندما فكّر في استعادة أغنيات زمان مع نينا عبد الملك، لم يكن يخطط لسهرة رمضانية على خشبة «بابل»، بل «كنت أنوي تقديم سلسلة حفلات في بيروت، غير أن المشروع تأجّل قليلاً». يرى الأحمديّة أن عبد الملك «تملك مساحات جيدة في صوتها، تمكّنها من أداء الأغنيات الصعبة، لذا عرضت عليها المشروع، ولم تتأخّر في الموافقة». خلال الأسابيع الماضية، لم تقتصر التدريبات على 18 أغنية ستقدّم في سهرة الليلة التي تحمل صبغة فيروزيّة إذا صح التعبير، بل تشمل أكثر من 60 أغنية لمحمد عبد الوهاب، وفريد الأطرش، وزكريا أحمد. وعن طريقة اختيار الأغنيات يقول: «ليست كل أغنية قديمة صالحة لإعادة توزيعها وتقديمها بالإيقاع اللاتيني»، موضحاً أن «الأربعينيات تميّزت بانفتاح في العالم العربي، مع ألحان محمد القصبجي، وخصوصاً تلك التي غنتها أسمهان، التي كان يحضر العنصر الموسيقي الغربي في أغنياتها». سيستعيد الأحمدية مع عبد الملك «قلي ولا تخبيش يا زين» للراحل زكريا أحمد، وأغنيات غير شائعة لفيروز منها «يا ساحر العينين»، و«غيب غيب يا قمر»، و«دجاجات الحب»، فضلاً عن أغنيتين خاصتين به هما «بالبال» و«لما مشيت». لا يوافق الأحمديّة على أن ما يقدمه اليوم سيثير استياء مَن يرفعون راية الأصالة في الموسيقى العربيّة، مؤكداً أنّه «لا أحد حريصاً على هذه الموسيقى أكثر منّي». ويشير إلى أن التعاون مع عبد الملك سيستمر، «فقد بدأت اختيار كلمات مناسبة من أجل عملنا المقبل، وقد جهزنا أغنية جديدة بعنوان «بالعادي» من كلمات فادي الراعي». وبعيداً عن الحفلات، يُعدّ الأحمدية سلسلة مشاريع من بينها أغنيتان للمطربة الأردنيّة مكادي نحّاس ضمن ألبومها الجديد، إحداهما مستوحاة من الثورات العربيّة، كتبها بنفسه وتحمل عنوان «مش رح تتغير بالصيف حالتنا ولا بالشتي».

نجمة «ستار أكاديمي8» مع العازف اللبناني

زياد الأحمدية ونينا عبد الملك: 9:30 مساء اليوم ـ «مسرح بابل» (الحمرا ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/744033

مجزرة الحولة... معرضاً في بيروت

نادين كنعان

يحاول ميشال أيوب وريما شحرور مكافحة «الملل» والركود اللذين يعيشهما المشهد الفني العربي. إذاً، حدّد الفنانان الشابان هدفهما القاضي بـ «إخراج الفن العربي من منطقة الصراع التي تعزله عن التطوّر الحاصل في مشهد الفنون في العالم». وأول ما فعله هذان الـ The Freaks (أو «الغريبا الأطوار») كما يسمّيان نفسيهما، أن نشرا بيانهما الأول في شوارع بيروت، وخصوصاً أحياء السهر والبارات كالجميزة. جاء في هذا «المانيفستو» أنّهما «غريبا الأطوار يريدان التخلّص من جنّ الملل الذي يتلبّس المشهد الفني العربي». وأشارا إلى أنّهما «ظريفان، ومشهوران، ومثيران أيضاً»، وسيقلبان الطاولة على «الضجر والمفكّرين المتخشّبين». ومهرا البيان باسمهما «الفني» The Freaks الذي «يريد تغيير العالم منذ عام 1980» (سنة ولادتهما).

لكنّ الثنائي الظريف (والخفيف) الذي أراد الخروج من القضايا السياسية، غرق فيها حتى أذنيه. في معرضهما «102 راقدون بسلام» الذي افتُتح أخيراً في الصالة الزجاجية في وزارة السياحة (شارع الحمراء، بيروت)، يعرض الشابان «منحوتة صوتية» (كناية عن أسلاك حديدية وزجاج ليفي وأكريليك) مؤلفة من 102 رأس مبتسمة مكومة فوق بعضها بعضاً، ويصدر منها تسجيل صوتي لخطاب الأمم المتحدة تعليقاً على مجزرة الحولة الشهيرة في سوريا، وإلى جانبها جثث عدة (من المواد ذاتها). الرسالة المضمرة في هذه الفكرة ليست كئيبةً كما تقول شحرور، بل ساخرة، فالرؤوس ترمز إلى الشهداء الذين رُسمت الابتسامة على وجوههم لحظة «استنكار» ما حدث لهم، فيما تمثّل الجثامين مَن قضوا للتوّ وينتظرون إدانة الأسرة الدولية. لكنّ شحرور تشير هنا إلى أنّ كلمة «سوريا» حذفت من الخطاب لـ «تعميم الفكرة على الاحتجاجات في مختلف البلدان العربية». أما سبب اختيار وزارة السياحة مقرّاً لمعرضهما، فهو للدلالة على أنّ «المجازر اليومية» باتت تمثّل «معلماً سياحياً» في ديار العرب!

معرض «102 راقدون بسلام»: حتى 13 آب (أغسطس) ـ الصالة الزجاجية في وزارة السياحة (شارع الحمراء، بيروت) ـ للاستعلام: 79/146905، www.thefreaks.net